

مقامات الزمخشري

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الامام الاجل جار الله - العلامة استاذ الدنيا شيخ العرب والعجم . فخر خوارزم ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري رضى الله عنه وعن اسلافه . تحققت احسن الله توفيقك رغبتك في ازدياد العلم وحرصك على ارتياد الحكمة واستهالك للنظر في النصايح لما انت متسم به من حيازة منقبتين . وهما ايثار الجد على الهزل . والتهالك على الكلم الجزل فاسعفتك الى طلبتك من بيان ما اشكل عليك من الفاظ النصايح ومعانيها . وانا اقدم قبل الخوض في ذلك تنبيهك على ان لا تطالع هذه النصائح الا ملقيا فكرك الى معانيها . محضرا ذهنك لاوامرها ونواهيها حتى يكون اقتباسك منها في اخلاقك . رافعا لك اوفر من استفادتك لبلاغتها و براعتها فقد علمت ان العمل ببعض ما فيها مما يهذب النفس ويطهر القلب وتوصيتك ان لا تمكن منها الا من يوازيك في صفتك . او يدانيك من اولى الفضل والديانة . وان تربأ بها عن اولئك الذين يحسبون انهم يحسنون ولا يحسنون . لتكون من العال بقول عيسى عليه السلام لا تطرحوا الدر تحت ارجل الخنازير . فان العلم بنقلته يكبر

بكبرهم و يصغر بصغرهم · ولقد راينا من المشايخ من يحتاط في اكرام مصنفه حتى لا يرضى له الا ان يكتب بخط رشيق · و بقلم جليل وفي ورق جياد · وان يخط مضبوطًا بالنقط والشكل · فقد قيل الخط الحسن يزيد الحق وضوحًا وان تامر من انتسخها بان يوشح نسخته باثبات اسم المنشيء وتفخيمه والدعاء له بالرضوان والرحمة فانه اول ما يستوجبه منه على ما وصل اليه من فوائده وتكليفك ان لا تمر على شيء من تلك الاسجاع وغيرها من ابواب الصنعة الا متأملاً وجه تمكنه وثبات قدمه والاستعداد لهُ قبل مورده · لتعلم ان ما سماه الناس البديع من تحسين الالفاظ وتزيينها بطلب الطباق فيها والتجنيس والتسجيع والترصيع لا يملح ولا يبرع حتى يوازي مصنوعه مطبوعه والا فما قلق في اماكنه ونبا عن مواقعه فمنبوذ بالعراء مرفوض عند الخطباء والشعراء وان تنبه على من تدرسه على مواقع النكت فيها واللطايف وما روعي في مناظمها من رايع الترتيب وتفهيمك ان كلمات السجع موضوعةٌ على ان تكون ساكنة الاعجاز موقوفًا عليها لان الغرض ان يجانس بين القراين و يزاوج بينها وما يتم ذلك الا بالوقف والا ذهبت ايادي سبا الا ترى الى قولهم لا مرحبا بمجيئن يحل الدين و يقرب الحين لو ذهبت تصل ما لم يكن لك بدٌّ من جز مجيئن وتنوينه ونصب قرينتيه فعطلت عمل الساجع وفوت غرضه وهدمت بناءه وتامل كلام سجاعة العرب في الانواء وغيرها تجد الامر على ما فهمتك واذا رايتهم يخرجون الكلم عن اوضاعه لطلب الازدواج والتشاكل فيقولون آتيك بالغدايا والعشايا واذا طلع النطح طاب السطح يريدون الغدوات والناطح فما ظنك بهم في ذلك امثل

الله ان يفهم لك سجال النعم . ويعينك على افادة اهل الحرم . وافادة الوفاد من اقاصي البلاد . ويكتبك ببركة هذا البيت العتيق في زمرة العتقاء من النار . ويثبت اسمك في جملة الابرار . الذين لهم عقبى الدار



بسم الله الرحمن الرحيم

وَأَحْمَدُهُ(١) عَلَى مَا أَدْرَجَ(٢) مِنَ الآئه · فِي تَضَاعِيفِ(٣) اِبْتِلَائِهِ · وَمَا رَزَقَنِي مِنْ دَرْكِ الغِبطَة · بِمَا أَذَاقَنِي مِنْ مَسِّ السَّخطه · وَمَا تَهَدَّلَ(٤) عَلَيَّ مِنْ ثَمَرِ أَلْطَافِهِ(٥) · حَتَّى اسْتَمْكَنَتْ أَصَابِعِي مِنِ اقْتِطَافِهِ · وَأَسْتَعِينُهُ فِي الاسْتِقَامَةِ عَلَى سَوَاءِ(٦) سَبِيلِهِ · وَأَسْتَعِيذُ بِهِ مِنَ الاسْتِنَامَةِ(٧) الى

﴿ شرح الخطبة ﴾

(١) واحمده عطف على الفعل المضمر الذي تعلقت به الباء في آية التسمية كانه قيل بسم الله افتتح واحمده (٢) الادراج الطي كانه شيء بعد شيء كالدرجة مرقاة بعد مرقاة (٣) التضاعيف الاضعاف سمي الضعف بالتضعيف الذي هو مصدر كما سمي النبات بالتنبيت قال رؤبة وبلدة ليس بها تنبيت ه واردت بذلك ما وفق الله لي من الارعواء والفيئة في المرضة التي سميتها المنذرة (٤) تهدلت الثمار اذا تدلت ودنت من القاطف ومنه ابل هدل المشافر (٥) الالطاف عند المتكلمين هي المصالح وهي الافعال التي عندها يطيع المكلف او يكون اقرب الى الطاعة على سبيل الاختيار ولولاها لم يطع او لم يكن اقرب مع تمكنه في الحالين والواحد لطف وقد لطف الله بعبده يلطف به واما الالطاف الهدايا فالواحد لطف قال وليكن لنا عنده التكريم واللطف (٦) سواء الشيء وسطه لاستوائه مما بينه و بين الاطراف في المساحه (٧) الاستنامة

الشيطان وتسويله (١) . واصلي على المبتعث بالفرقان الساطع . والبرهان (٢) القاطع . محمد وآله . هذه مقامات انشأها الامام فخر خوارزم ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري والذي ندبه لانشائها انه أري في بعض اغفاآت (٣) الفجر كأنما صوت به من يقول له يا ابا القاسم اجل مكتوب . وأمل (٤) مكذوب . فهب من اغفاآته تلك متخوصاً (٥) به مماهاله من ذلك وروعه . ونفر طائره وفزعه . وضم الى هذه الكلمات ما ارتفعت به مقامة . وآنسها باخوات

استغفال من النوم ومعنى استنام اليه سكن اليه سكون النائم (١) التسويل التسهيل من السحاب الاسول وهو المسترخي الوهي الغزالي ودلوسولاء مسترخية لامتلائها قال: تعلمن انها الربوض سولاء فيها وذمات بيض

(٢) البرهان نونه مزيدة وقد ابره الرجل وهو من تركيب البرهة وهي المراة البيضاء لان الحجة توصف بالانارة والبياض وبرهن مولد (٣) في امثالهم الذمن اغفاءة الفجر (٤) واملٌ مكذوب كان النفس تقول للامل ليكونن ما تعلقت به وهي كاذبة في ذلك ونحوه قراءة ولقد صدق عليهم ابليس ظنه ونصب الظن كان ابليس قال لظنه لاغوينهم اجمعين فكان كما قال (٥) يقال شخص به اذا قلق في مكانه واستفز او شخص به الباء الاولى للتعدية والثانية صلة موكدة ويقال شخص به اذا اغتابه

قَلَائِلَ ثمَّ قطعَ لِمرَاجعَةِ الغفلَةِ عن الحقَائِقِ وعَادَةِ الذُهُولِ
عن الجِدِّ بالهزلِ فلما أُصيبَ في مستهلِّ شهرِ اللهِ
الاصمِّ(١) الواقعِ في سنةِ ثنتيْ عشرةَ بعدَ الخمسمائةِ بالمرضةِ
النَّاهكةِ(٢) التي سماهَا المُنذِرَةَ كانتْ سببَ انَابتهِ وفيئتهِ .
وتغيرِ حَالِهِ وهيئتهِ . وَاَخذِهِ على نفسِهِ الميثاقَ للهِ انْ منَّ
اللهُ عليهِ بالصحةِ اَنْ لاَ يطأَ باخمصهِ عتبةَ السلْطَانِ ولاَ
وَاصِلِ بخدمةِ السلطَانِ اذْ يَالَه . وأَنْ يربأَ بنفسهِ ولسانه
عنْ قرضِ الشعرِ فيهمْ . ورفعِ العقيرَةِ(٣) في المَدحِ بينَ
اَيديهمْ . واَنْ يعفَّ عنِ ارْتزاقِ عطياتهمْ . وافتراضِ(٤)
صِلاتهمْ . مرسوماً وادْرَاراً وتسويفاً ونحوهُ . ويجدَّ في
اِسقاطِ اسمهِ منَ الديوانِ ومحوهْ . واَنْ يعنفَ نفسهُ حتى
تفيءَ مَا استطعمتْ في ذَلكَ فيما خلاَ لهاَ في سني جاهليتهَا

(١) كانوا يسمون رجباً الاصمّ لان السلاح لا يتقعقع فيه ولذلك سموه منصل الاسنة (٢) نهكه المرض وهو الفصيح ونهكه وانهكه اذا بلغ منه ومنه فلان ينهك في العدو وشجاع نهيك (٣) عقرت رجلُ رجل فرفعها وهو يصيح فضرب رفع العقيرة مثلاً في التصويت (٤) فرض العطاء رسمه وفروض الجند مراسيمهم وافترضه اخذه كقولك اقترض

وَتَقنعَ بِقُرصيهَا وَطِمرَيهَا . وَاَنْ يَعتَصِمَ بِحَبْلِ التوَكلِ وَيَتَمَسكُ . وَيتبتلَ الى ربه وَيتنسكُ . وَيجعل مسكنهُ لنفسه مَحَبسا . وَيتخذَهُ لهَا مخيساً (١) . وَلاَ يَرِيم (٢) عَنْ قرارِهِ مَالَمْ يَضْطرَّهُ امرُ خَيْرٍ لاَ يَجِدُ الصالحُ بُدًّا مِنْ تَوَلِّيهِ بِخَطوهْ . وَاَن لاَيدرِّس مِنَ العلوم التي هو بصددِها الا ماهو مُهِيبٌ (٣)

فرضاً واجتلى العروس (١) المخيس موضع التخييس وهو السجن كالمقيد لموضع التقييد في قوله

خليلي بالبوباه عوجا فما ارى بها منزلا الا جديب المقيد

والتخييس التذليل والتليين وهو من خاست البيضة اذا فسدت ولانت وقالوا خاس بضمانه افسده بان لم يف به وفي دالية النابغة وخيس الجن و يعزي الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه ه

اما تراني كيسا مكيسا بنيت بعد نافع مخيسا

يريد سجنين وعن ابن دريد انه يكسر الياء وعن الاصمعي انه فتحه فقيل له اما يخيس من فيه فقال هذا كما قيل لبعض الملوك المكعبر بفتح الباء وانما لقب بذلك لانه ضرب كعابر الروءس والوجه في ذلك التسمية بالمصدر او بالمكان (٢) لا يريم لا يبرح يقال رام المكان ولا ترمه وقال الاعشى

تقول ابنتي حين جد الرحيل ارانا سواء ومن قد يتم

ابانا فلا رمت من عندنا فانا بخير اذا لم ترم

(٣) اهاب به الى كذا دعاه اليه وهو من أهابة الراعي بالابل لما

بدارسه الى الهُدَى . رادعٌ له عن مشايعةِ الهوَى . ومُجْد عليه في علوم القرآأت والحديث وابواب الشرع من (١) عرف منه انه يقصد بارتيادِه وجه الله تعالى ويرمي به الغرضَ الراجع الى الدين ضاربًا (٢) صفحًا (٣) عمّن يطلبه ليتخذه أُهبةً للمباهاة وألةً للمنافسة ويتسوّر (٤) على اقتباسه الى الحظوة عند الخائضين في غمرات الدنيا والتسمّي بين ظهرانيهم بالفاضل والتلقب بالبارع وذريعةً الى ما نزع هو يده منه وتاب التوبة النصوح من الرجوع اليه او يرجع اللبن

فيها من الارباب (١) من عرف منه مفعول يدرس ودرس متعد الى مفعولين لانك تقول درس العلم فاذا ثقلته نقلته الى مفعولين و يكون ايضًا درّس بمعنى درس على التكثير والتكرير و يحتمل قراءة من قراء وما آتيناهم من كتب يدرسونها الوجهين (٢) ضاربًا نفسه وطاردا لها كما تضرب عن الحوض غريبة الابل (٣) صفحًا اعراضًا على انه مفعول له او جانبًا على انه ظرف ويدلّ عليه قراءة من قرأ افنضرب عنكم الذكر صفحًا بالضم (٤) التسور والتسلق بمعنى يقال تسور الجدار وعليه اذا ركب سوره اى اعلاه ثم هبط عليه ونظيره تسنمه وتذراه وتفرعه اذا ركب سنامه وذروته وفرعه وهو اعلاه واما تسلقه فمستعار من التفعل من سلق المرأة اذا تغشاها مستلقية شبه ركوبه الجدار بذلك

في الضَرعِ وحينَ اتاحَ اللهُ له الصحةَ التى لايطاقُ شكرُها والطف له في الوفاء بما عهدَ والضمانِ الذي لايخِيسنّ به الا ظالمُ نفسهِ (١) انتدَب للرجوعِ الى رِئاسِ عمَله في انشاء المقامَاتِ حتى تممها خمسين مقامة يعظُ فيها نفسهُ وينهاها ان تركَنَ الى ديدَنِها الأوّل بفكر فيه وَذكرِلهُ الا على سَبيلِ التندمِ والتحسّرِ ويأمرُها ان تلجّ في الاستقامةِ على الطّرِيقة المُثلى والقاء الشرَاشِرِ(٢)على مَا يقتضيهِ مَا ابرَمَهُ من الميثَاقِ واكّدَه من العقد فعَلَ الحازم الذي استثناهُ اللهُ في عقله وفضلهْ وجِدِّهِ وثبَاتهِ · من كَثيرٍ من الناسِ ولمْ يأتل فيما يعودُ على مُقتبسيها بجليلِ النفعِ وعظيمِ الجَدْوى في بابي العلم والتقوى · من انتقاء الفاظهَا · واِحكام اسجاعها

(١) ندب الى كذا فانتدب له من كلام العرب ورجع الي رياس عمله وكن على رياس امرك ورياس السيف مقبضبه ومن تحريف العامة رجع الى راس عمله (٢) القى شراشره على كذا اذا ركب عليه وقال ذو الرمة

وكاين ترى من رشدة في كريهة ومن غية تلقى عليها الشراشر

وحقيقة الشراشر ما تفرق من همه وانتشر كما تقول جمع له همه من قولهم شرشر الشيء اذا قطعه قطعاً ولا واحد لها كالجراميز في جمع له جراميزه ويجوز ان تكون جمع المصدر الذي هو الشرشرة مسمى به

وتفويف(١) نسجها . وابداع نظمها . وايداعها المعانى التى تزيد المستبصر في دين الله استبصارا والمعتبر من أولي الالباب اعتبارا . والله يسأل ان يلقي عليها قبولاً من القلوب ويرزقها ميلا من النفوس وانصاتا من الأسماع وتسييرا في البلاد وان يستنطق السنة من طرأت عليه من افاضل المسلمين بالدعوة الطيبة لمنشئها والترحم على مقتضبها (٢) والله تعالى مرجوا لاجابة . لمن يسأله من اهل الأنابة .

المشرشر كما ذكر في التضاعيف (١) التفويف التوشية و برد مفوّف فيه خطوط بيض قال ابن دريد المفوّف الموشي فيه رقة و يقال للوشى افواف قال ابن الزبعري

قد كذبتم ما لباسكم　　جيد الافواف والحبره

بل ثياب القين بذكم　　وثياب القين مشتهره

ويقال برد افواف قال عبد العزيز زرارة الكلابي

لئن مررت على تثليث منطلقا　　لاكسونك بردا غير افواف

وقال في الواحدة فوفة و يقال فلان يلبس الفوف والفوف نكت بيض في اظفار الاحداث (٢) اقتضاب الكلام اختراعه وارتجاله من قولهم اقتضب الغصن اذا اقتطعه بسرعة واقتضب الناقة اعتسرها وهو ان يركبها قبل ان تراض وناقة قضيب وقصيدة قضيب وقال ابن دريد كل من كلفته عملاً قبل ان يحسنه فهو مقتضب فيه ومنه كتاب المقتضب

﴿ مقامة (١) المراشد(٢) ﴾

يا ابا القاسم اِنّ خصَال(٣) الخيرِ كتفّاحِ (٤) لُبْنانْ .

لابي العباس المبرد ولله دره من كتاب بعد الكتابْ

(١) المقام والمقامة كالمكان والمكانة موضع القيام فاتسع فيها حتى استعملا استعمال المكان والمجلس وقال الله تعالى خيرٌ مقاماً واحسن ندبا وقال نهشل بن جرى الدارمي

انا نظرنا في المقامة مالكاً نظر المسافر اين ضوء الفرقد

وقال المسيب بن غاس

وكالمسك ترب مقاماتهم وترب قبورهم اطيب

ثم قيل لما يقام به فيها من خطبة او شبهها مقامه كما يقالُ له مجلس و يقال مقامات الخطباء ومجالس القصاص كما يسمى الجالسون فيها مقامه قال زهير

وفيهم مقامات حسان وجوههم واندية ينتابها القول والفعل

ومجلساً قال مهلهل

نبئت ان النار بعدك اوقدت واستب بعدك يا كليب المجلس

(٢) المراشد جمع مرشد بمعني الرشد وفي الاعلام مرشد ورشد (٣) الخصلة اصلها المرة من الخصل في النضال وهو الغلبة فيه يقال خاصلته فخصلته وتخاصلا في الرمي (٤) تفاح لبنان موصوف بحسن اللون وطيب الرائحة والطعم ويجلب في القوارير الى الخلفاء ووصفه المامون فقال فيه البياض الفضي والحمرة الياقوتية والخضرة الزمرذية لو فرقت الواحده منه لكانت

كيفَ ما قلّبتها دعتكَ الى نفسها · وإنّ خصالَ السوء كحسكِ السعْدان (١) . أنّي وجّهتَها نهتكَ عن مسّها · فعليكَ بالخيرِ أنْ إردتَ الرُفولَ (٢) في مطارفِ (٣) العزِّ الأقعس (٤) · وإياكَ والشرَّ فانّ صاحبَهُ

قوس قذح ولو جمعت قوس قذح لكانت تفاحة لبنانية وعلى نمط وصف المامون قال الخليع الشامي

الراح تفاح جرى ذائبا وهكذا التفاح خمرٌ جمد
فاشربْ على جامد هاذوبها ولا تدع لذة يوم لغد

وقال ابو الطيب

لما التقى خدها وتفاح لبـنان وثغري على حمياها

(١) السعدان نبات تغزر عليه البان الابل وفي المثل مرعى ولا كالسعدان. و يقال اطيب الابل لحمًا ما اكل السعدان و ينبت متفرشًا على الارض وقيل لبعض اهل البدو اما تخرج الى البادية فقال اما ما استلقي السعدان فلا و يقال له القطب وهو كثير الحسك يقال قطبة حسكة وفي حديث ابي بكر الصديق رضى الله عنه ولتالمن النوم على الصوف الاذربي كما يالم احدكم النوم على حسك السعدان (٢) الرفول في الثوب الضافي التبختر فيه ورمع اذياله ورجل رفل وامرأة رافلة والرفل الذيل يقال شمر رفله لغة يمانية (٣) المطرف بكسر الميم وضمها ثوب في طرفيه علمان ونحوه المصحف والمصحف والمسجد والمسجد والاصل الضم والكسرة بدل وهذا في الحركات كالابدال في الحروف (٤) عزّ اقعس

مُلتفٌ (١) في أطمارٍ (٢) الاذلِّ الأتعس · اقبِلْ على نفسِكَ فسُمْها (٣) النظرَ في العواقبِ· وبصِّرْها عاقبةَ الحذِرِ (٤) المُراقِبِ· (٥) وناغِها (٦) بالتذكرةِ الهاديةِ الى المراشد· ونادِها الى

وعزة قعساء واصله وصف العزيز المتكبر بالقعس وهو خروج الصدر للكبر كما يوصف بالشوس والصيد والصعر والصور فنقل الى العز كقولهم جد جده· واياك والشر · وانقِ نفسك وانقِ الشر· (١) التف في ثوبه وتلفف في ثوبه وعن عبد الرحمن بن حسان انه لسعه زنبور فقال له ابوه مالك قال لسعني شيء كان ملتف في بردي حبرة (٢) الطمر الثوب الخلق وفي الحديث رب اشعث اغبر ذي طمرين واتانا فلان في طمره كما تقول في هدمه اي في قطعه من الاخلاق واطمر بطمرته اذا اشتمل بها وهو في الاصل فعل بمعنى مفعول من طمره اذا ستره لان العيون تقتحمه ولا يتعلق به فكانه مطمور (٣) فسمها النظر من قولهم سامه خسفاً وقوله تعالى يسومونكم سوء العذاب اي يبغونكم اياه و يريدونكم عليه من سوم السلعة (٤) الحذر والحذُرُ كالندس والندُس الشديد الحذر (٥) المراقب من راقب الله اذا حاذره وفلان لا يراقب ربه وحقيقته لا يراعي ما يجب عليه مراعاته بالتفكر فيه والعمل به وتقديره لا يراقب امر ربه (٦) المناغاة كالمناغمة والنغية النغمة يقال نغي اليَّ فلان نغية حسنة ونغيت اليه اخرى اذا تكالما بما يحسن ويعجب وفي امثالهم واهاً لها من نغية ما ابردها على الكبد يضرب عند الخبر السار ومن فصيح كلامهم ناغي الماء الكوكب اذا رُوي خيالها فيه

العمل (١) الرافع والكلم الصاعد · وألجمها عما يكلم دينها · ويثلم يقينها · وحاسبها قبل أن تحاسب · وعاتبها قبل أن تعاتب · واخلص اليقين · وخالص المتقين · وامش في جادة المادين الدالين · وخالف عن بنيات (٢) طرق العادين الضالين · واعلم أن الحامل على الضلال · صل (٣) أصلال · لسعته لا ينفعك منها الرقي · الا اذا كانت رقيتك التقى · سقى الله اصداء قوم هفوا ثم انتعشوا · وجدوا فيما اجدى عليهم وانكمشوا (٤) · ويحك اخلط نفسك بغمارهم · واحملها

(١) العمل الرافع والكلم الصاعد من قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه (٢) بنيات الطرق مايتشعب في صغار المسالك ويسمى الشرهات والنزاره والمخالفة عنها تركها يقال خالف عنه اذا تركه وخالف اليه اذا قبل نحوه قال الله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره وقال عبد الله بن الزبعري

اكلل اظفاري وآمر بالتقى ومن لا يخالف عن روى الجهل يندم

(٣) الصل الحية التي لاتنفع منها الرقية ويقال للرجل الداهي ان لصل اصلال والاضافة الى الاصلال لجعله واحداً منها متناهيا في الخبث كانه قيل خبيث خباث «٤» انكمش في الامر سعى فيه بسرعة وجلد ومنه كميش الازار خارج نصف ساقه وكمش اذياله شمرها كانوا

على شقِّ غُبارِهم . فعسيتَ (١) بفضل اللهِ تَنجُو . وتفوزَ بيعضِ ما تَرْجو

﴿ مقامة التقوى ﴾

يا أَبَا القاسم العمرُ قصير . والى الله المصير . فما هذا التقصير . ان زِبْرِجَ (٢) الدنيا قد أَضلَّكْ . وشيطانَ الشهوةِ قد استزَلَّكْ (٣) . لو كنتَ كما تدَّعي من اهلِ اللُّبِّ والحِجَى (٤) . لأَتيتَ بما هو احرَى بِكَ واحجَى . أَلاَ انَّ الاحجَى بك ان

يقولون اذا قتل قتيل خرجت من راسه هامة فلا تزال تزقو باسقوني حتى يدرك ثارُهُ والصدى ذكر الهام فمن ثم قالوا سقى الله صدى فلان اي سهل درك ثأرِه وقال الفرزدق

فلا اسقى الالهُ صدى تميمٍ فقد ازري بنا في كل بابِ

يقال دخل في غمار الناس وخمارهم وهو جماعتهم وكثرتهم من غمره وخمره اذا ستره لانهم يسترون الارض بكثرتهم اومن يندسُّ في وسطهم (١) عسيت ان افعل هي اللغة الحجازية العالية وبها نزل القرآن فهل عسيتم ويقال عساكَ وعساني مثل لعلكَ ولعلني

(٢) الزبرج الزخرف وهو من اسماء الذهب وزبارج في الاعلام تسميته بجمعه كما سميت الضبع بحضاجر والبلدة بمداين (٣) لما كانت الشهوة حاملة للانسان على الذلة جعل لها شيطانًا يستزل على سبيل الاستعارة (٤) الحجى العقل واشتقاقه من حجا اذا ثبت ومنه حاجيتك

تَلُوذَ بالركنِ الأقوى . وَلاَ ركنَ اقوى من ركنِ التقوى . الطرقُ شتّى فاخترْ منها منهجاً يهديك . ولا تخطُ قدماك في مضلّةٍ ترديك . الجادّةُ (١) بينة . والمحجةُ نيرة . والحجّةُ منجحه . والشبهة مفتضحه . ووجوهُ الدلالة وِضَاء . والحنيفيّةُ (٢) نقيّةٌ (٣) بيضــاء والحقُّ قد رُفعتْ (٤) ستورُه . وتبلّج فسطع نورُه . فلِمَ تغالِطُ (٥) نفسك . ولِمَ تكابرُ (٦) حسك .

كانه عاقلتك لان المحاجاة كالمباراة في العقل وفلان حجى بكذا اذا كان خليقا به وهو به احجى كأن معناه ثابت فيه متمكن بدليل قولهم حقيق به ومعنى حق ثبت (١) الجادة معظم الطريق وقصده يقال فلان ركب الجادة اذا انطلق وهي فاعلة من الجدة لانها ليست بعافية الاثر خافية المسلك كالطرق العادية التي ترك الناس سلوكها

(٢) الحنيفية الملة الحنيفية وهي ملة الاسلام نسبت الى الحنيف وهو الذي مال عن جميع الاديان الباطلة الى دين الحق وتحنف الرجل كما يقال تهوّد وتنصر ا٣ نقية بيضاء من قول النبي عليه الصلاة والسلام لعمر حين سمعه يقول انا نسمع احاديث من يهود وتعجبنا أفترى ان نكتب بعضها امتهوّكون انتم كما تهوكت اليهود والنصاري لقد جئتم بها بيضاء نقية (٤) رفعت ستوره كشف و بين ولم يبقَ فيه خفاء

(٥) المغالطة ان تحاول بصاحبك الغلط فيما لا يغلط في مثله الفطن فيقول لك أتغالطني وجيء بها على المفاعلة لما فيها من المراودة ومغالطة النفس ان تحدثها بما عرفت خلافه وتبينت خدره «٦» والمكابرة المغالبة

ليت شعري ما هذا التّواني · والمواعظُ(١) سيرُ السّواني

﴿ مقامة الرضوان ﴾

يا أَبا القاسم أَجلٌ مكتوب · وأَملٌ مكذوب · وعملٌ خيرُهُ يقطرُ وشره يسيل · وما اكثر خطأَه وصوابُه قليل · انت بين امرين لذّةِ ساعةٍ بعدها قرْعُ السّنِ (٢) والسقوطُ في اليد · ومشقةِ ساعةٍ يتلوها الرضوان وغِبطةُ الابد · فما

بانكار المعروف وغير المنكر وفي امثلة كتاب سيبويه ازيداً انت محبوس عليه وأَزيداً انت مكابر عليه بمعنى أَتنتظر زيداً انت محبوس عليه واسلبت زيداً انت مكابر عليه لان معنى كوبر على الشيء غولب عليه وأُخذ منه غصباً وقهراً وقال ابو زبيد الطائي في صفة الاسد

عبوسٌ شموسٌ مصلخدٌ مكابرٌ جريءٌ على الاقرانِ للقرن قابرُ

(١) والمواعظ سير السواني يريد انها متصلة غير منقطعة لا تزال تدور عليك وفي امثالهم سير السواني سفر لا ينقطع

(٢) يقال للنادم قرع سنه وسقط في يده واكل كفه وعضّ اناملَه وبنانه وهذا من باب الكناية لان ذلك مما يردف الندم ومعنى سقط في يده سقط فوهُ واسنانه في يده يعضها قال الله تعالى ولما سقط في ايديهم فحذف الفاعل وبني للجار والمجرور وقرئ ولما اسقط في ايديهم واصله اسقطت افواههم في ايديهم فحذفت الافواه وأُسند الفعل الى

عُذْرُكَ في ان تُرْقِلَ كلَّ هذا الارقال (١)٠ الى الشقاء وطول الحرمان ٠ وان تُغِذَّ (٢) كلَّ هذا الاغذاذ الى النار وغضب الرحمن ٠ واين علّتك في ان تشرُدَ شِرَادَ (٣) الظّليم ٠ عن رضوان الله ودار النعيم ٠ هيهات لا عذرَ ولا علّه ٠ الاّ أن عاجلاً حدَاك (٤) حبُّه على ايثاره ٠ ودعاك داعي الشهوة (٥) الى اختياره ٠ الاّ ان تمامَ الشقوه (٦)٠ ان تقعدَ اسيرَ الشهوه ٠

الجار والمجرور كقولك بلغ بالمدي ورُفع الى زيد اذا لم ترد ذكر المبلوغ والمرفوع (١) الارقال الاسراع مستعارٌ من ارقلت الناقة فهي مرقال كما استعار حسان في قوله

واصيدُ نهاضاً الى السيف صارما اذا ما دعى داعٍ الى الموت ارقلا

وزاد عليه الهذلي حيث قال

أما انه لو كان غيرك ارقلت اليه القنا بالراعفات اللهاذم

(٢) يقال جاء مغذّا اي مسرعاً وقال ابو عبيد الانجذاب سرعة المشي والاغذاذ مثله (٣) شراد الظليم مثل يقال أشردُ من ظليم وهو ذكر النعام وكانه سمي ظليما لانه يظالم غيره بان ياخذ بيض ذاك يحضنه كما ياخذ ذاك بيضه (٤) حداهُ على الامر بعثه عليه وحثه وهو من حدْوِ الابل (٥) جعل للشهوة داعيا مجازاً كما جعل لها شيطاناً (٦) الشقوة والشقوة لغتان وحق هذه ان تفتح شينها لوقوعها قرينة الشهوة واذا وردَ نحو قوله عليه السلام ارجعنَ مأزورات غير

ايها العاقل لا يُعجبنّكَ هذا الماء (١) والرَّونَق . فانه صفوٌ مخبوٌّ تحتَهُ الرَّنْق . ولا يغرَّنَّكَ هذا الرُّواء (٢) المُونِق(٣) . فوراءَه البلاءُ المُوبِق . سبحان الله . ايّ جوهرةٍ كريمةٍ أُوليت . وبايّ لؤلؤةٍ يتيمةٍ(٤) حُلِّيت . وهي عقلُكَ لِيعقِلَكَ . وحِجرُك لِيحجرَك . ونُهيتُكَ لِتنهاك وانت كالخِلْو (٥) العاطِل . لفرط تَسرُّعِكَ الى الباطل

مأجورات كان اختيار احدى اللغتين السابقتين على الاخرى للازدواج اولى «١» اراد بالماء البهاء والآس ومنه ماء السيف لفرندهِ وهو مستعارٌ من الماء المشروب وهذا مثل لزهرة الدنيا وزخارفها «٢» وكذلك الرُّواء المونق والرُّواء المنظر تقول العرب ما لفلانٍ رُواءٌ ولا شاهدٌ اي منظر ولا لسان قال ابو علي الفارسي يكون من الرؤية ويجوز ان يكون من الري ويكون المعنى ان عليه طراوةً وعليه نضارةً لان الري يتبعه ذلك كما في العطش يتبعه الذبول والجهد «٣» أَنق الشيء فهو انق وانيق اذا عظم حسنه وآنق غيرهُ اذا اعجبه وانقه غيره فهو مونق «٤» اليتيمة التي لاشبه لها لانفرادها عن الاشباه وكل شيء انفرد فقد يتم ويتم فهو يتيم وقيل لها فريدة والجمع فريد وفرائد وقال ابن دريد الفريدة كل خرزة فصل بها بين ذهب في نظم «٥» كالخلو كالخالي من العقل العاطل من حليته لان التسرُّع الى الباطل ليس من قضية العقل كما قال الله تعالى لا يعقلون فيمن لا يعمل على مقتضى عقله وان كانوا عقلاء مراجيح العقول

﴿ مَقامَةُ الارْعواء(١) ﴾

يا ابا القاسم شهوتُك يَقْظَى فَأَنِمْها . وشبابُك فُرْصَةٌ فاغْتَنِمْها . قبل ان تقولَ قد شاب القَذَال . وسكتَ العُذَّال . أُكففْ قليلاً من غرْب شَطارتِك . وانتهِ عن بعض شَرَارتِك . حينَ عِيدانُ (٢) . نشاطِك (٣) تَخفِق . وأَلسنةُ عُذَّالك تنطِق . وعيونُ الغَوَانِي . اليكَ رَوَانِي . (٤) وعودُك

«١» الارعواء افعلال واصل ارعوى ارعوّ نحو احمرّ فأُعلت احدى الواوين كما فعلوا في افعال نحوه وهو احواوى واصله احواوّ ومعناه الانقياد والميل الى الرشد قال عديّ بن زيد العبادي

فارعوى قلبه فقال وما غبـ طةُ حيٍّ الى المماتِ يصيرُ

وليس من الرَّعوى لان لامه واوٌ ولام الرعوى ياء لانها من الرعاية ألا ترى ان معنى ارعى عليه ورعاهُ واحد وانما قلبت واواً فرقاً بين الاسم وبين الصفة التي هي خزيا وصديا «٢» العيدان جمع العود الذي يضرب به وخفقها اصطفاقها واضطراب اوتارها يقال خفقت العيدان «٣» جعل للنشاط عيداناً تخفق على طريق المجاز وهو من لطيف الاستعارة واوقعها

«٤» الرنوُّ دوام النظر ومنه كاس رنوناة دائمة الدور وعين رانية وعيونٌ روانٍ والوقف باثبات الياء فيما لا ينوَّن كالوقف بحذفها فيما ينوَّن اعني ان الفصيح هذا القاضي وهذا قاضٍ . اراد وصف شبابه فجعل نفسه كالغصن الاخضر واستعار له اوصافه فلذلك قال وعودك

رَيَّان . وظِلُّك فَينَان: وخَطِّيَّةُ قدك عَسَّالَه . وفي عَمْرِو (١) قوَّتك بسالَه (٢) . ثم اياك ان تَنزِل (٣) على طاعةِ هوَاك في الاستنامةِ الى الشيطان وخطَرَاتِهِ . والرُّكون الى اتباع خُطُوَاتِه . فانَّ من تسويلاتِه لك . وتخييلاتِه اليك . أنْ لاتَ (٤) حينَ ارْعواء . واينَ (٥) عنك زمانُ الانتهاء . على

ريان وظلك فينان كانه يخاطب الغصن والفينان الظليل وهو فيعال من الفين واصله في صفة الشجر يقال شجرة فينانة اذا التفت افنانها واسودّ ظلها فوصف به الظل كما يقال ذيل ذائل قال ابو نواس
فينان ما في اديمهِ جوبُ . ومنعه الصرف وهمٌ منه كما وهم الطائي في عريان فقال . والنبع عريانُ ما في عودهِ ثمرُ . «١» اراد بعمرٍو عمرو بن معدي كرب وكان يعد بالف فارس وجعله لقوّته عمرًا من بديع المجاز وبارعه «٢» والبسالة مصدر الباسل وهو الشجاع الشديد العبوس قيل هو ابلغ من الباسر . (٣) نزل على طاعته وعلى حكمه اذا قبل ذلك قبول راضٍ غير نابٍ عنه مطمئنة به نفسه (٤) لات هي لا التي بمعنى ليس عند سيبويه زيدت عليها تاء التانيث كما زيدت على ثمّ وربّ للتوكيد وتغير بذلك حكمها فلم تعمل الا في الاحيان ولم يبرز اسمها وخبرها معاً ولكن احدها فاما ان يقال ولات حين مناص بالنصب يعني وليس الحين حين مناص واما ان يرفع على معنى وليس حينُ مناصٍ لهم وعند الاخفش هي لا النافية للجنس والمعنى ولا حين مناصٍ (٥) واين عنك استبعاد للزمان الذي ينتهي فيه عن

رِسلك(١) حتى ينحني غصنُ القامة · و يبرُق ضلع الهامة · وترى التنوُّمة (٢) ثغامه(٣)فاما وَميعةُ (٤) الشبيبة معك · فان صاحَ بك واعظٌ فلا اسمعك(٥) · هذه حبائله ومصايده · (٦) وحيلهُ ومكايدُه · والعجب من نفسك انها تستلذُّ الوقوع فيها · وان لم ترجُ الخلاصَ منها ·

الصبوات (١) الرِّسل اسم من الترسل في الامر وهو الاتئاد فيه ومنه الحديث اذا اذنت فترسل واذا اقمت فاجذم ومعنى على رِسلك كن على رسلك او اثبت عليه وسمعتهم يقولون امش على رسلك وخلِّ الاباعر على رسلها وقيل للبن رسل لاسترساله في حلق شار به وسهولة مروره فيه ومنه قوله تعالى لبنا خالصا سائغًا للشاربين ويقال لم يغصّ احد باللبن قط (٢) التنومه نبات اسود وفي الحديث انكسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى آضت كأنها تنومة (٣) والثغامة نبت ابيض وفي الحديث أُتي بابي قحافة وكأنَّ راسه ثغامة شبه الشعر الفاحم بالتنومة والابيض بالثغامة (٤) النشاط والحدَّة يقال ميعة الشباب وميعة الفرس في عدوه قال امية بن ابي الصلت

اذ نحن في ميعة الشباب واذ · بعلك غيرانُ والهٌ قطمُ

(٥) فلا اسمعك دعاء من ابليس لعنه الله على الواعظ (٦) المصايد والمكايد ياؤهما كياء المعايش في وجوب التصريح بها ونقطها واما نحو الصحائف والرسائل والقائم والبائع فحقها ان لا تنقط ولكن ترقم بهمزة

﴿ مَقامَةُ الزَّاد ﴾

يا ابا القاسم اتْرُكِ الدنيا قبل أَنْ تَتْرُكَك. وافرُكْها(١) قبل ان تفرَكك. طلقِ القائلةَ بملء(٢) فيها انا غدَّارة غرَّاره. ختَّالة(٣). ختَّاره(٤). وما الفائلُ(٥) رَأْيُهُ الا من رآني

فوق الياء او تحتها ونقطها خطأ قبيح عند العلماء المتقنين والتصريح بها في اللفظ كذلك لا يخرج الا بين بين او بهمزة صريحة

(١) الفرك البغض وفركه يفركه وامرأة فروك خلاف عروب والمفرَّك الذي تفركه النساء وكان امرؤ القيس مفرَّكا وسأل بعض نسائه فقالت انك لخفيف العجزة ثقيل الصدرة سريع الاراقة بطيء الافاقة وتوجد منك ريح كلب وكان قد أُرْضِع بلبن كلبة

(٢) الملء مصدر مَلأَ والمِلء بالكسر القدر الذي يملأ به الشيء ونحوهما السكر في مصدر سكر النهر والسكر فيما يسكر به ويقال اعطني مِلأَ القدح ومِلأَيه وثلثة املائه قال الله تعالى فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهباً (٣) الختل الخدع وكلب ختالٌ يختل الانسان حتى يثب عليه وقال ابن دريد ختلت الرجل عن الشيء ارغته عنه وخَتل الذئبُ الصيدَ تخفَّى له (٤) الختر اقبح الغدر وفي كلام بعضهم

رب من هو عند الناس مختارٌ وهو عند الله ختارُ

(٥) فائل الرأي ضعيفه وقد فال رأيه وفيل رَأْيه ضعفه

على الاخرى مختاره · لا تني (١) ايامها ولياليها يَنْحَتن (٢) من أَقْطَارك · فقضّ فيها اسرعَ (٣) ما تقضي اهمّ اوطارك · إنّ اهمّ اوطارك فيها تزوُّدك منها · فالبدارَ البدارَ قبل اشخاصك عنها · لكل رُفقةٍ ظاعنةٍ يومٌ يتواعدُونه · وميقاتٌ مضروب لا يكادون يظعنون دونه · فيتمهّلون (٤) في الاستعداد · قبلَ حلولِ الميعاد · ويتدبرون تَعبةَ الجهاز وتهيئةَ الزاد · حتى اذا نهضُوا نهضوا مِلأَ المَزاود (٥) والمَزاد · أَلاَ إنّ النذير بمفاجأة رحيلك يصيحُ بك · في بُكْرتك وأصيلك · فقل لي اين جهَازك المُعبأ · واين زادك المُهيأ ·

(١) لاتني لاتفتر ولا تنيا في ذكري ويستعمل لا يني بفعل استعمال لا يفتا

(٢) ينحتن من اقطارك ياخذن من جوانبك بمعنى ينقصنَ قواك ويضعفن بدنك قال العجاج

كأنه من طول جذع العفسِ ورَملانِ الخمسِ بعد الخمسِ
ينحتُ من اقطارهِ بفأسِ

«٣» اسرع منصوب نصب المصدر لان المعنى فقض اسرع تقضيتك ويجوز ان يكون ظرفا اي في اسرع اوقات تقضيتك «٤» تمهل في الامر اتئد فيه وارتاض ووجد مهلة حتى قضى منه وطره ومنه قول الطائي تمهل في روض المعاني العوازب «٥» المزادة الزائدة على السطيحة بجلد لان السطيحة من جلدين والمزادة من ثلاثة قال الاصمعي

واين ما يُقتل به الطَّوَى (١) والظَّمَا لا اين . كأني (٢) بك قد فوجئتَ بركوب السفرِ (٣) الشاسع . والشُّقةِ ذاتِ الاهوال والفظائع . وليس في مِزْودك كفٌّ سويقٍ يَفثأُ من سَوْرة طَواك . ولا في اِداوَتك جُرْعة ماءٍ تُطفئُ من وَقدة صَداك . فيا حسرتا(٤) لو ان يا حسرتَا تغني . ويا اسفا لو ان يا اسفا تجدي

﴿ مَقَامَةُ الزُّهْد ﴾

يا ابا القاسم مالك لا ترْفُضُ هذه الفانيةَ رفْضا . ولا تنفض يدَيْك عن طلبها نَفْضَا . أَلم ترَ كيف أَبْغضها اللهُ وابغضها انبياؤُه . ومقَّتها ومقَتها اولياؤُه . ولولا استيجابها ان تكونَ

المزادة والراوية والشعيب شيءٌ واحد وهو الذي يفأم بجلد ثالث بين الجلدين حتى يتسع «١» الطوي الجوع يقال طوى يطوي اذا جاع وطوى يطوي اذا ارى من نفسه الجوع وليس به ونظيره عرِج يعرَج وعرَج يعرِج وقتله مجاز عن تسكينه

ابي جوده لا البخل واستعجلت به نعم من فتى لا يمنع الجوع قاتله

«٢» كأَني بك كأني ابصربك ومعناه اعرف لما اشاهد من حالك اليوم كيف تكون حالك غداً كأني انظر اليك وانت على تلك الحال

(٣) السفر الشاسع سفر الآخرة وكف السويق وجرعة الماء كناية عن الشيء القليل «٤» والالف في ياحسرتا منقلبة عن ياء الاضافة

مرفوضة . لو زَنَتْ (١) عند الله جناح بعوضه . ان راقك رُواؤها الجَميلُ فما وراءه مُشوّه . ما هي الا سمٌّ ذُعَاف (٢) بالعسل مُموّه (٣) . منغصةُ المسارّ لم تخلُ من أذى . مطروقة (٤) المشارب لم تصفُ من قذى . مع كل استقامةٍ فيها اعوجاج . وفي كل دَعةٍ من المشقة مِزاج . «٥» شهدُها مشفوع بابَرِ النحل .

«١» لوزنت عند الله جناح بعوضة من قول النبي عليه السلام لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرًا منها شربة ماء «٢» الذعاف السمُّ الذي يقتل و حيًّا والزعاف بالزاي مثله وزعفه وذعفه قصعه مكانه «٣» المموّه اصله ان يطلى الحديد ونحوه بماء الذهب ليظن انه ذهب ثم صار مثلاً في كل شيء مزوّر والتمويه تفعيل من تركيب الماء لان اصله ماه بدليل مويه وامواه وماهت الركية ورجل ماه القلب وسمعت في طريق مكة من يقول لبدوي كيف ماؤك وان قال ميهة قال اميه مما كانت قال نعم اموه مما كانت وامهت السكين مقاوب من اموهت وقد ملح بعضهم في قوله

ان الاديب ابن موّه   هو الأديب المموّه

«٤» يقال ماء طرق ومطروق وهو الذي طرقته الدواب وخاضته وبالت وبعرت فيه ومنه قولهم هذا معنى مطروق للذي الم به غير واحد

(٥) المزاج ما يمزج به الشيء قال الله تعالى ومزاجه من تسنيم ومن ابيات الكتاب

كأنّ سبيئةً من بيت رأسٍ   يكون مزاجها عسلٌ وماءُ

رُطَبها مصحوب بسُلاَّء(١) النخل · أمامَ الظفر بغنيمتها الاصطلاء بنارِ الحرْب · قبل اعتناقِ سيبها معانقةُ ابناء الطعن والضرب · اذكر المَرْوانيَّ (٢) وما مُنِيَ به من خُطَّةٍ على رأسه مصبوبه · حين غصت بحبةِ الرمان حبابتهُ المحبوبه · ثم هبها مروَّقةَ (٣) المشارب · مصفقة من الشوائب · قد صفَتْ لصاحبها كل لذة ·

«١» السلاء شوك النخل والواحد سلاءة وفي امثالهم والقطاف مثله استغنت السلاءة عن التنقيح قال علقمة بن عبدة

سلاءةٌ كعصا المنديِّ غلٌّ لها محطمٌ من نوى قرآنَ مجرومُ

(٢) المرواني هو يزيد بن عبد الملك بن مروان اشترى جارية اسمها حبابة باربعة آلاف دينار وبلغ من استهتاره بها انه لهي بها عن تدبير الخلافة فكان لا يقعد للناس في الايام الا يوما واحدًا فاصبح ذات يومٍ فقال لاكذبنَّ اليوم من قال لا تصفو الدنيا لبشرٍ يومًا فامر فحملت المفارش والآلات الى بستانٍ له بظاهر الرُّصافة وفرش له حول بركة ثمة واجتمع من كان يستأنس به من ندمائه واندفعت حبابة تضرب وتغني فاهتزَّ على غنائها وطرب وَصفق بيديه وَقال اطير اطير قالت فعلى من تدعُ الخلافة يا امير المؤمنين قال عليكِ فبينا هم على ذلك اذ اخذت حبابة حبة رمان فرمت بها في حلقها فغصت بها وكانت فيها نفسها وكذَّب الله دعوى الفاسق ومات بعدها بسبعة ايام (٣) روَّق الشراب وصفقه صفاه قال الاصمعي صفق الشراب حوَّله من اناء الى اناء ليصفو

واظلّته سحابةُ اللهو هاطلة مُرِذَّه(١) ٠ أما يكفي تيقن المسرور بزوال ماهو فيه منغّصاً لسرورها ٠ وزاجراً للعاقل أنْ يَلوِيَ (٢) على غُرورها ٠ بَلَى ان نزل اللبيبُ على قضيّة لبّه ٠ ان دعاهُ داعي الشهوة لم يُلبّه ٠ وهيهاتِ ان مدعوّ الهوى لَمجيب ٠ وان سهمَ دعوةِ الداعي لَمُصيب اللهمّ اِلاّ عبداً بحبل الله يعتصم ٠ ويتمسكُ بعُروته التي لا تنفصم

طوبي لعبدٍ بحبل الله معتصَمُه
على صراطٍ سويٍّ ثابتٌ قدمه
رثّ اللباسِ جديدِ القلبِ مستترٍ
في الارض مشتهرٍ فوقَ السماء سِمُه(٣)

(١) المرذّة التي اتت بالرذاذ وهو الضعيف من المطر وارذّت السماء وارضٌ مرذّ عليها رذ ذ قال الاصمعي وعن الكسائي ارضٌ مرذّة (٢) لا يلوي على شيء اي لا يعرّج عليه قال الله تعالى اذ تصعدون ولا تلوون على احد وحقيقة لوى عليه عطف عليه والتصفيق الصرف والتحويل من صفق الى صفق وهو الناحية (٣) السمُ بكسر السين وضمها الاسم قال ٠ بسم الذى في كل سورة سِمُهْ ٠ ومعنى البيت مبني على قول عبدالله بن مسعود رضي الله عنه كونوا جدد القلوب خلقان الثياب تخفون في الارض تعرفون في السماء ٠

اذا العيونُ اجتلته(١) في بَذاذَته(٢)
تعلو(٣) نواظرُها عنه وتَقتَحِمُه(٤)

ما زالَ يستحقرُ الدنيا بهمّته
حتى ترقتْ الى الأُخرَى به هِمَمُه

فذاكَ اعظمُ من ذي التاجِ متّكئا
على النَمارِق مُحتفًّا به حَشَمُه

---

(١) اجتلى الشيء اذا ابصره كأنما جلي عليه فاجتلاه قال
انا ابن كلابٍ وابن اوسٍ فمن تكن قناعهُ مغطيًا فاني لمجتلي
(٢) البذاذة ترك التكلف في الملبس والمطعم وفي الحديث البذاذة من الايمان ورجل باذُّ الهيئة وبذها ولقد بذذت بعدي (٣) يقال علت عنه العين اذا نبت عنه وفي الحديث انه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل باذّ الهيئة تعلوعنه العيون فضرب بيده على كتفه وقال هذا خير من الدنيا وما فيها (٤) اقتحمته اذا جاوزته ولم تتعلق به ازدراءً له

﴿ مقامة الإنابه ﴾

يا ابا القاسم هل لك(١) في جآذرٍ(٢) جاسِم(٣) ان أنعمتَ(٤) فلا انعم الله بالَكْ(٥)· ولا وصلَ حِبالك· ولا فُضّ(٦) فوه من

(١) يقال هل لك في كذا والى كذا لان المعنى هل ترغب يقال رغبت فيه ورغبت اليه وقيل لابي الدقيش هل لك في ثريدة كان ودكها عيون الضياون فقال اشدّ الهلّ واوحاه يريد اشد الرغبة ولا يخلو اما ان يركب من حروف هل لك اسماً كالحولقه واما ان يجعل هل اسما بزيادة حرف من جنس اخره كما فعل بلوّ ثم تسمى به الرغبة حيث راى قولهم هل لكَ في معنى اترغب (٢) الجآذر اولاد بقر الوحش الواحد جوءذر وجوذر واصله فارسى (٣) جاسم مكان وهو من قول عدي بن الرقاع

لولا الحياء وان رامىَ قد عثا فيه المشيب لزرت ام القاسمِ
فكانها بين النساء اعارها عينيه احوَر من جآذر جاسمِ

(٤) ان انعمت ان قلت نعم يقال طلبت منه كذا فانعم لي به اذا اجابكَ اليه وقال نعم فان قلت كيف صح الاشتقاق من نعم والحروف لا تكون مشتقة ولا مشتقا منها لانها جوامد لا تتصرف ولذلك لم يوزن قلت هو بناء مقتضب من غير اشتقاق وانما ضمن حروف نعم ارادة ان تكون في لفظه دلالة على معناه كما قالوا لا ليتُ اذا قلتَ لا ونحوه امن وهلل (٥) نعم باله اذا حسنت حاله ولانت وانعمه الله (٦) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للنابغة الجعدى لا فض الله فاك فكان ثغره ما

ماءكَ بالحق رنّهك. وعضّك بالملام وعضهك(١). أصبوةً(٢) وحقّ مثلك ان يصحو. لا أنْ يصبو أ نزاعاً وقد حانَ لكَ أن تَنْزُعَ لا ان تنزع(٣) ماأقبح لمثلك الفكاهة(٤) والدُّعابه(٥).

عاش كأنه بردٌ ينهلّ والفض الكسر مع التفريق ومنه انفضّ القوم وقال ذو الرمة

كأنّ أدمانها والشمس جانحةٌ ودعٌ بارجائها فضٌّ ومنظومُ

والمراد بالفم الاسنان ومنه المثل متى عهدك باسفل فيك (١) العضه الشتم وحقيقة عضهه قطع عضاهه كما يقال نحت اثلته وعصب سلمته (٢) أصبوةً أتصبو صبوةً (٣) ان ينزع الاول من النزوع يقال نزع عن الامر نزوعاً اذا امسك عنه وقد عيب على ابي نواس النزع بمعنى النزوع في قوله

واذا نزعتَ عن الغواية فليكن لله ذاك النزع لا للنـاس

والقول فيه ان اصل نزع عن الامر نزع نفسه عنه فكثر استعماله محذوف المفعول حتى اشبه الفعل غير المتعدي فقيل نزع نزوعاً كقعد قعوداً وقد ذهب ابو نواس الى ان استعمله على اصله وللشاعر ان يلمح الملامح البعيدة والاصول المجهولة ألا تراهم كيف جوّزوا صرف غير المنصرف وقصر الممدود لان الاصل القصر والصرف (٤) الفكاهة المزاحة وتفكه وفاكه صاحبه واصله من الفكاهة لانه كلام يتلذذ به كما يتلذذ بالفاكهة (٥) والدعابة مثلها وقال عمر بن الخطاب في علي رضي الله عنهما ذاك رجل فيه دُعابة وقد رُوي في بعض الحديث

وديدنَ (١) المِزاحِ (٢) التِّلعابة (٣) . يا هذا الجِدَّ الجِدَ . فقد بلغتَ الأشُدَّ (٤) . وخلَّفتَ (٥) ثنيةَ الاربعين . ولَهَزَ (٦) القَتيرُ لِداتِكَ (٧) اجمعين . أبعدَ ما عطلتَ شَبيبتَكَ في التغزُّل

المؤمنُ دعبٌ لعب والمنافق عبسٌ قطب (١) الديدن الدأب والعادة واما الددَن فاللعب وهو احد ما كانت فاؤُهُ وعينهُ من جنس واحد على فيعل نحو قيقب وسيسب (٢) المزاح الكثير المزح قال وقد اوقد جملاً مزاحاً . (٣) التلعابة الكثير اللعب ونظيرهُ التلقامة والتجابة والتبذارة لصاحب الاعاجيب ومبذر ماله (٤) الاشدّ مثل لا كياس والسدوس في كونه مفرداً غيرَ جمع وان كان على زنة الجموع ونظيرهُ على وزنه اسلم بن عافق بن عكٌ وبلوغ الاشدّ ان يكتهل ويستوفي السنّ التي يستحكم فيها عقلهُ وتمييزهُ وقوّته وذلك اذا ناف على الثلاثين وناطح الاربعين وعن قتادة ثلاث وثلاثون سنة وقيل لم يبعث نبي قط الا بعد اربعين سنة (٥) وخلفت ثنية الاربعين تمثيل مثل حال من يقطع سني عمره بحال المسافر الذي يقطع المراحل ويطوي الثنايا ويخلفها وراءهُ (٦) لهزهُ القتير وخطَ فيه الشيب وخالطه واللهز الضرب والقتير رؤس المسامير فاستعير لبدوّ طوالع الشيب وجرى مجرى الحقيقة لتكاثره في استعمالهم واستمراره فيه وفي شعر التهامي

قد كان مغفرُ رأسي لا قتيرَ بهِ فسمرته قتيراً صنعةُ الكبرِ

(٧) اللدَةُ من ولَدَ كالعدة من وَعَدَ ثم قيل لدَة الرجل لمن وافق ميلادُهُ ميلادَه تسميةً بالمصدر وهذا الكلام من باب

والتَّشبيب . وذهبتَ بصفوة عُمرِكَ في صفةِ الحبِّ والحبيب . واضلالتَ حلمكَ في اوديةِ الهوى . وعكفتَ همَّكَ على أبرقِ الحِمى وسقطِ اللِّوى . واتخذتَ بقر الجِواءِ (١) بلائكَ وفتنتَكَ . ووهبتَ لظباءِ وَجرةَ ذكاءكَ وفطنتَكَ . تريدُ ويحكَ ان تُصِرَّ على ما فعلتَ . وأنْ تُشيّعَ (٢) النارَ التي اشعلتَ . مهلاً مهلا . فلستَ لذلكَ أهلا . وعليكَ بالخُروقِ الواهية . متنوِّقًا في رَفوِها . وبالكُلُومِ الدَّامية . مُتنطِّسًا (٣) في أسوِها . أنِبْ الى اللهِ لعلَّ الانابةَ (٤) تمحِّص . وافزَعْ الى اللهِ لعلَّ الفزعَ يُخلِّص . وما اكادُ اظنُّ لِسعة

الكناية لانه اذا شاب اقرانه في السنّ فهو من الشيب (١) الجواء ووجرة مكانان قال

صفراء من بقرِ الجواء كأنما ترك الحياء بها رُواعَ سقيمِ

وقال النابغة . من وحش وجرة موشيّ اكارعه . قال الاصمعي وجرة اربعون ميلاً ليس فيها منزل وهي مَرَبّ الوحش وهي في الاجناس اسم المرة من وجرهُ الدواء بمعنى اوجرهُ وجرًا تقول وجره وجرةً واحدة والجواء الوادي الواسع والجادة يقال نزلنا جواء بني فلان (٢) شيع النار التي عليها ما يذكيها وحقيقته أتبعَ وقودَها الدقاق من الحطب لتشتعل ويسمى ما يشيع به من الشياع (٣) تنطس في الامر تنوّق فيه ومنه النطاسي (٤) الانابة الرجوع وقال عبد الله بن الزبعري

آثامكَ الا أنّ عفو الله اوسع . ولا اكادُ أشكُ نظرًا في كرمهِ الشامل الا أنّي مع ذلك أفزع

﴾ مقامة الحذر ﴿

يا ابا القاسم احزُر(١) نفسكَ انْ تعلّقتْ ببعض أطرافها جَمرة . او اصابته من الماء المغليّ قَطرة . هل تتمّ عند صدمة(٢) ذلك لانْ تُقلّب فكرًا في خطبٍ مهم . او ترفع(٣) راسًا لحبيبٍ مُلم . او تُلقي سَمعًا الي ما تتهاوى(٤) اليه الاسماع . وتتقاذفُ

ابوكَ الذي كانت قريش اذا انتدوا
أنابوا اليه في الامور العظائم

يخاطب عبد الله بن ابي ربيعة بن المغيرة وهو العدلُ عِدلُ قريش كان يكسو الكعبة عامًا وتكسوها قريش عامًا وكان اكثر الناس مالاً في الجاهلية ويقال اتاني فلان فما انبتُ اليه اي لم احفل به وهو من ناب ينوب نوبة اذا رجع مرة بعد اخرى وكأنّ حقيقته دخل في النوبة

(١) احزر نفسك قدّرْ حالها وقسْ امرها (٢) الصدم المسّ بشدة اعتماد ويقال صدم به الحائط واصطدم الفحلان ومنه صدمة الكاس لحمياها وصدمة الخطب وفي الحديث الصبر عند الصدمة الاولى حين تصدم المصيبة صاحبها (٣) كلمته فما رفع لي راسًا اي فما أبهَ لي ولم يبالِ بي ومعناه كلّمته وهو مطرق لا يرفع بسببي وبسبب كلامي بعض راسه والتنكير لذلك (٤) تتهاوى اليه الاسماع تتسارع اليه ويقال

نحوَهُ القلوبُ والطِّبَاعِ . امْ بها في تلكَ الوَهلَةِ(١) ما يَشْغَلُهَا عن أَنْ تَنطِقَ في شأْنٍ يَعنيهَا بحرف . او ترميَ الى احبِّ خَلقِ اللهِ اليها بطرف . كلا ولو كنتَ ممن يَعطِفُ(٢) الأَعِنَّةَ باصبعْ . وَيَتَبَسَّطُ(٣) في مَهَابِّ الرياحِ الاربعْ (٤) . لَشَغَلَكَ التأَلُّمُ عن كبرياءِ سُلطانك . ولأَدْرَجَ تلك الاعِنَّةَ تحتَ

الهويّ بالضم الى فوق وبالفتح الى اسفل وقال بشار بن برد

كأنَّ مثار النقع فوق رؤسهم واسيافنا ليلٌ تهاوى كواكبه

اي تتسارع في السقوط (١) فعل ذلك في اول وهلة اي في اول ساعة وهي من وهلت الى الشيء وهلاً ووهمت اليه وهماً اذا ذهب وهمك اليه وحقيقتها في اول خطرة (٢) ممن يعطف الاعنة باصبع هو الملك العظيم السلطان الذي استوى على الناس وقهرهم فكأنهم خيل امتلك اعنتها فهو يعطفها كيف شاء باصبع واحدة لا يكترث بها لعزة سلطانه ونفاذ امره وهو من باب التخييل وتصوير الحالة الدالة على التصرف كقوله عزَّ وجلَّ والارض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه وهو من قول البحتري (يثني الاعنة كلهنَّ باصبع) «٣» تبسط في البلاد تلغب عليها وانتشرت فيها آثار غلبته وسلطانه من قولهم تبسط فلان في بلد كذا اذا سار فيه طولاً وعرضاً وتبسط في الارض تمدّد عليها مستلقياً (٤) الرياح الاربع القبول التي تهبّ الى قبل الكعبة وهي الصبا والدبور التي تهب الى دبرها والجنوب التي تهب الى جنبها الايمن والشمال التي تهبّ الى شمالها

مَطَاوِي نِسيانِك. هذا وإنَّ الجمرةَ والقَطرةَ كلتاهما هَنَةٌ (١) يَسيره. ومدةُ إيلامِها ساعةٌ قصيرة. ثم إنها على ذلكَ لَتُنسيك جميعَ ماهمتك اليه عائره (٢). وافكارُكَ عليه دائرة. وتُشخِصُ بكَ عن المَضجَعِ المَهُود. وتُطلِقُ حِبوتَكَ في المَحفِلِ المشهود. فنارُ الله التي حسبُكَ ما سمعتَ من فظَاعة وصفها وهوله. وكفاكَ فيها ما قاله الصادقُ المصدَّق في قوله وافظعُ ذلك كلِّه أنَّ عذابها ابدٌ سرمد (٣). ليس له منتهى ولا امد. هلاَّ جعلتها مُمثَّلةَ قدَّامَ ناظرَيك كانكَ تُشاهدُ عينها (٤). وكانه لا برزخ

(١) الهن والهنة كنايتان عن المذكر والمؤنث من الاجناس كما كني بفلان وفلانة عن الاعلام ونظير هنةٍ سنةٌ وعضةٌ في ان لامها واوٌ او هاءٌ بدليل هنيهةٍ وهنوات كما يقال سنوات وسانهت النخلة وعضواتٌ وعضاةٌ (٢) عائره من عارَ الفرس ذهب هاهنا وهاهنا من مراحه وقال ابن دريد انطلق من مربطه فذهب على وجهه ومنه العيار الذي لا يستقرّ في مكان يترددفي الشرّ وهو بين العيارة وقالوا اعير بيتٍ قالته العرب .

فمن يلقَ خيرًا يحمد الناسُ امرَهُ ومن يغوِ لا يعدم على الغيّ لائما

(٣) السرمد وزنه فعمل لان ميمه مزيدة واشتقاقه من التسرد وهو التتابع (٤) تشاهد عينها اي ذاتها وحقيقتها

بينكَ وبينها. ان كنتَ كما تزعمُ بما نطقَ به الوحيُ مؤمنا . وكما تَدَّعي بِصحَّته موقنا. فانَّ ادنى ما تحتكمُ عليكَ تبصر تلك الحال. ويقتال(١) تصوُّرُ تلكَ الاهوال. ان تكونَ في جميعِ ساعاتِك. امَّا لاَ(٢) على صفتِك . في الساعةِ التي آلَمَكَ فيها مسُّ الجمرةِ التي خَطْبُها هين . وآذَتْكَ اِصابةُ القطرةِ التي مقدارُ أَذاها يين. قَلِقًا متأَوّها . نَزِقًا مُتولها . لا تلتفتُ الى الدنيا التفاتةَ راغب . ولا ترتاحُ لاجل ما تعطيك من عُجَالةِ(٣) الراكب . ولا تفطَنُ لكراتها وَدَوَلِها اساءت ام سرَّت . ولا لايامها ولياليها اعقَّت ام برَّت

(١) الاقيال الاحتكام وهو افتعال من القول او من القيل لان الاقيال يحتكمون على الناس في ممالكهم قال كعب الغنوي

ومنزلةٍ في دار صدقٍ وغبطةٍ   وما اقتالَ من حكمٍ عليَّ طبيبُ

(٢) يقال افعل هذا اما لا اي ان لا تفعل غيره فحذف الفعل وجعل ما عوضاً منه والمعنى ان تكون على صفتكَ عند مسّ الجمرة ان لا تكن على اشدّ منها واعظم «٣» العجالة ما تعجلتَ من شيء وعجالة الراكب ما يستعجله الراكب العجلان غادياً في مهمّ اقال عجالة الراكب تمرٌ وسويق يراد لا يستأنى به الى ان يخبز ويطبخ تعجلته

﴿ مقامة الاعتبار ﴾

يا ابا القاسم قد رأيتَ العصرَينِ (١) كيف يَقرِضانِ الاعمار . ويَهدِمانِ العِمارةَ والعَمَّار (٢) . ويُسكِنانِ الديارَ غيرَ بُناتِها . ويُورِثانِ الاشجارَ جُناةً بعدَ جُناتِها ويُملِكانِ (٣) صاحبةَ الغيرانِ غيرَه . بعدَ ما كانَ يتَهالكُ عليها غيرَه . ويَقسِمانِ ما دَوَّخ (٤) في اكتسابه القُرى والمدائن . واقفل عليه المخابئَ والمخازن . بين حيٍّ كحياتِ الوادي . كلُّهم له

(١) العصران الليل والنهار وقال المتلمس

ولن يلبث العصرانِ يومٌ وليلةٌ اذا طلبا ان يدركا ما تيمما

(٢) العمار الكثير العمارات وبه سمي الرجل عمارًا كما سمي عامرًا

(٣) املك وملك اخوان في النقل من ملك نحو انزل ونزّل الا ان ملكَ عام واملك خاص يقال كنا في املاك فلان واملك فلان فلانة واملكهُ خطبته هذا مما يشهد لكَ في وجوب الوقف على الاسجاع فانك لو وصلت لزمك ان تقول غيرة (٤) دوّخ الرجل قهرهُ وذلله ودوّخني الهجر ذللني منقول من داخ له يدوخ دوخًا اذا ذلّ لهُ وقالوا اداخ له اي ذلّ له وانشدوا

وحوثرةُ المهدي بمصرَ جيادَهُ واسيافه حتى اداخت له مصرُ

ثم قيل على الاستعارة دوخ البلاد اي ذللها بكثرة وطئه . وفي معناه طريق معبد اي مُذال ويقال للطرق الاذلال الواحد ذلّ ومنه المثل

حسادٌ وأعادي · فرُويدَكَ(١) بعضُ هذا الحرصِ الشديد.
على تَشييد البناء الجديد · ولا يصدنّكَ إبارُ (٢)

أَجرِ الامورَ على اذلالها اي على طرقها الموطأة (١) رويد ريدًا في معنى امهل وهو من الاسماء المقتضبة على لفظ التصغير نحو جميل وكعيت ومعناه امهل قليلاً وهي من جملة الاصوات التي سميت بها الافعال كبله وايهِ وافّ وفي معناه تَيدَكَ فان قلت تيدك من اين هو قلت هو من التؤدة التي هي الاناءة والرفق واتاد في الامر وسمعت منهم من يقول على تَيدِكَ فسألته عن معناه فقال معناهُ التؤدة والتاء منقلبة عن الواو من الوئيد وهو مشي المثقل قالت الزباء ما للجمال مشيها وئيدا ووأدت الحبل وقال ضرار
والجرْدُ ترفل بالابطال شازبةً كأنها حِدأٌ في سيرها تَئدُ
ومنه المؤودة فان قلتَ وَآدَهُ وآده من قوله تعالى ولا يؤده حفظهما ايهما مقلوب من صاحبه قلت كلاهما اصل برأسه لاستوائهما في التصرف ونظيرهما جذب وجبذ فان قلت التأيد بمعنى التأني في قول ابي الطيب (تحتي من خطوها تايدها) اما كان قياسه بالواو دون الياء قلت هو تفعيل كالتدير وليس بتفعل فان قلت أرايت ان كان تفعلاً من الايد قلت لا يبعد لان من شان المتحامل على ضعفه ان يتكلف قوةً فان قلت فلمَ قلبوا الهمزة في تئدك ياء وقياس تخفيفها تادك بالالف كنظائره من راس وفاس قلت هو قلب خارج عن القياس ونظيره الذيم في الذام يقال ذامه ذيمًا في ذأمه ذأمًا (٢) آبار النخل تلقيحها يقال ابر النخل وابره ومنه قول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

السُّحْقِ (١) الجبَّار · عن التبتلِ الى الملك الجبَّار (٢) · واياكَ والكَلَفَ ببَيْضَاتِ (٣) الخُدور · وقَسَمَاتِهن (٤) المُشبَّهةِ بالبُدور ·

من باع نخلاً موبرًا فثمرته للبايع الا ان يشترط المبتاع وبه احتجَّ الشافعي على انه ان كان مؤبرًا فالثمرة للبايع وان كان غير مؤبر فهي للمبتاع لان من اصله العمل بدليل الخطاب وابو حنيفة رحمه الله يسوّي بين الموبر وغير الموبر في ان ثمرته للبايع الا ان يشترط المبتاع (١) السحوق النخلة التي بعدت في الارتفاع من السحق والجمع سُحق قال زهير

كأنَّ عينيَّ في غربي مقتلة　　من النواضح تسقي جنة سُحقا

(٢) والجبار العظام الطوال من النخل الواحده جبارة وقال الاعشى

طريقٌ وجبارٌ رواءٌ اصولهُ　　عليه ابابيلٌ من الطير يتعبُ

(٣) تشبه الحسان البيض من النساء ببيض النعام قال الله تعالى كأنهنَّ بيضٌ مكنون ويقال بيضات الخدور على طريق الاستعارة واضافهنَّ الى الخدور للدلالة على ان المراد النساء كما يقال أُسدُ اللقاء ورأيتُ أُسدَ تميم وثعالبَ قيس تريد رجالهم الموصوفين بالشجاعة والخبّ وقال امرؤ القيس

وبيضةُ خدرٍ لا يرامُ خباؤُها　　تمتعتُ عن لهوٍ بها غير معجل

فكم عقعقٍ قد رام مشيةَ قبجةٍ　　فانسي ممشاهُ ولم يمشِ كالحجل

وفي لغز بعضهم بيضة الحجلة اكلت اختها (٤) القسمة اعلى الوجنة وقيل وسط الوجه الانف والوجنتان وقيل مجاري الدموع وقال

كأنَّ دنانيرًا على قسماتهم　　وان كان قد شفَّ الوجوهَ لقاءُ

وأنْ تُعلِّقَ همّتكَ بأعلاقِ (١) الاموال . والاستيثاقِ منها بالابواب والاقفال . واستنظرْ نفسكَ إنْ تقاضتكَ (٢) ايثارَ الملاهي . واستمهلها إنْ طالبتكَ بارتكابِ المناهي . الى أنْ يتفضلَ عليك ذو الطّولِ والمنة . بالوصول الى دار الجنه

﴿ مقامة التسليم ﴾

جَديدانِ (٣) يَبلى بتناسُخِهما كلُّ جديد . ويكلُّ على تعاقبهما كلُّ حديد . وطلوعُ شمسٍ وغروبُ شمس . يَطَّرِحانِ كلَّ أُنسيٍّ تحت الرَّمس (٤) . وماالدهرُ الامسٌ (٥) ويومٌ وغد .

(١) العلق النفيس الذي تعلق به النفس قال نهشل بن جري الدارمي

انّي وقومي ان رجعتُ اليهمُ

كذا العلق آلى لا ينول ولا يشرى

اى لا يعطيه نوالاً ولا يبيعه لعزته عليه ونفاسته عنده وقيل لا يستعمل الا فيما لا روح فيه كالثوب ونحوه (٢) اقتضاه الدين وتقاضاه اذا طلب اليه قضاءهُ (٣) الجديدان والاجدان الليل والنهار وتناسخهما نسخ كل واحد منهما الآخر (٤) الرمس تراب القبر ورمسته دفنته

(٥) الامس له ثلاثة احوال يكون اسم جنس منصرفاً متصرفاً كاليوم والغد وغيرهما من اسماء الاحيان فيستعمل نكرةً ومعرّفاً باللام والاضافة فيقال ما الدهر الا امسٌ ويومٌ وغدٌ ومضى الامسُ وامسك قال الله

وما العيشُ الا ضنكٌ (١) ورَغَد (٢) . وايُّهما قُيّضَ لانسان . فقد وكّل بازالته مرُّ الزمان . فذو اللُّبِّ من جعل لذّاتهِ كأَوصابه وسوّى بين حالتي عُرْسهِ ومُصابه . ولم يَفصل بين طَعْمَيْ أَرْيهِ وَصَابِه . فاذا اعتورَهُ النعيمُ والبُوس .

تعالى كان لم تغن بالامس قال نهشل بن حري الدارمي

ولا تدرك الامس القريب اذا مضى

برّ قطاميٌّ من الطيرِ أجدلِ

وعلما غير منصرف فيقال مضى امس وما رأيته مذ امس قال

لقد رأيت عجبا مذ امسا عجائزًا مثل السعالي خمسا

ومبنية على الكسر كقولك مضى امس بما فيه قال سيبويه كسروها كما كسر واغاق وقال الكسائي سمي بامس الذي هو امر من امسى واذانسب اليه كسر اوله وهو من تغييرات النسب (١) الضنك مصدر من ضنكه يضنكه ضناك اذا ضيقه ومنه المضنوك للمزكوم ولذلك وصف بالمذكر والمؤنث قال الله تعالى معيشة ضنكا وقرئ ضنكي على فعلي وقالوا ضنك ضناكة وضنوكة فهو ضنك فاذا يكون الضنك صفة كالضخم والفخم ويكون مصدارا كما يكون الضيق بمعني الضيق والضيق فان وصف به المذكر احتمل الامرين وان وصف به المؤنث كان مصدارا ومنه الضناك السمينة لان جلدها يضيق عنها الا ترى الى قوله عليه الصلاة السلام لامقورة الالياط ولاضناك كيف قابل بها المقوره وهي المهزولة المتسعة الجلد من قولهم دارٌ قوراء (٢) الرغد سعة

لم يُعتقَبْ عليه التهللُ والعبُوس · ذاكَ لأنه مُسَلِّمٌ لِمُجتلبِ القضاء · عالِمٌ ان كلَّ ذلك الى انقضاء · والذي بين دَفَّيْه(١) قلبٌ هواء (٢) قد تَياسرتهُ(٣) الشهواتُ والاهواء · لا استبصارَ(٤) يَزَعُه · ولا رَوِيَّةَ تَردعه · لا يعرف الغثاثةَ والسمنَ الا في بدنه وماشيته · ولا يفطَنُ للقلةِ والكثرةِ الا في ضِبنَتِهِ(٥) وحاشيته · لا يعبأ بدينه أغثٌّ هو ام سمين · بل هو بالغثاثةِ قَمِين · ولا يكترثُ بخيره أقليلٌ هو ام كثير · بل هو بالقلة جدير · ولا يرى النقصانَ الا ما وقعَ في مالهِ ·

العيش والرفاهية وقد رغد العيش رغداً فهو راغد ورغد رغادة فهو رغد ورغيد (١) الدفان الجنبان ومنه المثل مثقل استعان بدفيه وهذا من جملة ما استدركه ابن السكيت على الحياني حين قعد لاملاء نوادره وقد املاه مثقل استعان بذقنه (٢) هواء خال فارغ قال تعالى وافئدتهم هواء وقال حسان (فانتِ مجوّف نخبٌ هواء) · وهو وصف بالهواء الذي هو الجو (٣) تياسرته تقاسمته من الميسر قال · ذو الرمة

بتفريق اظعان تياسرن قلبه وخان العصا من عاجل البين قادح

(٤) الاستبصار لبصيرة القلب كالابصار لبصر العين يقال استبصر في امره ودينه اذا كان ذا بصيرة (٥) ضبنة الرجل عياله وتبعه لانه يضطبنهم اي يجعلهم تحت ضبنه وهو مابين الابط والكشح ويؤويهم اليه ويكنفهم

ولا يُبَالِي به في سيرهِ وأَعْمَالِهِ . قد رَانَ(١) علي قلبهِ حُبُّ الدنيا رَيْنًا . وزانَهُ الشيطانُ في عينهِ زَيْنًا . فذاكَ اِنْ نزل به بعضُ اللَّأْوَاءِ برُزِءَ فيه ايضًا (٢) بثوبةِ العَزَاءِ . ولا يَدْرِي أَنَّ الرُزْءَ بالثواب أَطَمّ (٣) . وانْ سَالَ به البحرُ الغِطَمّ (٤) .

---

(١) الرين والران ما يغشي القلب و يغطيه من الكسوه والغلظة قال ابن دريد اصل الرين الصدا الذي يركب السيف ويقال رين بفلان وران به السكرُ والنوم وفيه وعليه وقال عبدة بين الطبيب

اوردته القوم قد ران النعاس بهم
فقلت اذ نهلوا من مائه قيلوا

وقال الشماخ

مخافة ان يرين النوم فيهم بسكر سناتهم كل الريون

وفي التنزيل بل ران على قلوبهم (٢) الايض الصيرورة وآض الرجل عالمًا صار عالمًا ويكون بمعنى العود يقال آضات المياه ومنه قولهم قد آضت ذكاء وانتشرت الرعاء وقد وقع ايضًا موضعًا مكينًا يعني الرزء بفقد ثواب المصيبة مصيبة اخرى فمن جذع فقد جمع على نفسه مصيبتين (٣) أَطم اغلب ومنه الطامة النازلة التى تطم ان تغلب قال البحتري (جرى الوادي فطم على القرى)
وطم الركية كبسها «٤» الغطم الكثير الماء وفي معناه الغطامط ونحو من تركيبه الا ان عينه مكرره ومنه غطمط البحر وتغطمط اذا زخر وعب .

رُزْءُ الفتى بثوابهِ لِعَزائِه(١)

يُنْسِي الشديدَ الصعبَ من أَرْزَائِهِ

ليسَ الفتى الا فتىً اِنْ نَابَهُ

عزّاء(٢) دهرٍ عزَّ في عزّائِهِ

والعزُّ أَنْ يَلْوِيَ على الصبرِ الذي

يمشي(٣) ثوابُ الله تحت لوائه

﴿ مقامة الصمت ﴾

يا أَبا القاسم زَعمتَ انكَ ما أَلْمَمْتَ (٤) بِمُعَاطَاةِ كأْسٍ

(١) اللام في لعزائه تتعلق بثوابه اي بما اثيب به لاجل عزائه

(٢) العزاء الشديدة من شدايد الدهر. قال دريد بن الصمت

كميش الازار خارج نصف ساقه   صبور على العزآء طلاع انجد

(٣) يمشي ثواب الله تحت لوائه) من ابرع كلام وابدعه

شرح مقامة الصمت (٤) الالمام الاقلال من كل شيء فالالمام بالمكان ما قل من اللبث فيه و بالطعام والشراب ما قل من اصابتهما قال

يكفيه حزة فلذان المّ بها   من الشوآء ويروي شربه الغمر

ولقد بالغ في هذا البيت من وجوه حيث جعل المتناول فلذا ثم حزة منه ثم من الشوآء الذي هو اشهى من القدر ثم ان جعله كافياً مع قلته وندارته بعد ان جعله ملماً به وجعل الغمرَ الذي هو القدح الصغير

العُقَار . لا في اوقَات الطَّيْش ولا اذ لَبِستَ ثوبَ الوَقَار . وَانَّ حُمَيَّاهَا(١) لم تَطِرْ (٢) في هامَتِك . ولا دَبَّتْ في مَفاصِلِك . ولم تَقِفْ على حقيقةِ آثرِها وعملها ولا عرفتَ ما معنى نَشوَتِها(٣) وثَمَلِهَا(٤) . وَأَنَّكَ من المصونينَ عما يُدَنِّيهَا (٥) و يُدْنِي منها . والآمنين ان تُسْئَلَ يومَ العَرض اعمالُكَ عنها . ايهاً وانَّ

مرو يا له ثم مرو يًا شربه ومنه اللمم في المس واصابة الذنب والالمام فيما انشده الاصمعي

« لقاء اخلاء الصفاء لِمام » (١) الحميا سورة الشراب واشتقاقها من الحمي وهي في صوغها على لفظ التصغير نظيرة الثريا «٢» والطيران في الهامة والدبيب في المفاصل من الطباق الحسن «٣» النشوه اول السكر وكانها من النشوة بكسر النون وهي رائحة الخمر كانها رايحة من السكر اي طرف منه و يقال نشى فلان اذا سقي قليلا «٤» الثمل الثقل من الشراب قال الاعشى

اقول للركب في دُرنا وقد ثملوا شيموا وكيف يشيم الشارب الثمل

ومنه قوله عليه الصلاه والسلام لعلي بن ابي طالب رضى الله عنه حين بقر حمزة بطن شارفيه واجتب اسنمتها فدخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مه يا عم فصوب النظر فيه ثم قال الستم عبيداً لابي فرجع القهقري ان عمك قد ثمل ومالك علي «٥» ما يدنيها هو ان تتخذها او تسباها او تستهديها وما يدني منها ان تشتهيها او تخالط اهلها اخوان الشياطين فيزينوها لك او يزينها كبيرهم ابو مره

صَدَرَتْ زَعمتكَ عن مَصْدُوقة (١) . وكانت كَلِمتُكَ مَحْضَةً غيرَ مَمْذُوقه . فنبيبةُ الاخ المسلم مِنْ تعاطِي الكاسِ اَحْرَم . (٢) والامساكُ عن عِرْضِهِ من تركِ المُعَاقَرَةِ الزم . انَّ المغتاب فَضَّ اللهُ فَمَه . يأكلُ لحمَ المغتابِ (٣) ويشربُ دَمَه . وذاكَ لَعَمْرُ اللهِ شرٌّ من شُربِ ماءِ الكرم . واغمسُ لصاحبها في غِمارِ الاثم والجُرم . فاسْجُنْ يا ابا القاسم لسانَكَ . واَطْبِقْ عليه شفتيكَ واُسنانَك . ثم لا تُطْلِقْ عنه الا ما ترى النُطقَ من الصمتِ افضل . والى رضى اللهِ وما يُزْلفُ اليه اَوْصَل . والا فكن كأنَّكَ اَخرس . واحذرْ لسانَكَ فانهُ سبعٌ اَوْ اَفْرَس . حسبُكَ ما اوردَكَ اياهُ من الموارد (٤) . وما صبَّ في الاعراض من

---

(١) المصدوقة والمكذوبة بمعنى الصدق والكذب ونظيرتهما الماوية مصدر اَوَى له اذا رحمه (٢) اَحرمُ اشد حرمة تقول اَحلَّ من ماء السماء واحرم من لحم الخنزير (٣) المغتاب في اسم الفاعل واسم المفعول بلفظ واحد وكذلك المختص والتقدير مختلف لان الالف في احدها منقلبة عن ياء مكسورة وفي الاخرى عن مفتوحة وكذلك تقدير الحرف المدغم (٤) دخل على ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وهو ينضنض لسانه ويقول ان ذا اوردني الموارد

من الصوارد (١) شعر

أَلاَ رُبَّ عبدٍ كفَّ أَذْيَالَهُ ولم
يَكُفَّ عن الجارِ القريبِ أَذَاتَهُ
رَطِيبٌ بثَلْبِ المسلمين لسانُهُ
وإنْ كان لم يَبْلُلْ براحٍ لهَاتَهُ
ويرجو نَجَاةً من توجهِ سخطةٍ
عليه وكلاً ما اعزَّ نَجَاتَهُ

مقامة الطاعة

يا ابا القاسم تَبتَّلْ الى اللهِ وخلِّ ذِكرَ الخَصرِ المُبتلِ(٢). ورتلِ(٣) القرآنَ وعدِّ عن صفةِ الثغرِ المُرتَّل . أَدِرْ عينَيكَ في وجوهِ الصلاحِ لِتعلقَ أَصلَحها . لا في وجوهِ المِلاحِ لِتعشقَ

(١) الصوارد النوافذ يقال سهم صارِدٌ وصرَدٌ وقد صرَد يصرد وصرِدَ يصرَدُ قال ذوالرمة

«والتارك الكبش مصفرًّا انامله في صدره قصدةٌ من عامل صردِ

(٢) المبتل المخصرُ كانما بتلَ لحمه اي قطع حتى دق الا تراهم يقولون مخطوطة المتنين كانما حط لحمها حطا حتى كانت ممشوقة

(٣) ورتل القرآن واتئد في قراءته والثغر المرتل المفلج يقال ثغر رتلٌ ومرتلٌ

اَصبَحها · وابكِ على ما مضى في غيرِ طاعةِ اللهِ من شبابِك · وَدَعْ البكاءَ على الظاعنينَ من اَحبابِك · وعليكَ بآثارِ مَنْ قَبلكَ ممن تعززَ بالبروجِ المُشيده · واعتصمَ بالصروحِ المُمردَّه(١) وتَجبَّرَ في القُصورِ المُنجَّده (٢) · ثم خرجَ من الدنيا راغماً(٣) لم يُنجِهِ من الاذعانِ لمَذَلَّةِ الخُروج · تَعزُّزُهُ بالبُروج · ولم يُنقِذْهُ من قابضِ الرُوح · اعتصامُهُ بالصُروح · ولم يُخلِّصه

(١) الممرَّدُ المملس قال الله تعالى انه صرح ممردٌ وقال ابوعبيدة مرّد البناء طوّله والممرّد الطويل من النخل قال المرار

نفجت جوانبها واسند صلبها وسمت بمثل ممرد النخل

(٢) المنجدة المزينة ونحوهُ البيت ستورة التي تزين بها حيطانه ونجد البيت رفع ستوره والتركيب المنجد المرفع ومنه نجاد السيف لما يرفع به ونجود الارض وفي كلام علي رضى الله تعالى عنه اين من بني وشيد وزخرف ونجد وجمع وعدد (٣) رغم انفه لصق بالرغام وهو التراب ومعناه الذل وفعل ذلك على الرغم اي على الذل والكره ورغم يرغم افصح وبه روى قول كعب بن زهير

فان تسالى الاقوام عنى فانني
انا ابن ابي سلمى على رغم من رَغم
انا ابن الذي قدعاش تسعين حجة
فلم يخز يوماً في معد ولم يلم

من الاستكانةِ (١) في القبُور · تجبُّرهُ في القصُور · قِفْ على

اقول شبهات بما قالب عالمًا

بهن ومن يشبه اباه فما ظلم

الرغم والرُّغم والمرغم واحد و يقال للانف وما حوله الرغامي

(١) استكان اذا ذل وخضع وَهوَ استفعل من الكون اي صار له كون خلاف كونه كما يقال استحال اذا تغير من حال الى حال قال الله تعالى وما ضعفوا وما استكانوا وقال ابن احمد

(فلا تصلي بمطروق اذا ما سرى القوم اصبح مستكينا)

الا ان استحال عام في كل حال واستكان خاص بالتغيير عن كون مخصوص وهوَ خلاف الذل والتطامن وقيل هو استفعل من الكين وهو البظراي صار مثله في الحقارة والذل ويجوز ان يكون اصله استكن افتعل من السكون وزيدت الالف لاشباع الفتحة كقوله

ينباع من ذفرى غضوب جسرة

وانت من الغوائل حين ترمى

و كقوله

ومن ذم الرجال بمنتزاح ولم يرضه الشيخ ابو علي الفارسي

لثبات الحرف في متصرفات الفعل نحو مستكين وتستكين الا انه يجوز ان يكون من الزيادات المستمر على اثباتها كما قالوا مكان وهو مفعل من الكون ثم قالوا امكنة واماكن وتمكن واستمكن

اَطلاَلهَا بالتاءوُّهِ (١) والاستعبار (٢)· ولا يكونَنَّ تاءوُّهكَ واستعبارُكَ الاَّ للتذكرِ والاُعتبار· ولا تستوقِفِ الرَكْبَ في اوطانِ سَلْمى ·ومَنازلِ سُعدى· مُقترِحاً عليهم اَنْ يُساعدوكَ بالقلوبِ والعيُون· ويُساعِفوكَ (٣) ببَذْلِ ذخائرِ الشؤُون(٤)· مترِدِداً في العِراصِ والمَلاَعب· مُتلَدِّدا (٥) في مَسَاحِبِ اذيالِ الكَوَاعب· تقولُ اينَ ايامُنا بحُزْوَى · ومَنْ لنا بليالي العقيقِ واللِوى· حسبُكَ ما اوضعتَ من مَطَايا الجهلِ في سبُلِ الهوى· وما سيَّرتَ من رِكابِ الضلالِ في ثَنِيَّاتِ الصبا· مالكَ لا تحلُّ عنها اَحمالَكَ · ولا تَحطُّ عن ظهورها اَثقالَكَ · القِ حبالها على غواربها· واضربْ في وُجوهِها تَطِرْ الى مساربها(٦)

(١) التأوهُ من اوَّه كالتافيف من اف (٢) الاستعبار البكاء من العبرة وهي تردد البكاء في الصدر ومن ابيات الكتَّاب

لما رأت ساتيد .ا استعبرت ❊ لله در اليوم من لامها

(٣) المساعفة المواتاة والمواساة (٤) وذخائر الشؤون الدموع والجمع بين المساعفة والبذل والذخائر من الكلام المناسب المتلاحظ الذى يشترطه البلغاء «٥» تلدد اذا تحير فتردد هاهنا وهاهنا من لديدي الوادي وهما جانباه وقيل تلفت يمينا وشمالا من لديدي العنق وهما صفحتاها (٦) المسارب مواضع السروب يقال سرب في الارض سروبًا اذا

وَاَدِّبْ نفسكَ في سبُلِ الله فطالما ارحتها على مضاجعِ الشيطان. واحمِضْهَا(١) فقد حان لها اَنْ تَساْمَ من خُلَةِ العصيان

مقامة المنذرة

يا ابا القاسم فيئتُك(٢) الى الله من صنْعِهِ وفَضلِهِ الغامِر فهنيئًا (٣) مريئًا غير داءٍ مُخَامِر ٠ لقد رآكَ عن سواء المَنهَج

سار فيها من قوله تعالى وسارب بالنهار والسرب الطريق لانه يسرب فيه قال مزاحم بن الحارث العقيلي يصف ممنعات

اباحت لهن المشرفية والقنا مسارب نجد من فلاة ومنهل

لما جعل للضلال ركابا اتبعها ذكر الثنيات وحل الاحمال وحط الاثقال والقاء الحبال على الغوارب والضرب في وجوهها والطيران في مساربها وهو المجاز المرشح الذي لاتعثر عليه الا في كلام الفحولة

(١) الحمض ما ملح من المرعي والخلة ما حلا منه واذاسئمت الابل الخلة تحمضت حتى اذا لم تجد الحمض تعللت برفات العظام وتقول العرب الخلة خبز الابل والحمض فاكهتها فضرب بذلك مثلا للالمام بالطاعة بعد طول الاناءة على العصيان وفي امثالهم قد اختللت فتحمض وفي ابيات الحماسة (وانك مختل فهل انت حامض)

(٢) فيئتك رجعتك وتوبتك من فاء اذا رجع ومنه فيء المولى وهو رجوعه الى المرأة بجماع او بقول ان عجز (٣) فهنيئًا مريئًا هو من قول كثير

هنيئًا مريئًا غير داء مخامر لعزة من اعراضنا ما استحلت

زائفاً . وعن من يحوشك(١) على الحق الابلَجِ رائغاً . هائماً (٢) على وجهِكَ راكباً (٣) رأسَكَ . راكضاً في تيهِ الغيّ رواحِلَكَ وأفراسَكَ . بطّالاً مُبْطِلا قد اصررت إصرارا . وان آعلنَ لك الناصحُ اواسرا سرا . تقضي عنك شهور سنتك . وانت

وسمع علي رضي الله تعالى عنه قوماً في المسجد ينالون منه فاخذ بعضادتي الباب وانشده متمثلا وانتصب هنيئًا انتصاب المصادر وهو صفة في اصله وتقديره هنئًا لغرة ما استحلت من اعراضنا هنيئًا وغير داء حال مما استحلت ولو قدر ليكن هنيئًا ما استحلت فكان ما استحلت اسم كان وهنيئًا خبرها وغير داء صفة لهنيئًا لكان وجيهاً ولكن سيبوية يقول ان كان لا تضمر في كل موضع فضايق فيه والوجه الاول اجرى على اساليبه التي نهجها (١) حاش عليه الصيد اذا جمعه وفلان يحوش لعياله واحتوشوه احاطوا به واخذوا قطاره (٢) هام اذا اعتسف البرية لايبالى اين يذهب على وجهه على صوب وجهه اينما استقبل وجهه (٣) وركب راسه اصله في الوعل اذا اراد الانحدار من الشاهق ركب قرينه فتزلق عليهما حتى يبلغ الحضيض وترك الثنايا التي يصعد فيها وينحدر فضرب مثلا لكل معتسف لاياخذ في طريق مسلوك

هذه اقتباساة من الشعراء اولها من قول زهير

صحا القلبُ عن سلمى واقصر باطله

وعُرّي افراس الصبا ورواحله

غَارِزٌ راسكَ في سَنَتك . لا تَشعرُ بانْصَافٍ لهنَّ ولاَ سِرَار . ولا تحِسُّ اَنحْتَ اَهِلَّةٍ انتَ ام اَقمار . تَستَنُّ في الباطلِ اِستنانَ (١) المُهْرِ الاَرِن (٢) . ما كلُّ رائضٍ لشِماسكَ بمُقْرِن (٣) . فرماكَ عرنُ قدرتهِ بسهمٍ من سِهامهِ لِيقفك . وعضَّكَ بمَغْمزٍ (٤) من بَلائهِ لِيثقفك . ومسكَ بضُرآن .

والثاني من بيت الحماسة

نبئت عمرًا غارزًا رأسه في سنة يوعد اخواله

والثالث من قوله

شهور ينقضين وما شعرنا بانصاف لهن ولاسرار

وفي السرار لغتان فتح السين وكسرها وذلك حين يستسر القمر في آخر الشهر

(١) الاستنان العدو في نشاط وتقدم وان يمضي لا يردعه رادع وقال شعر

الا قاتل الله الهوى ما اشدّه واصرعه للمرء وهو جليد

دعاني الى ما يشتهي فاجبته فاصبح بي يستن حيث يريد

ويقال جاء من الخيل سنن ما يردّ وهو اسم من الاستنان

(٢) الارن المرح النشيط وقد أَرِنَ آرَنًا وفي المثل سمنوا فارنوا وهو من قول عدى بن زيد العبادي للنعمان ابن المنذر حين وصل الى خانقين واحاطت به الخيل وقال له يا ابن الفاعلة لالحقنك بابيك وكان قد اغرى به كسرى هيهات قد شددت لك اخية لايحلها المهر الارن (٣) بمقرن بمطيق من قوله تعالى وما كنا له مقرنين وقد ذكرت حقيقته في الكشاف عن حقائق التنزيل (٤) المغمز ما يغمز به وهو

عرّى عِظامَكَ وَأنحفك . فأيّ دِثارٍ من صحةِ اليقينِ الحفك . كذلك الدّواء الالهيُّ النّافع . والشفاء السماويّ النّاجع . فيما وسع(١) كلَّ شيء من رحمته . ولا يُعدُّ ولا يُحصى من نعمته . لئن ظللتَ ايّامَ الغابرِ من عُمُركَ صائما . وبت لَياليهُ قائمًا . لِتشكرَ ما اطلقَ لكَ مِنْ هذهِ اليد البيضاء . وخوّلكَ من هذه النعمةِ الخضراء . لبقيتَ تحت قَطرَةٍ من بحرِها غريقًا في التيار (٢) . وتحت حَصاةٍ مِنْ طَوْدِها مَرْضُوض الفقار

اصحّكَ بالعلةِ المُضنية قضاء (٣) تَرُدُّ له الاقضية

فسبحانَ مَنْ جعلَ الداءَ في

تماديهِ أشفى مِنَ الأدْوِيه

ألاَ انها نعمةٌ لوجرَتْ لسالَتْ بايسرها أودِيه

الثقاف (١) فيما وسع قسم جوابه لبقيت وهذا الجواب قد سد مسد جواب اليمين والشرط الذي هو لئن ظللت واللام في لئن ظللت موطئة للقسم (٢) التيار الموج واشتقاقه من التارة لان له تارات يرتفع فيها وينحط (٣) قضاء ترَدُّ له الاقضية هو قضاء الله الذي لا يرد كل قضاء مردود لاجله

﴿ مقامة الاستقامة ﴾

يا ابا القاسم نُصبت (١) لك غايةٌ فتجشَّمْ في ابتدارها النَّصبَ . واَحرز قبل اَنْ يحرزَ غيرُكَ القَصبَ . املاء فروجَ (٢) دابتك مِنَ الاحضار . (٣) حتى تحسَرَ (٤) عنك اعينُ النُّظّار . مَن طَلَبَ الخيرَ لم تحمَدْ هُوَيناهُ (٥)

---

(١) نسبت لك غاية يريد ما الزم من مواجب التكليف في بدارها في مبادرتها يقال بادرته الغاية واليها اذا سارعته اليها وقال (راى ارنباً سنحت بالقضاء فبادرها ولجأت الخمر) كانوا يغرزون في رأس الغاية التي يجري نحوها قصبة من سبق اخذها فلذلك قالوا للسابق احزر القصبة واستولى على القصبة وهو من باب الكناية (٢) الفروج ما بين القوائم من الفضاء وملأ فروج دابته اذا اجهدها في الركض ومن ابيات الحكيمه

موالىَ بالركض الفروج لفتكة ‌ ‌ ‌ ‌ بمجة فراج يسد به الفرج

(٣) الاحضار العدو الشديد يقال احضر الفرس كانه احضر جهده في العدو وهو الحضر وفرس محضير وجردٌ محاضير (٤) حسر بصره يحسر وحسرَ يحسرُ اذا اعيا من طول النظر ومنه قوله تعالى وهو حسير نحو علم فهو عليم او هو فعيل بمعنى مفعول من حسره فهو محسور (٥) الهوينى تصغير الهوني تأنيث الاهون وهي المشبهة صفة المشبهة قال الاعشى (تمشي الهوينى كما يمشي الوجي الوجل)

وأَناته(١) . ومن قارَع الباطلَ وجَبَ انْ تَصلُبَ قناتُه . قبيحٌ بمثلكَ انْ يحيد عن الحق ويصيف (٢) . ويطيش سهمُهُ عن القرطاسِ ويحيفْ . امض على ما جرَّدتَ منْ عزيمتِكَ الجادَّة . واستقمْ على مفْرَقِ (٣) المنهاج ووضحِ (٤)الجادَّه . فلن يَحِلَّ دارَ المقامه . الا اهلُ الاستقامة . وان بهاءَ العملِ الصالحِ انْ يَطَّرِد ويستمر . وهُجَيْنته انْ تنزُوَ اليه نزْوة طامح ثم تستعر الاعصار عصفتُهُ خفيفه . والسحابةُ الصيفيةُ مطرتها طفيفة (٥) . فاعيذك بالله انْ تُشْبه عزْمتك عصفة الاعصارِ في سرعةِ مرورِها . وفيئتك سحابة الصيفِ في قلةِ دُرُورِها . ليكن عملك دِيمه (٦) فليس للعمل الابتر

(١) الاناة اسم من التأني وامرأة اناةٌ وهمزتها عن واو من الونى وهو الفتور لانها توصف بالكسل فيقال كسول ومكسال و بقال فتور القيام (٢) صاف السهم بالصاد والضاد عدل عن الرمية وعن ابن الاعرابي انه لم يقل عربيٌّ قط بالضاد المنقوطة فوقه (٣) مفرق المنهاج محجته شبه بمفرق الرأس (٤) ووضح الجادة ما وضح منها واستبان (٥) الطفيف القليل ومنه تطفيف المكيال (٦) الديمة المطر يدوم اياماً وفي حديث عائشة رضي الله تعالى عنها كان عمله ديمة

قيمه . الامرُ جدٌّ فلا تزدهُ كل يوم الاجدا واشدُدْ يديك بغرزه(١) شدا . واكدُد فيه الطاقة كدًّا ورُضْ نفسك فانها صعبةٌ ابية . والِنْ هذه الشكيمةَ والعُبِّيَّةَ (٢) . الا في احياء حقٍ او اماتةِ باطلٍ فعلى المؤمن ان يوجَد فيها اشدَّ من الشديد . واقسى من الحجر واصلب من الحديد

مقامة الطيب

يا ابا القاسم تمن على فضل اللهِ ان يجعلَ سُقْياكَ (٣) من زلال المشرب . ورِزقك من حلالِ المكتسب . فالطيبُ لا يَرِدُ الا الطيِّب من المناهل . والكريم لا يُريدُ الا الكريم

استعارت له اسم الديمة لدوامه واتصاله (١) يقال شدّ يديه بغرزه اذا لزمه ولم يخل عنه والغرز ركاب الرحل واصله ان ياخذ الرجل بغرز الراكب اخذًا وثيقًا يتبعه ولا يفارقه وهو من باب التمثيل

(٢) العبية والعمية الانفة والحمية وفي الحديث اياكم وعبية الجاهلية وقد فسرت الكلمتين بحقيقتها في كتاب الفائق

(٣) اسمُ ما يسقى قال الله تعالى ناقة الله وسقياها والغيث سقيا الله تعالى وسقيا فلان كذا يريد حظه في الماء

مِن المآكل . والحرُّ عزوفٌ (١) عَرُوف (٢) لموارد السوء عيوف (٣) يَرْبأُ بنفسه عن استحباب الرِّيِّ الفاضح . على احتمال الظمأ الفادح ويستنكف ان يكون الحرامُ عنده اثيرًا (٤) . اذا لم يجد الحلالَ كثيرًا فهو وان بقي حرَّان يُنَضْنِضُ (٥) لسانه ويلهث

«١» عزفت نفسه عن الشيء عزوفًا اذا ارتفعت عنه وقال الفرزدق

عزفت باعشاش وما كدت تعزف
وانكرت من حدراء ما كنت تعرف

«٢» عروف صبور يقال عرف يعرف عرفًا بكسر العين اذا صبر واعترف اصطبر وهو من العرفان لان من تامل واطلع على حقيقة الامر صبر «٣» عيوف من عافت الابل الماء اذا كرهت شربه قال

واني لوحشيٌّ اذا ما زجرتني … واني اذا الفتني لألوف
واني لوراد المياه اذا صفت … واني اذا كدَّرتها لعيوف

(٤) اثيرا مقدمًا اولاً يقال فلان اثير عند الملك وله عنده أَثرةٌ وقد آثر اثارةً ومنه قولهم افعل كذا آثر ذي اثيرٍ اي اول كل شيءٍ وقال شعر

وقالوا ما تشاء فقلت الهو … الى الاصباح آثر ذي اثير

(٥) النضنضة تحريك اللسان في الفم وعن عيسى ابن عمر سألت ذا الرمة عن النضناض فلم يزدني ان حرَّك لسانه في فيه وفي حديث ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه انهُ دُخل عليه وهوَ ينصنص لسانهُ بالصاد غير المعجمة قال ابو عبيد اذا اخرج لسانهُ وحركه

وشَارِفَ انْ يقضي عليه الاقواء (١) والغرثُ . يتعاظمهُ
بَلُّ الغليل بماء طَرْق . ويطولُ عليه مدُّ اليدِ الى ماليس
بِطلق (٢) . الاَ انَّ اتقاء المحارم . من اجلّ المكارم .
فاتقها اما لِكَرم الغريزة (٣) . وحميّة النفس العزيزة .
واما للتوقّف عند حدود الشارع . وتخوف الزواجر
والقوارع . وايّةً (٤) سلكت فنفسك في السعداء سلكت .
وعلى ايهما وقعت (٥) فقد دفعت . الى جنب طيب

بيده فقد نصنصه (١) الاقواء فناء الزاد قال الله تعالى ومتاعا للمقوين وقيل افوى وقع في قيّ من الارض تكاءده الامر وتصاعده اذا شقّ عليه وتعاظمه من الصعود والكؤود (٢) والطلق الحلال المطلق يقال لك هو طلقا (٣) غريزة الرجل وطبيعته وضريبته ونحيزته ونحيتته وخليقته ما غرز عليه وطبع وضرب ونحز ونحت وخلق (٤) اية سلكت اي اية طريقة سلكت وشبه سيبويه ادخال التاء في اي يقول بعض العرب كلتهن فعلت والقياس ان يستوي في اي المذكر والمؤنث لانه اسم غير وصف ومنه قوله تعالى فاي آيات الله تنكرون . (٥) وقع على كذا اذا وجده ونحوه سقط عليه وحصل عليه ووقع ربيع بالارض اذا حصل

وسرارة(١) وادٍ مخصب · ينبت لك من الثناء الدوح الاعلى ويخرج لك من الثواب الثمر الاحلى · وان ظاهرت بين الامرين مظاهرة الدارع · وكما تكون بزة البطل المقارع. فجعلت شعارك الاباء والحمية · ودثارك التقية(٢) الاسلامية وذلك هو المظنون باشباهك من اولى الشهامة (٣) والحزم. واضرابك من ذوي الجد والعزم · فاهلاً بمن اختار الخير من قواصيه واطرافه · وقبض بكفيه من نواصيه واعرافه

محارم تبتغي منها التقية فظاهر بين دينك والحمية
هما درعان من يلبسهما لم يكن للنابل المصمي(٤) رمية
وليس يقي ركوب الشر الا حذار النار اوخوف الدنية
ولما قل في الناس التوقي تهافت في محارمها البرية

(١) سرارة الوادي وسطه واكرم موضع منه وسرارة العيش (٢) التقية التقوى كما ان الشكية الشكوي والبلية البلوى «٣» الشهامة حدة الذهن ورجل شهم ومنه الشهم الذكر من القنافذ وناقة مشهومة ذكية الفؤاد مذعورة (٤) رماه فاصماه اذا قتله مكانه حيث يراه ورماه فانماه اذا تحامل الصيد بالسهم فيغيب عن الرامي قال شعر

وما الدهر الا صرف يوم وليلة فمخطفة تنمي ومقعصة تصمي

وحقيقتها جعله صامياً ونامياً يقال صمى الصيد يصمى اذا مات

مقامة القناعة

يا ابا القاسم اقنع (١) من القناعة لامن القنوع . تستغن عن كل معطاء (٢) ومنوع . لاتخلق (٣) اديم وجهك . الا عند من خلقه وخلقك . ولا تسترزق الا من رزقه وان شاء رزقك . القناعه مملكة تحتها كل مملكة . مملكة لاسبيل

مكانه ونمى ينمي اذا ارتفع قال امرؤ القيس فهو لاينمي رميته وروى لاينمي رميته

(١) اقنع يكون امرًا من قنع يقنع بمعنى رضى يرضي وزنته ومن قنع يقنع بمعني سأل يسال وزنته والقناعة والقنع الرضي باليسير قال الشماخ

لمال المرء يصلحه فيغنى مفاقره اعف من القنوع

ومنه قوله تعالى واطمعوا القانع والمعتر اي السائل والمتعرض الذي لايسأل «٢» المعطاء الكثير العطاء كالمهداء والمحذاء والمقراء من الهدية والحذيا والقري ويستوي فيه الرجل والمرأة وهو على وزن الآلات كالمفتاح والميزان «٣» خلق الثوب خلوقة وخلوقًا اذا بلي فهو خلق واخلق دخل في الخلوقة ويقال اخلقه على انقل خلق بالهمز نحو رذل وارذله ويقال رجل مخلق اذا كانت ثيابه خلقانًا قال ابن هرمة

عجبت اثيلة ان رأتني مخلقًا ثكلتك امك ان ذاك يروع
قد يدرك الشرف الفتى ورداؤه خلق وجيب قميصة مرقوع

عليها لِمَهلكه · لايتوقعُ صاحبُها انْ يفتقرَ بعد غُنيته · ولا يقعُ النفادُ في كنزه وقُنيته (١) · ثم انَّهُ مع انَّ يسارَهُ لا يفضلُهُ يَسَار · ولا يَضبطُ حُسبانُ (٢) ما يملكُ يمينٌ ولا يسار · أخفُّ الناس شغلاً ومؤنه · واغناهم عن إرفادٍ ومعونه · لا يهمُّهُ مكيلٌ ولا موزون · ولا يغنيه مُدَّخَرٌ ولا مخزون · مفاتحُهُ لا تنوءُ (٣) بالعُصبةِ اولي القوه · على أنَّهُ اوفرُ من قارونَ سعةً وثروه · من قنِعَ بالنزر اليسير ايسر · ومن حرَص على الجمّ (٤) الغفير اعسر · إنَّ القانعَ اصابَ كلَّ ما ارادَ وزادَ · ولن تجدَ حريصاً يبلغُ المراد · الحريصُ وان استمرأَ المَطْعَم · لا يتركُ ان يَطْلُبَ

واصله من الصخرة الخلقاء وهي الملساء لان الثوب اذا بلي املاس ومعنى أخلاق اديم الوجه وهو بشرته الذهاب بمائه وطراءته اذا تبذل بالسؤال

(١) القنية اسم مايقتني من المال يقال قناه يقنوه اذا جمعه واقتناه مثل اجتمعه كقولك ذخر المال وادّخره وخبأه واختبأه (٢) الحسبان بالضم الحساب و بالكسر الحسبة قال الله تعالى الشمسُ والقمرُ بحسبان (٣) ناء ينوءُ اذا مال وناء به اماله ومعنى قوله تعالى لتنوء بالعصبة لتميلهم لثقلها فلا يقدرون على النهوض بها ومنه قولهم افعل كذا على مايسوءه وينوءه قال الفراء اراد ينيئه ولكنه قيل ينوءه للازدواج ويجوز ان يكون اتباعا لتاكيد لاغير اراد ان القانع اغنى من قارون وهو خفيف الظهر عن جرّ اثقاله (٤) الجم الكثير والغفير اتباع له

الانعمَ فالانعم . وإن استَسْرَى(١) اللباس . واستفرَه (٢) الافراس . وجدته احرصَ واشره . على أَسْرَى وأُفرَه . يوغِرُ أَبدًا ان ينْعِموا(٣) لهُ المِهاد . ويقول خشِنٌ يورِثُ السهاد . حتى اذا بلغَ كلَّ مبلغ في التوطئةِ والانعام . وكُسِيَ بشَكِيرِ (٤) السَّمورِ (٥) وزفٌ (٦) النعام . دعتْهُ نفسهُ الى تمنِّي بيتوتةٍ اهنأَ مَهْجَعًا . واوطأَ مضجَعًا . وانْ اجتلَى انوَرَ من القمرِ عضَّ على الخمسْ . وقال هلاَّ كان اضوءَ من الشمس . شقيٌّ تَصَبٌّ (٧)

يأكده من الغفر وهو الستر كانه يستر الارض بكثرته (١) استسرى اللباس وجده سريا (٢) واستفره الافراس وجدها فارهةً (٣) نعم المهاد وغيره اذا لانَ نعمةً فهو ناعم وانعمه جعله ناعما (٤) الشكير الزغب واشتكر الجنين وقالوا اذا تحاص الشعر فبقي شعرٌ قصارٌ تحت الشعر لين فهو الشكير وفي الحديث هل بقى من شيوخ بني مجاعة قال نعم وشكير كثير يريد الاحداث (٥) السمور ضرب من الدواب وهو من اغلا الوبر وارفعه ثمنًا وربما بلغ ثمن جلد سمورةٍ واحدة على صغرها عشرة دنانير وا كثر وسمعت ان بعض الخلفاء كان يشترى له السمور بالاثمان الغالية فيحلق شعره ثم ينحل فيجمع منه ما اشبه الزغب في لينه فيحشى به حشاياه ولحفه ودواويجه للشتاءِ (٦) الزف ما لان من ريش النعام وهو زغبه (٧)صب اليه صبابةً فهوَ صب وهو رقة الشوق واما صبا اليه صبوة فمعناه مالى اليه هوى ومحبة قال الحطيئة

الى كل مشتهىً لهاتُه · وتَضِبُّ (١) لكلّ متمنىً لِثَاتُه · فليسَ له اِذَنْ حَدٌّ ينتهي الى مَطلَبه · ولاَ أَمَدٌ يَتوقَّفُ وَراءَ مَرْغَبه · فامَّا القانعُ فقد قدَّرَ مبلغَ حاجته وبيَّنَه · ومثَّلَ مقدارَ اِرْبه وعيَّنه(٢)· وذاكَ رثٌّ(٣) يُواري سوأَته · وغثٌّ يُطفِئُ(٤) سَوْرَته

يصب الى الحياة و يشتهيها   وفي طول الحياة له عناء

وقال حميد بن ثور الهلالى رضى الله عنه فلا يبعدَ الله الشباب وقولنا اذا ما صبونا صبوة سنتوب (١) ضبت لثاته لكذا كناية عن الشره اليه والحرص عليه يقال جاء تضب لثاته وقال عنترة

وبنى نمير قد لقينا منهم   خيلا تضت لثاتها للمغنم

والضبيب نحو البضيض وهو السيلان وذلك ان المشتهي المشيء يتحلب له فوهُ (٢) عين الشيء اذا جعله معلوماً بعينه يقال في معناه شخصه وسمعت شيخا من الطائف يقول مابعثك الا ادماً مشخصةً يريد معينه (٣) الرثّ الخلقُ وقد رثّ رثاثةً والرثاثةُ الضعفاء ومنه ارتثّ من المعركه اذا احتملَ مثخناً بالجراح ضعيفاً وفي كلام الخنساء

أَترونني تاركةً بنى عمى   كانهم عوالي الرماح

ومرتثةً شيخَ بني جشم   تريد دُريدَ بن الصمة حين خطبها ويقال مرَّ فلان ببنى فلان فارتثهم وقال

يمت ذا شرف يرتث نائله   من البرية جيلا بعده جيل

(٤) يطفئُ سورته اي حدة جوعه وشدته يقال ثورة الشراب وثورة الغضب وسورة السلطان لسطوته واعتدائه وهي من سار اذا وثب

فاذا ظفرَ بذلكَ فقد حازَ النعيمَ بجذافيره (١) ٠ واصبح اثرى (٢) من النُّعمانِ بعصافيره (٣)

﴿ مقامة التوقي ﴾

يا ابا القاسم لا تقولنَّ لشيءٍ من سيئاتِكَ حقير ٠ فلعله عند

وفلان سوار على ندامانه اي معربد (١) بجذافيره بجملته من قوله عليه الصلاة والسلام من اصبح آمنًا في سربه معافى في بدنه وعنده قوت يومه فكانما حيزت له الدنيا بجذافيرها وهو جمع حذفار وحذفور وهو اعلى الشيء وقيل الحذفار الناحية وانشد في وصف روضة

خضاضةٌ بخضيع النبات قد بلغ المـاءُ حذفارها

اي رأسها واعلاها (٢) اثرى من النعمان من قولهم ثرى يثرى وثرا يثرو ثروةً بمعنى اثرى وري ابو عبيد اغني منه ثري يثري ثريًا وثراءً والمشهور غيره و يجوز ان يكون من اثرى يثري على مذهب سيبويه وبناءُ اسم التفضيل من باب افعل قياس عنده وجعله ابو العباس مقصورًا على السماع (٣) عصافير النعمان ابلٌ ادمٌ كانت كانت لهُ وقد اجاز النابغة بمائةٍ منها بريشها ورُعاتها وكلبها وظعينتها حين انشده عينيته في اعتذاره اليه وهي من نتائج فحل لهُ اسمه عصفور وكانه سماه عصفورًا تفاؤلاً ليكثر نتاجه فان العصفور سفادٌ نثور وكانت للنعمان اربعة فحولٌ عصفور وداغرٌ وشاغر وذو الكليتين

اللهِ نخلةٌ وعندك نقير (١) وَرَوّ (٢) في جلالةِ قدرِ الناهي وكِبَرِه. ولا تنظرْ الى دقة شأنِ المنهيِّ عنه وصغره. فانّ الاشياءَ تتفاضلُ بتفاضُلِ عناصِرِها (٣). وان الاوامرَ والنواهيَ تجِلُّ وتَدِقُّ بحسب مصادِرِها. لا تُسَمِّ الهَنَةَ من الخطيةِ هَنَةْ. فانَّ ذمتكَ باجتنائها مُرْتَهَنَه. وتذكَّرْ حسابَ اللهِ وموازينَهُ المعدَّله. والنِقَاشَ (٤) في مثقال الذَّرَّةِ ووزْنِ الخَرْدَله. واستَعظِمْ أَنْ تَنفَلِتَ عن ملتقى اجفانكَ لحظه. وتفْرُطَ من عذَبَةِ لسانكَ (٥)

(١) النقير النقرة في ظهر النواة التي تخرج منها النخلة وهو مثل في القلة قال الله تعالى ولا تظلمون فتيلا نقيرا والجمع بين النخلة والنقير من تناسب الكلام الذي هو اصول البلاغة (٢) رَوَّأت في الامر اذا فكرت فيه وروّيت عامية والروية كالبرية في ان اصلها الهمزة خففت (٣) العنصر الاصل وهو فيعل نونه مزيد من العصر وهو الملجأ لان الاصل تاوى اليه شعبه وتلتجيء (٤) النقاش المناقشة وهي المداقة في الحساب والتفتيش عن جليله ودقيقه من نقش الشوكة وفي الحديث من نوقش الحساب عذب وانشدوا للحجاج

ان تناقش يكن نقاشك يارب — عذابًا لاطوق لي بالعذاب
او تجاوز فانت رب كريم — عن مسيء ذنوبه كالتراب

(٥) وعذبة اللسان طرفه فرط منه كذا اذا سبق وبدر وقال اللهم اغفر لي فرطات اللسان وفرس فرط يسبق الخيل ومنه قوله تعالى

لفظه · او تخالجَ(١) من ضميرك خطره · او تتصلَ بقدمك خطوة · ولحظتك بمقلة مريب · ولفظتك لاغن لهجة (٢) أريب وخطرتك فكرٌ في خلاف سدد (٣) · وخطوتك مشيٌ على غير جدد (٤) · فقد علمتَ انكَ مامورٌ بالغضِّ من البصر · وحذف فضولِ النظر · وبان تجعل الصمتَ من ديدنكَ ودينك(٥) · اذا لم يعنِكَ المنطقُ في دنياكَ ودينك وانْ لاتديرَ في خلدٍ(٦)ولاتخطر ببال · الاَّ كلَّ امرٍ ذي خطر *

انا نخاف ان يفرط علينا او ان يطغي اي ان يقدم علينا ويجل علينا بالعقوبة

(١) خالج قلبه كذا جاذبه ونازعهُ فكرهُ والخلج الجذب ومنه الخليج لانهُ خلج من البحر (٢) اللهجة اللسان وقالو الفصيح اللهجة بالتحريك سميت للهجهه بالمنطق والاستكثار منه ولذلك قال ابو بكر رضي الله عنه ان ذا اوردني الموارد وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم من وقيَ شر لقلقه وقبقبه وذَبذبه فقد وقيَ الشر كله وسمته العرب بالشبدع الذي هو العقرب وقال

عضٌ على شبدعه الاريب فظل لايلحي ولا يحوب

(٣) السدد السداد يقال سد فعله يسدُّ سَدَاد وسدادا ونحوها الرشد والرشاد والفلح والفلاح (٤) الجدد المستوَى المستوي من الارض والجدجد مثله (٥) الدين العادة قال المثقب العبدى

تقول اذا درأت لها وضيني اهذا دينه ابدًا وديني

(٦) الخلد والبال القلب تقول مادار هذا في خلدي ولا خطر ببالي

وبال . وان لا تنقل قدمك الا الى مشهد خير يحمد عناؤك فيه . او الى موطن شر تخمد ضرامه وتطفيه . فراقب الله عند فتح جفنك واطباقه . وامساك نظرك واطلاقه . وامام تكلمك وصمتك . وما ترفع وتخفض من صوتك . وبين (١) يدي نسيانك وذكرك . وما تجيل من رويتك وفكرك . ودون تقديم قدمك وتأخيرها . وتطويل خطاك وتقصيرها .

وكلمة فما التي لقوله بالاً والبال الحال والشان يقال هذا امر ذو بال بمعنى ذو حال يعتد بها وذو خطر ومنه حديث النبي صلى الله عليه وسلم كل امر ذو بال لم يبدء فيه بسم الله تعالى فهو ابتر وقال مزاحم ابن الحارث العقيلي

فما للنوي لابارك الله في النوى ... وامر لها بعد الخلاج غريم
كأنّ لها زحلاً عليّ فتبتغي ... اذ اتى وغيظي انها لظلوم
وذلك بالٌ للنوى ليس مخلفاً ... اذا كان لى جار على كريم

وقال سحيم

فان تقبلي بالودّ أقبلْ بمثله ... وان تدبري اذهبْ الى حال باليا

وقال الحسن رحمه الله تعالى يقول

ذهبت الدنيا بحال بالها ... وبقيت الاعمال قلائد في الاعناق

(١) بين يديك بمعنى امامك وحقيقته بين جهتيك المسامتتين ليديك من قرب سميتا يدين للملابسة كما سميت النعمة يدا لذلك

وحاولْ (١) انْ يقعَ جميعُ ذلكَ متصفاً (٢) بالسدادِ ومتجها (٣) بالصواب • بعيداً من المؤاخذة قريباً من الثواب

مقامة الظلف(٤)

(يا ابا القاسم ليت شعري اين يذهبُ بكَ • عن ثمراتِ علمكَ وادبك • ضِلَّةً لمن رَضي من ثمرةِ علمه • بانْ يُشادَ (٥))

«١» المحاولة طلب فيه شبه احتيال كما ان الازاغة طلب فيه شبه روغان

(٢) اتصف مطاوع وصفه واتصف الشيء صار متواضعا يصفهُ الناس يقال فلان متصف بالكرم وقال طرفة

اني كفاني من امرٍ هممتُ به   جارٌ كجار الحذاقي الذي اتصفا

اراد بالحذاقي ابا دَاودِ الايادي وحذاق بطن من اياد وجار ابي داود مضروب به المثل متواصف بحسن الجوار (٣) واتجه بمعنى توجه يقال اتجهت له ضربة

(٤) الظلف منع النفس عما تشتهيه واصله من ظلف الارض وَهو الخشونة التى تمنع اظلاف البهائم ان تطأها وارض ظلفة قال عوف ابن الاخوص

الم اظلف عن الشعراء عرضي   كما ظلف الوسيقة بالكراع

اي احذ بها في ظلف من الارض لئلا يقتفا اثرها والكراع الحرة (٥) اشاد البناء وشيده اذا رفعه ثم قالوا اشا د بذكره بزيادة الباء وذلك انهم لما نقلوه عن سبيل الاستعارة عن البناء الى الثناء وسموه بضرب من التصرف كما قالوا اعطي بيده في الانقياد وجذب

بذكره وبنوه باسمه · ولمن قنع من ريع (١) ادبه · بان يصل من الدنيا الى اربه · وأ في لمن حسبهما للتكسب والمباهاة متعلمين · ونصبهما الى ابواب الملوك سلمين · فان اتفقت له الى احد هؤلاء زلفة · · والتأمت بينه وبين خدمه ألفه · وقيل أهب الملك لفلان قبول قبوله (٢) رخاء · وارخى له عزالي (٣) سحابه ارخاء ·

بضبعه في النعشة والقى بيده في اسلام النفس ونحوه قولهم البنا بكسر الباء في البنيان والبنا في المكارم وقال الحطيئة

اولئك قوم ان بنوا احسنوا البنى　　وان عاهدوا اوفوا وان عقدوا اشدوا

وهذا باب كثير المحاسن جم النكت ويقال اشاد بالضالة اذا انشدها (١) الريع الزيادة والفضل ومنة ريع الطعام لنزله وبركته في العجن والخبز وقد راعت الحنطة بريع واراعت ريع الدرع فضولها ومنه الريع بالكسر والفتح المكان المرتفع لتزايده عن الصعيد (٢) جعل للقلوب ريحًا قبولا ثم جعلها رخاء لينة الهبوب طيبة واستعارات هذه المقامة لمن تاملها بعين البصيرة ممن تلمظ بذوق من علم البيان غريبة نادرة (٣) العزلاء فم المزادة وهي مسكبتة التي في اسفلها كانها في الاصل صفة للمسكبة تانيث الاعزل شبهت بالذنب الاعزل وهو المائل في شق قال

(يضاف فويق الارض ليس باعزل)

والجمع عزالي كعذاري وعذاري وبها تشبه مخارج الودق وتستعار لها فتزاها واردة على طريق التشبيه تارة وعلى طريق الاستعارة

وقُصَارَيَ(١) ذلكَ انه يُصيبهُ بنفحةٍ(٢) من السُّحت. ورَضخهِ(٣) من الحرام البحت. هزَّ من عِطفهِ ونَشِطَ. وكُشفَ غِطاءُ الهمِّ وكُشِطَ. واستُطِيرَ فرِحًا وازدُهِيَ(٤). ورَمَحَ اذيالهَ وزُهِيَ(٥) وما شئتَ من اغتباطٍ مع نَخوَه. وطَرَباتٍ من غيرِ نَشوه وكاد يُباري كُبَيدَاتِ(٦) السماء. ويناطِحُ هامةَ الجَوْزاء. واقبلَ على

اخرى وقرأت في مقطعات الاعراب للاصمعي

واسقاها فروّاها يودق مخارج كافواه المزاد

فجاء هذا بتفسير العزالى (١) قصارك ان تفعل كذا وقصارك وقصرك اي غايتك التي تقصرك اي تحبسك ان تجاوزها ومن توقيعات عبد الله ابن طاهر فيما سمعته من ابي غرّك عزّك فصار قصار ذلك ذلّك فاخش فاحش فعلك فعلّك تهدا بهذا (٢) النفحة اصلها في في الرائحة ثم استعملت في القليل من العطية يقال اصابه بنفحة ونفحات ونفحته الدابة اذا خبطته خبطةً يسيرةً هينةً ونفحهُ بالسيف نفحةً خفيفة ونفحت الريح تحركت اوائلها (٣) رضخ له اقل له من العطاء ورضخ له في الدلو اذا سكب له فيها شيئًا من الماء واعطاه رضيخةً من مال ورضاحهً (٤) ازدهاه استخفه وهو افتعال من زهاه اذا رفعه يقال زهاهم السراب (٥) وزهي فلان تكبر وترفع على لفظ مالم يسم فاعله فهو منه مزهوٌّ ومثله نخي فهو منخوٌّ وفلان ينخى من كذا يستنكف (٦) يقال بلغ كبد السماء وحلق الطائر في كبد السماء قال الاعشى يصف الخورنق

العلم يبوسُ الارضَ بينَ يديه. وعلى الأَدب يعتنقهُ ويلثِمُ خدَّيه. بعد ما كان يتَطيَّرُ منهما ويُسمّي التشاغُلَ بهما حرماناً وحرفه(١). ويتمنى الجهلَ والنقصَ ويحسِبهما سببَي النعيم والترَفُّه يقولُ بملءِ فيه باركَ اللهُ في العلم والادب . هما خيرٌ من كنوز الفضةِ والذهب . ما انا (٢) لولاهما والاخذَ بذُؤابةِ الشرفِ الافرَع . والقبضُ على هاديةِ(٣) هذا الفخرِ الاتلَع (٤) . ومالي

يتاوي كبيدات السماء ودونه ... بلاط ودارات وكاسٌ وخندقُ

يريد اوساطها العالية في البعد والتصغير لذلك ونحوه قول لبيد

وكل اناس سوف تدخلُ بينهم ... دُويهيةٌ تصفرُّ منها الانامل

وقولهم لقيت منه اللتيا والتي يريدون باللتيا الداهية الكبرى

(١) الحرف بمعنى الحرفة وقال

ما ازددت من ادبي حرفاً اسرُّ به

الاَّ تزيدتُ حرفاً تحته شوم

(٢) ما انا والاخذ بالرفع ويجوز النصب ويقولون ما انت وزيد وهو الكثير الشائع ومنه بيت الكتاب ما انت وبيت ابيكَ والفخر وحكي سيبويه عن بعض العرب ما انت وقصعةً من ثريد بالنصب على تاويل ما كنت وقصعة (٣) الهادية ما تقدم من العنق واقبلب هوادي الخمل (٤) الاتلع الطويل العنق وقد تلع تلعاً واتلعت الظبية من كناسها اذا رفعت جيدها

ولمساورةِ هذا العزِّ الاقعس · ومن لي بهذا الرزقِ الواسعِ النطاق · المحلّقِ (١) على قِمَمِ الارزاق · واللهِ ما كان ذلك الاتفاقُ السماويُّ · والالهامُ الآلهيّ ـ الاّ خيرةً وبركهْ · وما زالت البركةُ في الحركه · لقد صح قولهم والحركةُ وَلُودٌ والسكونُ عاقر · والاّ فمِنْ اين تنزاحُ تلك المفاقرِ (٢)· يمينَ (٣) اللهِ لو لزمتُ جثوِمي واعتزالي · لحُرِمتُ صوبَ هذه العزالي · هَبِلَتْ (٤) الهَبُول · من لم تهبَّ له هذه القَبول · وما يدريك ما شقيٍ لعلّ الاعتباط (٥) · انجى من ذلكَ الاغتباط · ونَشْطةَ (٦)

---

(١) حلق الطائر دار في السكاك وهو الحلقة وفي مجاوبات الشريف

تسف الى صوب العراق عزائمي　　وتزجرها ام القريـــ فتحلق

(٢) المفاقر جمع فقر كالمكاره في جمع كره و يجوز ان يكون جمع مفقر او مفتقر بمعنى الافتقار (٣) يمين الله على حذف الباء واتصال فعل القسم كقولهم الله لافعلن وامانة الله لاخرجن قال امرؤ القيس

فقلت يمين الله ابرح قاعداً　　ولو ضربوا راسي لديك واوصالي

(٤) هبلت الهبول ثكلت الثكول يقال لامك الهبل وهبلتك امك

(٥) الاعتباط النحر من غير علة يقال عبط البعير واعتبط ثم استعير فقيل عبط الثوب اذا شقه جديداً واعتبط فلان ومات عبطة اذا اختضر حتي قالوا عبطته الدواهي اذا نالته من غير استحقاق واعتبطوا عليه الكذب اذا تكذبوا عليه وبهتوه (٦) نشطته الحية ضربته

الاراقم (١) ارجى من ذلك النشاط . وان تُرزَق في ثُغرتك بالمزراق (٢) . خيرٌ من ان تُرزَق مثل تلك الارزاق . فمن حمل العلم والادب لمثل هذه الثمار . فقد حمل منهما اثقالاً على ظهر حمار . إنَّ من ثمراتها النزول على قضيّات الحِكَم . ورياضة صعاب الشيم . وعِزَّة النفس وبُعد الهمم . وعِزَّة النفس ان لا تدعها تُلِمُّ بالعمل السفساف (٣) . وان تسفَّ (٤) الى الدناءة بعض

بانفها كان فيه نشطة اي جذبه من نشط المائح الحبل اذا جذبه وكذلك نشط الصقر بمخلبه (١) الارقم الذي هو فيه سواد وبياض والذي يقال لهم الاراقم من بني تغلب ابن وائل وهم ستة بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم وعتاب بن سعد بن زهير بن جشم وفدوكس بن عمرو بن مالك بن جشم وغبر بن وائل من ولد أراشة نظرت اليهم امرأة وهم نيام تحت دثار فقالت لامهم كان عيونهم عيون الاراقم فسموا بذلك (٢) المزراق الحربة زرقه ضربه به كما يقال نزكه اذا ضربه بالنيزك ومنه ان شهرًا نزكوه والحانات عليّ نزكوه ويقال للمعيبة من النساء النزيكة ويقال نزكوا السفينة اذا اخرجوها من معمر البحر الى ضحضاحه وكوروها على العكس (٣) السفساف الدنيء الساقط ومنه الحديث ان الله تعالى يحب معالي الامور ويبغض سفسافها وقال ابن دريد سفسف الرجل عمله اذا لم يبالغ في احكامه (٤) واسف الى الدنية دنى منها من اسف الطائر اذا دنى من الارض وقال عبيد

الاسفاف . وان تَظَلِفَهَا عن المطَامع الدَّنِيَّه . لاان تعلفها المطاعِمَ الهنيَّه . وبُعدُ الهمةِ أَنْ تُوجِّهَا الى طريقِ الآخرةِ وسلوكها . والاستهانة بالدنيا وملوكها . وأَنْ لا تلتفت الى ما يتفيؤن من الظلّ الوارف . ويعلَقِون (١) فيه المخَارِف . ويُعلّقونَ به من الزين والزخارف . وان لا تقول لما عجل لهم من المراتب ما افْخَمَه . وأَنْ تتصوَّر ما ادُّخِرَ لهم من العواقب ما اوخَمَه . عيشٌ هنيٌّ عن قليلٍ يتنغّص . ظلٌّ ظليلٌ عما قليلٍ يتقلّص . مُلْكٌ ثَابتُ الاطناب يُقوَّضُ تقويض الخيام . ونعيمٌ دائمُ التَّسكاب يقلعُ اقلاع الغمام . ولله عبدٌ لم يطرُقْ باب ملكٍ ولم يطأ عتبته . ولم يلمح ببصره مرتبته . ولم يعرف حسَّابه ولا كتبته . ولم يصُفَّ قدميه الا بين يديْ الملك الجبار . جابر ما كسرته الجبابره وكاسر ما جبرته الاكاسره .

دانٍ مسفٌّ فويقَ الارض هيدبه
يكاد يدفعه من قام بالراح

(١) ويعلقون فيه يرتعون وفي الحديث ان ارواح الشهداء في حواصل طير خضر تعلق في الجنة وقال يعقوب علقت الابل العضاة اذ تسنمتها وقد استعاروه فقالوا علق فلان فلانا اي تناوله بلسانه كما يقال وقع في لحمه

مقامة العزله

يا أَبا القاسم أَزِلْ نفسك عن صحبة الناس واعزِلْها . وائتِ فرْعةً (١) من فراع الجبل فانزِلْها . ولُذْ ببعض الكهوف والغيران . بعيداً . من الرفقاء والجيران . حيث لا تُعلّقْ (٢) طرفك الاّ بسوادك (٣) . ولا تجْري مؤّامرتك (٤) الاّ مع فؤادك . ولا تُوصلْ الى سمعك الاّ همسك (٥) ومناجاتك والاّ جؤَارك (٦)

«١» الفرعة المكان المرتفع من الجبل وفرع كل شي اعلاه وكان الفرعة تخصيص فيه كقولهم عسلة ونبيذة وسويقة وفي بعض امثالهم اذا اخذت بذنبة الضب اغضبته (٢) علق طرفه بكذا نظر اليه كقولك مد اليه عينه وادركه ببصره (٣) السواد الشخص والبياض مثله يقال لايزايل سوادي بياضك اي شخصك ومنه السواد السرار بالكسر لان المسارّ يدني سواده الى سواد صاحبه «٤» المؤامرة المشاورة لانهما بائتة امر من الامور والامير المؤامر وفي الحديث ان اميري من الملائكة جبريل «٥» الهمس الصوت الخفي قال الله تعالى فلا تسمع الا همساً ويقال همس اليّ بحديثه قال الراجز

قد خطب القومُ اليّ نفسي همساً واخفى من نجيّ الهمسِ
وما بان اطلبهُ من باسِ

وهامسه وتهامسوا والهمس الوطئ الخفي وبه سمي الاسد هموساً ومنه الحروف المهموسة «٦» الجؤار رفع الصوت بالدعاء والاستغاثة جأر الى الله وفي التنزيل اذا هم يجأرون ومن الاستعارة جأرت الارض طال نبتها وارتفع

ومناداتك · ولا تفطنْ لعيبِ احدٍ سوى عيبك · ولا يهمك الاّ دنَسُ (١) رُدنيك وجيبك · قاتل اللهُ بني هذه الايام · فانهم طلائعُ (٢) الشرور والآثام · لِقاهُم لقَاء · وحوارهم غوار · ونِقالهم (٣) نِقار · ووفاقهم نفاق تسلقُ (٤) بألسنتهم الاعراض · كما ترشق بسهامهم الاغراض · تجمع النّدوةُ (٥) كبارَهم فلا

«١» اريد بدنس الثوب تلطخ النفس بالعيب وخص الجيب والرُّدن لانهما اول ما يتدنس وانما كني عن دنس النفس بدنس الثوب لاشتماله عليها والتباسه بها كما يقال الكرم في برده والجود تحت جلده «٢» الطليعة التي تتقدم الجيش جعلوا لشرارتهم طلايع للشرور اذا ابصروا مقبلين علم ان الشرور قد اقبلت لقاؤهم ملاقاتهم لقاء قتال من قولهم اسد اللقاء وقوله

كأن دنانيرًا على قسماتهم وان كان قد شف الوجوهَ لقاء

(٣) نقالهم مناقلتهم الكلام نقارٌ مناقرةٌ ينقر بعضهم بعضًا بالغيب وفي نوابغ الكلم لن يسود النقار ما اسودّ القار (٤) سلقه بلسانه وسلقه ضرب به قال الله تعالى سلقوكم بالسنة حداد وخطيب سلاق ومسلاق رشق الغرض بالسهم رماه ورموا رشقا ورشقه بالكلام ورشقته المرأة بنظرها وتراشقته النساء ولبعضهم

تراشقني اهل الزمان باعين لو انّى صفاة خفت أن اتصدعا
وذنبي انّى كنت أأدب منهم وابرع منهم في الفنون وابدعا

«٥» الندوة والنادي والندي والمنتدي المجمع ومنها دار الندوة

يتواصون بالصبر. بل يتناصون(١) على الصدْر(٢). ولا يتشاورون في حسْمِ الفَساد. كما يتساورون (٣) على قسْمِ الوِساد. ان آنسوكَ حمدْتَ الوحشه. وإنْ جالسوكَ وَدِدْتَ الوَحدَه. بينا انتَ في خلواتِكَ وانفرادِكَ. مكِبًّا على احزابك (٤)

كانت لقصي وكان يسمى المجمع لان قريشا كانت تجتمع اليه للمشورة «١» ويتناصون يأخذ بعضهم بناصية بعض يقال ناصاه مناصاةً ونصاءً وتناصياً قال

اما تريني اشمط العناصي   كأنما فرّقها مناصي

ومن الاستعارة ناصاه اذا وصله وخالطه والفلاةُ تناصي الفلاةَ قال العجاج

وبلدةٍ نياطها نطيّ قيٌّ   تناصيها بلادٌ قيٌّ

(٢) على الصدر على صدر المجلس (٣) يتساورون اي يساوِرُ بعضهم بعضاً اي يواثبه على قسم الوسادة على ان يقسموا ارصاد صاحب المجلس حتي لاياخذ احدهم منه اكثر مما اخذ الآخر كما يتصافن المشرف على الموت عطشاً من السفر ماءهم بالمقلة وهذا داء فقهاء الزمان خصوصاً وهو داء الضرائر وقانا الله شره قد بلوا به من بين طبقات الناس لما فسدَ من نياتهم وانهم لم يتفقهوا الا لضدِّ ما وضع الله له التفقه وامر به من الاقتداء بالانبياء في عقد الهمة بالانذار والتحذير بل للحظوظ الخسيسة فلذلكَ لم يكن مهمهم الا التكالبُ عليها والتصاقعُ على نيلها (٤) الحزب الورد يقال قرات حزبي من القرآن

واورادك · مُرَدِّدًا فِكرَكَ كما يجبُ فيه ترديدُه · مُجدِّدًا ذِكرَ اللهِ الذي لاينبغي(١) الّا تجديدُه · مُشتَغِلاً بخُوَيصَّة(٢) نفسِكَ وما يعنيكَ · عاكفًا على ما يدعوكَ الى الخير ويُدنيك · وَيَلفِتُكَ عن الشرّ ويَثنيك · اِذْ فُوجِئتَ بِمُثافَنَةِ (٣) بعضِهِم · من الذين أَخذَكَ الله (٤) بِبُغضِهم · فضربَ بينكَ وبينَ ما كنتَ فيه بأَسدَاد(٥) · ورَماكَ بامورٍ من تلكَ الأُوَلِ

(١) ينبغي مطاوع يبغي كانه ينطلب ولم يرد ماضيه مستعملا الا في موضع واحد من كتاب سيبويه(٢) خويصة نفسك حويلتها الخاصة بسكون الياء كأُصيم ودُوَيبةٍ وهذا من التقاء الساكنين على حدة وهو ان يكون الأَول حرف لين والثاني حرفًا مدغما (٣) المثافنة المجالسة وقال اللحياني ثافنه لازمه ولم يبارحه وهي مفاعلة من الثفنة وثفنات البعير وما في قول العجاج

خوّا على مستويات خمس كركرةٍ وثفنات ملس

(٤) اخذك الله ببغضهم كلفك بغضهم والزمكه ومنه قوله عز وجل اخذته العزة بالاثم اي كلفته عزته ان يأثم بردّ قول آمره بالتقوى او بالوثوب عليه او بالزيادة في فساده (٥) الضرب بالاسداد عبارة عن الحيلولة والمنع قال الاسود بن يعفر

ومن الحوادث لا ابالكَ انني ضربتْ عليَّ الارض بالاسداد

بأضداد · وافتنّ في الاحاديث كحاطب (١) الليل · واستنّ في الاكاذيب كعائر الخيل · ملقياً أسباب الفتن بين يدي افتنانه · مخلفاً للآداب والسنن وراء استنانه · لا يدفع في صدره من حياء دافع · ولا يزعه من دين حق وازع · لا ينزعه من عرق صدق نازع · فاذا انشأ يأكل لحم اخيه بالنقيصة والثلب · ويلغ في دمه الحرام ولوغ الكلب · ويصوّب ويصعّد في تمزيق فروته · ويقوم ويقعد في قرع مروته · ويخلط ذلك باستهزاء متتابع · واستغراب (٢) متدافع · لم يملك حينئذ عنانه · ولم يثبّط عن استهزائه جنانه (٣) · فان لم تقبل عليه بوجهك وصفك بالكبرياء · وان لم ترعه سمعك نسبك الى الرياء · مسجّلاً (٤) عليك بالشكاسة والكزازه (٥) ·

---

(١) شبهه بحاطب الليل لانه يخلط بين جيد الحطب ورديئه

(٢) الاستغراب اقصى مراتب الضحك كأن التبسم ادناها يقال استغرب في ضحكه كانه طلب الغرب فيه اي الحد وحكي الكسائي استغرب على البناء للمفعول (٣) الجنان جمع جان قال اوس

تبدل حالاً بعد حال عهدته تناوح جنان بهن وخبل

(٤) سجل عليه بكذا شهره به ووسمه كانما كتب عليه سجلا

(٥) الكزازة الانقباض وضيق القلب ورجل كز ونفس فلان

وناهضاً عنكَ بملءِ الصدْرِ من الحزازة · وإن اعطيتهُ من نفسكَ ما يريد · فكلاكما (١) والشيطانَ المريد · قد جرى احدكما في طلق (٢) الضلال · والثاني رسيلُه (٣) · واستوى الاولُ على صهوةِ (٤) الباطلِ والآخرُ زميلهُ (٥) بل استبقتما الى غايةِ الغوايةِ معنِقين (٦) · وتردَّيتما في هوَّة الردَى معتنقَين · فيا لها

كزَّة وقال شعر

يمارس نفساً بين جنبيه كزَّةً اذا همَّ بالمعروف قالت له مهلا

ويقال للشحيح كزُّ اليدين (١) وكلاكما والشيطان اي وكل واحد منكما والشيطان سواء (٢) الطلق والشوط والشأو واحد (٣) والرسيل الذي يراسلك في قراءة او غناء ثم يستعار في غيرها فيقال هو رسيله في النضال اي مغالبه ومباديه في ارسال النبل (٤) الصهوة مكان السرج من ظهري الفرس وقال خداش بن زهير

اذنْ اكون كمن القى رحالته على الحمار وخلى صهوةَ الفرس

ثم يستعار فيقال تيس ذو صهوات اذا كان سميناً قد تراكم الشحم على ظهره جعلت له صهوات تشبيها لركام الشحم بذلك وفى النبويات

لمارمى الكفرَ بالاسلام لم يقه باسٌ على صهوات الراي محموله

(٥) الزميل الرديف قال ابن دريد زملت الرحل على البعير وغيره فهو مزمول وزميل اذا اردفته وفي حديث عمر رضي الله عنه كنت زميل محمد صلي الله عليه وسلم في غزوة قرقرة الكدر (٦) العنق

مِحنةً ما اضرَّها . و يا لها فتنةً وقى(١) الله شرَّها

الاِنْسُ مُشتقٌّ من الأُنسِ والأُنسُ أَنْ تنأى عن الاِنسِ
ثِيابهمْ مُلْسٌ ولكنها علي ذِئابٍ منهمُ طُلْسِ
نفْسَكَ فاغنمها وشرِّدْ بها عنهم وقُلْ أَفلَتِّ يا نفسِ
اِنْ لمْ تشرِّدْها(٢) تجِدْها لقىً(٣) للفَرْسِ بين الظُّفْرِ والضِرْسِ

والعنيق السير السهل الفسيح جاء القوم عنقاً واحداً وجاؤا مثل عنق الفرس والفعل منه اعنق وحقيقته من قولك اعنق فلان اذا شخص عنقه لان الدابة اذا سارت العنق اشخصت عنقها ومما استعير من ذلك اعنقت الريح بالتراب اذرته واعنق الزرع طال وخرج سنبله

(١)وقي الله شرها من قول عمر رضى الله تعالى عنه كانت بيعة ابي بكر فلتة وقي الله شرها (٢) يقال اشرده وشرد به اذا طرده وفي الباء وجهان ان تكون صلة كما في قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة او على فعل به التشريد وقال

اطوف بالاباطح كل يوم مخافة ان يشردَ بي حكيم

يريد بحكيم رجلا من بنى سليم ولته قريش الاخذ على سفائهم وقيل على معني ان يشرد بي ان يسمع بي ويندد وقال

شرِّد باهلك عني حيث شئت ولا تكثر على ودع عنك الاباطيلا

واما قوله تعالى فشرد بهم من خلفهم فمعناه ففرق بالنكاية فيهم من وراءهم من الكفرة (٣) اللقى الشيء الملقي وقال القطامي

﴿ مقامه العفة ﴾

يا أَبا القاسم بَسَأَتْ (١) نَفْسُكَ بالشَّهَوَاتِ فَافطِمْها عن هذا البُسُوء · ولا تُطِعهَا انَّ النفسَ لأَمَّارَةٌ بالسوء · تَطْلُبُ منكَ ان يكونَ مَسكَنُها دارًا قَوْراء (٢) وسَكَنُها (٣) مَهَاةً (٤)

تروي لقى الَّقي في صفصف — تصهرهُ الشمس فما ينصهر

يقال شيء لقىً واشياء لقىً وقد يثنى ويجمع فيقال لقيان والقاء ومنه وادي الالقاء

(١) بسأ بالامر وبسيء وبهأ وبهىء اذ اعتاده وقال زهير

بسأتَ بنيئها فبشمت منها — وعندك لو اردت لها دواء

وسمع اعرابيٌّ يقول لرجل لقد بسيء بكرمك فعطفت اليك الاعناق

(٢) القوراء الواسعة وتقوير الجيب توسيعه وقور الجلد اتسع من من الهزال (٣) السكن ما يسكن اليه ويونس به من جليس وحبيب وغيرهما ومنه قوله تعالى وجاعل الليل سكنا وقوله ان صلاتك سكن لهم وقيل للنار سكنٌ كما قيل لها مونسة وقال (وسكن يوقدُ في مظله)

(٤) المهاة بقرة الوحش سميت لبياضها تشبيها بالمهاة وهي البلورة والدرة قال ابن الزبعري

وهمُ لعمرك في الهياج اذا اتى — احيا واحسنُ من مها الاصداف

قيل لها مهاةٌ تشبيهاً بالماء مقلوبه عن ماهة كما قالوا امهيتُ السكين ومهاةُ الفرس لمائه

حَوْراء · تَجُرُّ في عَرْصتِها فُضُولَ مِرْطِها · وتَمَسُّ عَقْوتَها(١) بِهُدَّاب (٢) رَيْطِها · وتَرَقْرَقُ (٣) المسكَ السَّحيقَ في تُرابِها اذا لعبَتْ فيها مع أَتْرابِها · تَطَّلِعُ اليكَ من جانِبِ الخِدْرِ · كما انجابَتِ السَّماءُ عن شُقَّةِ البَدْرِ · وان تكونَ سماءُ رِواقِها مُنَمَّقَةً بالرَّقْمِ الذَّرْيابي(٤) · وأَرْضُها مُنَجَّدَةً بالبسطِ والزَّرابي(٥) · وأَنتَ مُتَّكِئٌ فيه على الاريكه · مع تَرْكِيَّةٍ كالتَّريكه(٦) · ونَقْتَرِحُ عليكَ وَصيفًا مَوْصُوفًا بالجَمال · واصِفًا للغزالةِ(٧)

---

(١) العقوة الساحة لان الدار تنتهي عندها من عقاه بمعنى عاقه
(٢) الهداب الهدّبُ قال امروُّ القيس (وشحم كهدّاب الدمقس المفتل
(٣) ترقرق المسك من قول الاعشي
وتبرُدُ بَرْدَ رداء العرو س بالصيف رقرقتَ فيه العبيرا
(٤) الزرياب ماء الذهب فارسية معربة (٥) الزربية بالكسر والضم واحدة الزرابي وهي بساط عريض وقيل طنفسة لها خمل رقيق (٦) الترائك. والترك بيض النعام الواحدة تريكة وتركة وهو من الترك كما في قوله شعر
كتاركة بيضها بالعراء وملبسة بيض اخري جناحا
وقيل للخود بيضة وتركة تشبيها (٧) الغزالة والغزال للانثي والذكر من الغزلان او للشمس ولا يقال للشمس الغزاله الا عند طلوعها يقال طلعت الغزالة ولايقال غابت كما لايقال لها الجونة الا عند

والغزّال · مقرْطقاً مخنّقَ(١)الخصر · ينفثُ في عقَدِ السحْر · اسمُ أَبيهِ يافِث (٢)· واسمهُ نافِث(٣) · يُقبلُ اليكَ بخُوْط(٤) البان· ويُدْبِرُ عنكَ ببعض (٥)الكُثبان · وتسألُكَ ان تلبَسَ ما يَدِقُّ ويرِقُّ من حرِّ الملابِس(٦) · وما يرُوقُ ويفُوقُ من الحُللِ والنفائسْ · مُستشعِراً(٧) ما لانَ من الحرير· متدثّراً بما راق من الجير· مُراوحاً (٨) في مَصيفِكَ ومَشْتاكَ بين اللاذِ

غروبها ولقيت فلاناً غزالة الضحى وذلك عند اشراق الشمس وانبساط شعاعها قال شعر

دعت سليمي دعوة هل من فتى   يسوق بالقوم غزلات الضحى

« فقام لاوانٍ ولارث القوي» (١) مخنق الخصر لانه يحزم خصره فكأنه يخنقه او جعله مخنقاً لضمره ورقته (٢) يافث احدا اولاد نوح عليه السلام وهو ابو الترك وعن نوح صلوات الله عليه كثر الله يافث فتراهم قد كسو الدنيا بكسرتهم واسمه ناقثا (٣) لنفثة في عقد السحر وهي صنعة مليحة (٤) خوط البان قده (٥) وبعض الكثبان ردفه (٦) حر الملابس اجودها واكرمها وكذلك حر كل شيء ومنه حر الوجه (٧) مستشعرا متدثرا متخذا شعارا ودثارا وقال الافوه الاودي

والليل كالدماء مستشعرا   من دونه لونا كلون السدوس

(٨) المراوحة بين الأمرين ان تعمل ذا مرة وذا مرة

والرَدَن(١)· منتقيًا منهما ما هو اخفُّ وأَدفأُ للبدن· وتحذُوك على ركوب أَعتق المَراكبِ وأَروعِها· واسلسها قيادًا واطوعها مُوشيًّ بالآلات المَزينة· مغشَّى بالحلية الرَّزينه· من الذَّهَبِ الحمراء· والفضةِ البيضاء· كأنما يَسبحُ في لُجَّةٍ من اللُّجين· او تسيحُ عليه عينٌ من العين(٢)· وتدعوكَ الى اكلِ الطيب الناعم· من الوان المطاعم· الدِّجاجَ المسمَّن بكَسكَر(٣)· والرَّجراج(٤) بالسمن والسكر· وكلَّ ما يرتبُ على موائدِ أُولي المراتب· من اصناف الحلاوى والاطائب· ويحكَ لا تجبها الى شيءٍ من طِلْبتها(٥)· وأَرجعها ناكصةً على اخيب(٦)خيبتها· واحملِ

وقال لبيد

وولي عامدًا طيات فلج   يراوح بين صون وابتذال

وراوح الماشي بين رجليه (١) الردن الخز قال عدوى بن زيد

ولقد الهو ببكر شادن   مسها الين من مس الردن

(٢) العين الخالص من الذهب وهو ما يسبك ومنه الحديث الذهب بالذهب تبرها وعينها وعين كل شيء خالصه «٣» كسكر بلد بسواد العراق ينسب اليها الدجاج الكسكرى (٤) الرجراج الفالوذ الذى يترجرج وفي كلام الاستاذ ابي بكر الخوارزمى نزلنا بفلان فجاءنا بشواء رشراش وفالوذ رجراج «٥» الطلبة ما يطلب ومن اخواتها التبعة والتركة والسرقة (٦) على اخيب خيبتها جعل الخيبة خائبة كقولهم

عليها بتَصْرِيد(١) شهواتها · وانْزِعْ بقيء من طعم اللهو في لهوَاتِها · واعلم انكَ إن تعصها الساعه · تجدها بعد ساعتك مطْوَاعه · وإن أطعتَها أرتْكَ العجبَ من معاصاتها · وقعدتَ لا يدَيْ لكَ بمعاناتها · ويئستْ دعوتُكَ من انصاتها بمناصاتها · يكفيكَ من الرّواق المزخرف وبساطه المَوْشيّ · كِنٌّ كانَّه كِناس الوحشي · يسع الفقيرَ وما يصلحهُ في يومه . وليلته · ويُطابقُ ماله في تصعلكه وعيلته · لعمركَ انّ ما ترُمه الورْقاء (٢) من ثلاثة(٣) اعواد · وما شيّدَهُ فرعونُ ذو الاوتاد · سيّانِ عند من فكّر في العواقب · وتأمّلَ آثارَ هذا الدّوْرِ (٤) المتعاقب · وتغنيك عن صاحبة المِرْطِ المُرَحّل(٥) وساحبة الرّيْط المُرَفّل(٦)

ذيل ذائل وشعر شاعر «١» التصريد القطع قبل بلوغ الحاجة . يقال شرب مصرد وصردت الشارب قطعت عليه شربه وقال النابغة

وتسقى اذا ما شئت غير مصرد ‍ ‍ ‍ وكاسك في حافاتها المسك قارع

«٢» الورقاء الحمامة «٣» من ثلاثة اعواد من قول عبيد

عنوا بامرهم كما ‍ ‍ ‍ عنت ببيضتها الحمامة

جعلت لها عودين من ‍ ‍ ‍ نسم واخر من ثمامه

«٤» الدور دور الزمان وما يدور به من الاحوال المختلفة ويقال ادور الدهر ودوائره «٥» المرحل الموشي بصور الرحال «٦» المرفل المزيل

تقيةٌ تتبلّغُ بها مرْغِماً للفتّان اللعين . الى أنْ يبعثها اللهُ تعالى من الحُور العِين . وتثوبُ عن الحِصان قد مالكَ تسعى بهما في سبل الهُدَى . وتتسابقُ بهما في مضمار البِرّ الى المدى . ويقنعكَ عن الاطائب التي وصفتها . وسردتُ نعوتها , رَصفتها . قرصا شعير في غدائكَ وعشائك . وما عداهما عدّةٌ لكظّتكَ (١) وجشائك . ويجزيك عن يمنة (٢) اليمن . والخسرَوانيّ (٣) الغالي الثمن . وبرود صنعاء وعدن . بُرْدةٌ (٤) تستر بها معرّاكَ . وما يواري سوأتك عمن يراكَ . والعبدُ الصالحُ من استحبّ رقة الحال وخفة الحاذ (٥) . على المراوحة بين الرّدَن واللاّذ .

(١) الكظة الامتلاء من الطعام ومنها ما جاء في حديث رقية بنت صيفي بن هاشم وا كتظ الوادي بثجيجه وفي الحديث سياتي على باب الجنة زمان وله كظيظ من الزحام «٢» اليمنة ضرب من برود اليمن «٣» الخسرواني من ثياب الاكاسرة منسوب الى خسرو «٤» البردة شملة يؤتزروا بها قال شمر رأيت اعرابيا يجر يمنة وعليه شبه منديل قد ائتزر به فقلت ماتسميه فقال بردة و بردة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي في ايدي الخلفاء وبها ضرب المثل اخلق من بردة وكان قد كساها كعب بن زهير حين انشده اللامية وقال حبيب بن اوس الطائي فاحسن (فهم يميسون البحترية في بردة والانام في برده «٥» الحاذ والحال اخوان ومنه الحديث يجيء على الناس زمان

واعتقدْ ان لُبسَ الخُسْروانيِّ من الخُسران · ووثق ان العُسرَ قَرِن(١) به يسران · وانْ اردتَ التزينَ من الثياب باسناها · ومن الحُلل بحُسناها · فأَين انتَ من الحُلة التي لا يَعْبأُ لابسها بنسيج الذَّهبِ علىٰ عِطفي بعضِ الملوك · وكانه في عينهِ سحق(٢) عباءَةٍ على كَتِفَيْ صعُلوك · وما هي الا لباسُ التقوى الذي هو اللباس(٣) · لباسٌ تلقَى فيه اللهَ وتلقَى فيما سِواهُ الناس · فافرُقْ ما تفرُقُ بين المَلْقيَّين(٤) · بين اللِبَاسين · فليسا بِسِيَّيْن · وتذكرْ ما بلغكَ من قول الحسَن · وما جرى له مع الحسناء في الثوب

يغبط فيه الرجل بخفة الحاذ «١» قرن به يسران من قول ابن عباس في قوله تعالى فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرًا ان يغلب عسرٌ يسرين «٢» السحق الخلقُ وعليه سحقُ عمامة وجرْدُ قطيفة وقد سحق الثوبُ سحوقةً خلق خلوقةً واخلق «٣» هو اللباس يريد هو اللباس الكامل الذي كل لباس اليه كلا لباس «٤» اراد بالملقيين الله تعالى والناس وعن الحسن البصري رحمه الله تعالى انهُ مر على قبر جديد وعنده امرأةٌ حسناء في احسن اللباس تبكي عليه فوقف متعجبًا من حالها فسألها فقالت هذا زوجي وما كان احد احب اليه مني ولا لباسٌ يراني فيه احب اليه من هذا اللباس فقلت أزور حبيبي في احب اللباس اليهِ فانتزع الحسن العبرة من كلامها وغشي عليه فعكفت عليه المارةُ حتى افاق فقال هذه تلقى حبيبها الميت في

الحسن . وما سَجَمهُ (١) من العَبره . ووجَم (٢) عليه من العِبره . واما المقرطَقُ فخلِّه لاخوان الفئةِ المشركه . وهم اصحابُ المُؤْتفِكه (٣) واستعصم اللهَ لعله يعصِمك . وصمْ عن جميع ما يزري بك ويصِمك (٤)

مقامة الندم

يا ابا القاسم انكَ لفي موقفٍ صعب بين حَوبةٍ ركبتها . وبين توبةٍ تُبْتَها . فمتى يا سرتَ بنظرك الى جانب حوبتك وهو اوحشُ جانب . واجدَرُهُ بالمخاوف والمهائب . جانبٌ قدسدهُ الغُبارُ المُضِبّ (٥) . واَطبقَ عليه الظلامُ المُرِبْ (٦) . لا يتراءى

احب اللباس اليه يريد لباس التقوى «١» سجم دمعه سجما وسجم بنفسه سجوماً ودمعٌ ساجمٌ وقال

اعن ترسّمت من خرقاء منزلةً ماءُ الصبابة من عينيك مسجوم

«٢» وجمَ وجوماً اذا سكت الفم (٣) يصمك يعيبك وانه لموصوم النسب الوصم في القناة والصدع ومنه توصيم الكسل (٤) المؤتفكة القري المنقلبة وائتفك مطاوع افكه ومنه الحديث اذا كسرت الموتفكات زكت الارض

«٥» المضب ذو الضباب يقال اضب يومنا فهو مضب «٦» ارب بالمكان والب والث اذا قام ولزم

فيه شَبَحَان (١) وانْ اقتربتْ بينهما المسافه · وانْ لم تعتورْ ابصارَهما آفهْ · رايتَ الشرَّ يهرولُ (٢) اليك مُقَعقِعًا (٣) باقرابه · مُخترِطًا مُنصلَه من قرابه · يوآمرُ (٤) فيك نَفْسيهِ · ويداوِرُ فيك رأيَيهِ · ايقُدُّكَ (٥) ام يقُطُّك · وفي اي الغمرتين يَغطُّك ·

(١) الشبح الشخص وقولهم هو ادق من شبح باطل هو الهباء وقد يسكن باؤه وانشد سيبويه لذي الرمة

هجوم عليها نفسه غير انه   متى يؤم في عينيه بالشبح ينهض

«٢» الهرولة عدو شبيه بالجمز ومنه الحديث وان اقترب الي شبرا اقتربت اليه ذراعا ومن اتاني يمشي اتيته هرولة «٣» مقعقعا باقترابه من قوله

اشارت له الحرب العوان فجاءها   يقعقع بالاقراب اول من اتى

يعني انه اتى سرعان القوم وقد تلبب وتحزم وشد قرنه بقربه وهو خصره فهو يقعقعه به في سعيه واراد القرب بما حواليه فجمعه

«٤» اذا تردد الرجل في امر واتجه له داعيان لايدري على ايهما يعرج قالوا فلان يوآمر نفسيه يريدون داعي النفس وهاجسها فسموها نفسين اما لصدورهما عن النفس واما لان الداعين لما كانا كالمشيرين عليه والآمري له شبهوهما بذاتين فسموهما نفسين وقال

كلا شافعي مسوآله من ضميره   اذا ائتمرت نفساه في السر خاليا

وقال حاتم

اشاورُ نفس الجود حتى تطعيني   واترك نفس البخل لااستشيرها

(٥) القد بالطول والقط بالعرض كما تشق القلم وتقطعه يقال قد لي

والوعيد يتلقاك بوجهٍ جهْم (١) . ويزحفُ تلقاءك بجيش دَهْم (٢) . والعُقابُ يُحِدُّ لك نابه . ويُشَمِّرُ عن مخلبه قنابه (٣) . وبناتُ الرَّجاء يبرُزْنَ اليكَ في حِداد . وافواهُ الناس تكشرُ لك عن انياب حِدَاد . ومتى يَامَنْتَ ببصرك . الى جانب توْبتك . وهي آنَسُ جهةٍ وآنقها . واوفقها بالمؤمن وارفقها . جهةٌ كأَنَّ الفجرَ (٤) المستطيرَ تنفَّسَ (٥) في اعراضها (٦) . وكأنَّ النهارَ المستنيرَ اقتُبس من بياضها . يبرَقُ (٧) البصرُ

هذا القلم وقطه وكان علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه اذا استطال قدَّ واذا اعترض قط «١» الجهم الغليظ الباسر وقد جهم جهومةً فهو جهم وجهيم وتجهمني فلانٌ كلح في وجهه وقيل تجهمني بكذا اذا غلط في قوله والجهمُ من صفات الاسد (٢) الدهم الذي يدهم بالغلبة لكثرته وقوَّته وقال جئنا بدهمٍ يَدْهَمُ الدهوما بَحْرٌ كأَنَّ فوقه نجوما

(٣) القناب والمقنبُ كمٌّ المخلب (٤) الفجر المستطير المعترض في الافق وهو غرة النهار واما المستطيل الذي سمي ذنب السرحان فهو من الليل (٥) تنفس الصبح ما يتقدمه من نسيمه شبه بنفس المتنفس قال الله تعالى والصبح اذا تنفس قال العجاج (حتى اذا الصبحُ له تنفسا)

(٦) في اعراضها في جوانبها الواحد عرْضٌ يقال ضرب به عرض الحائط ونظر اليه بعرض وجهه واعطه من عرض المال اي من شقه

(٧) برق البصر تحير فلم يطرف واصله ان يحار بصر شائم البرق كما

في سُطُوع إِيَاتِها(١) . وكَادَ يهدي العُمْيَ وضُوحُ آياتها . وجدت الخيرَ مقبلاً بوجهٍ متطَلِّق . بَسَّاماً عن مثل وميضٍ متألّق . يُلازمكَ لزامَ الحميمِ المُشفق . ويُلاثِمك لثَام الحبيبِ المتشوّق . والوعدُ ينفضُ على خدَّيك وردَ الاستبشار . ويذيقُ قلبكَ بَردَ الاستبصار . والثوابُ يمسح اركانك بجناح . يغسلك عن كل مأثمٍ وجُناحٍ . والرجاء والياس يتقارعان(٢) فيخرج سهم الرجاء بالفوز والفَلج (٣) . ويبقى اليأس مقروعاً داحض الحُجج . فخذ حذارك ان يزلّك الشيطانُ ويضلّك . بانْ يلقي على احدى الجهتين ظلّك . وتَهَبَ لها دون الاخرى

يقال بقر وذهب اذا حار بصره عند رؤية بقر كثير وقالوا يرقت الغنم اذا اشتكت بطونها عن اكل البروق (١) الاِياةُ والاِيا بالقصر والكسر والاَياء بالفتح والمد ضوء الشمس وقد كره بعضهم قراءة عمرو ابن فائد اياك نعبد بالتخفيف لئلا يشبه معنى ضياك وقال طرفة

سقته اَياةُ الشمس الاّ لثاته . اُسفّ ولم تكدم عليه باِثمدِ

ومنها اشتقاق الآية لبيانها وانارتها والعين واللام كلتاهما ياء كما في الحياة (٢) يتقارعان من القرعة والمقروع المغلوب فيها كالمقمور (٣) الفلج والفلج كالرُشد والرَشد وهو الظفر وفلج على خصمه وفلجه غلبه بالحجة وفي المثل من ياتي الحكم وحده يفلج وفي حديث علي رضي الله تعالى عنه كالياسر الفالج اصاب فوزة من قداحه

كلك . فانك إن فعلتَ ذلك مَلكَكَ القنوطُ والفزَع . واستولى عليك الامنُ والطمع . وكلاهما لعمرُ اللهِ أكلٌ وبيلٌ(١) . ومَنهَلٌ ليس لهُ الى المساغ سبيل . القانِطُ الفزِعُ جامدٌ لا يرتاحُ للعمل . والآمِنُ الطَّمِعُ متلكّئٌ متكِئٌ على الأَمَل . فانْ حاولتَ ان لا تقعُدَ يائِساً بائِساً . ولا آمِلاً آمِناً . فقَطِّعْ بين الجهتين نظرَكَ . وشطِّرْ(٢) اليهما بصرَكَ . حتى تجعلَ نفسك مترجِّحةً بين الرَّجاءِ والحِذار . مترنِّحةً(٣) بين البِشارةِ والإِنذار . تلمِظُها طورًا حلاوةَ الطَّمعِ إرادةَ الرَّغبةِ والنَّشاط .

(١) الوبيل الوخيم الثقيل يقال كلأ وبيل اذا لم تمرئه الراعية وظعام وبيل متخم ومنه سموا العصا الضخمة وبيلا لثقلها ووبل المرتع واستوبلته الرعية (٢) شطر الشيء نصفه ويقال شطر بالناقة اذا صرّ خلفين وترك خلفين ومعناه فعل بها التشطير وهو التنصيف وهو منقول من شطر بصره شطورًا اذا كان نظره شطرين كأنه ينظر اليك والى آخر (٣) مترنحة متميلة يقال رنحه فترنح واصله ان يضرب الرجل على رنحه وهو ما تحت ام الفراخ فيدار به وقال رؤبة

(بكسر عن امّ الفراخ الرنحا) ثم كثر حتى قيل لكل دوار ترنيح

ثم استعير للتمثيل حتى قيل رنحت الريح الاغصان انشدني الاستاذ ابو مضر الضبي

كأنما رنحت ريحٌ يمانية غصنًا من البان غصنا ظله الديم

وطوراً مَرارَةَ الفزعِ خيفةَ الاسترسال والانبساط · أَمْزُجْ اليأسَ والطَّمعَ · والبسْ الأَمْنَ والفزع · لا تذرْ مِنْ كلا النَّفيسينِ شيئاً ولا تدَع · منْ يكنْ يقتنيهما فقد استكملَ الورع

مقامة الولاية

يا ابا القاسم تأملْ بيتَ النَّاظِم

تَوَدُّ عدوِّي ثمَّ تزْعمُ انني

صديقكَ ليسَ النوْكُ عنكَ بعازبِ (١)

وتبصرْ (٢) كيف حدَّ لكَ المُصافاةَ بحدِّها · ودلَّكَ على هزْلِ المودَّةِ وجدِّها · وفهمكَ أَن صفيَّكَ مَنْ كان لكَ على ما ترْضَى وتسخَطُ وَفقَا (٣) · وفي جميع ما تهوى وتمَّتُ

في حلة من طراز السوس معلمةٍ تمحوا باذيالها ما اثر القدم

(١) عزب عنه كذا اذا بعد عنه قال الله تعالى لا يعزبُ عنه مثقال ذرّة ومنه العزب لبعده عن الزواج وقد عزُبَ عزوبة وعزبة.

(٢) التبصر التأمل وطلب الابصار وتبصر الهلال قال زهير

تبصر خليلي هل ترى من ظعائن

وهذا المصراع من المصاريع التى تداولها الشعراء وتواردوها حتى جرى مجرى الكلمات المفردة والجمل التي لكل واحد ان يدخلها في كلامه فلم ينسب مورده في شعرهِ الى السرقة (٣) ويقال جاء

لِفقًا(١) · فيصفو لمن يُعاضِدُكَ ويُصافيك · ويَكْدُرُ(٢) على كلِّ من يُعاديكَ ويُنافيك (٣) · وأنَّ موادَّ مُضادِّكَ مُحادُّك · وليس بمُوادِّك · وعلَّكَ أنَّ من ادَّعى مِقةَ اخيهِ وهو يرْكَنُ الى ماقتِهِ · فقد سجَّل بسفهِهِ وحماقتِهِ · حيث صرَّحَ بانَّ النوْكَ عنه ليس بعازب · ونصَّ له أنه ضربةُ(٤) لازِب · ثم انظُرْ في ايِّ منزلةٍ من اللهِ يراكَ · وبأيِّ صفةٍ يصفكَ من ذَرَاكَ · انْ واليتَ

القوم وفقاً اى متوافقين ويقال حلوبته وفق عياله اي يخرج من لبنها ما يكفي عياله ويوافق كفافهم قال الراعي شعر

اما الفقير الذي كانت حلوبته وفق العيال فلم يترك له سبد

وهو مصدر وصف به بمعني الموافق يقال وفق مراده يفق وفقاً نحو وثق يثق ووفق يوفق كوجل يوجل (١) اللفق احد اللفقي الملاءة فاستعير للضميم ويقال لفق بين الشيئين واحاديث ملفقة مضموم بعضها الى بعض بالزور والزخرفة وتلافق القوم تلاءمت امورهم «٢» كدر عليه وعن المامون انه سمع من ينشد

واني لمشتاق الى ظل صاحب يرقُّ ويصفو ان كدرت عليه

فقال خذوا مني الخلافة واعطوني هذا الاخ وقد جوز ابن الاعرابي في كدر اللغات الثلاث «٣» المنافات ان ينفي احد الشيئين الآخر كتنافي الضدين «٤» قولهم ما هو بضربة لازب وما هو بضربة لازم يريدون ما هو بشيء يلزم ويحتم اصله في الشيء اللزج كالربق والطين اذا ضرب به على شيء لزب اي لزق ولزم فجري مثلا في

مَنْ ليس لربِّكَ بولِيّ · او صافيتَ مَنْ ليس للاولياء بِصَفِيّ · ان صحّ أنّكَ عبدٌ مُحِبٌّ لربهِ · فلا تُشعَرْ (١) قلبَكَ الاّ محبّةَ مُحِبِّه · مَنْ لم يُوالي اللهَ ومواليهِ (٢) فلا تَطُرْ (٣) حرَاه (٤) · ولا تُنِخْ راحلتَكَ في ذَراه · وايّاكَ ان تَتناظرَ (٥) دَارَاكما · او تَتَرَاءَى نارَاكما · واستحيِ من الله وقلبُكَ قلبُه · وكُلُّكَ فهو فاطرُهُ وربُّه · ان تَشْغَلَ بِمِقَةِ من شغَلَ بِمَقْتِهِ قلبُهُ قلبَكَ (٦) · وان تعكُفَ على

كل ما يلزم صاحبه والضربة من الفعل المبني للمفعول لان اللازب هو المضروب وا كثر ما يستعمل في النفي «١» اشعره الشعار البسه اياه ثم قالوا شعره الشر اذا غشيه به واشعره البأس والخوف والهم اذا ابطنه اياه ومعناه البسه قلبه وجعله شعارا له قال ابن الزبعري

نام الخليُّ وبت مرتقبا ليل التمام كمشعر السقم

ومطاوعه استشعروا وصيته فاستوصي (٢) ومواليه بسكون الياء لانها ياء جمع (٣) طاره يطوره اذا غشيه وهو من طوار الدار وطورها وهو حدها (٤) والحرا الساحة يقولون لا تطر حرانا والعرا مثله وفي نوابغ الكلم حرًا غيرُ مطور حرى ان يكون غير ممطور (٥) تناظر الدارين ان يتقابلا كان احديهما تنظر الى الاحرى على سبيل المجاز وكذلك تراءى الجبلين قال النبي صلي الله عليه وسلم لا تراءى ناراهما ولبعضهم

رَباءتُ بناري ان تناظر نارهم *وابغضهم بغض الحسين بني صخر

(٦) قلبك متعلق بتشغل وكذلك ولبك بتعكف

مُوادَّةٍ من عَكفَ على مُحادَّتِه لُبُّهُ لُبّك . وان كان الصِنوَ الشقيق . والعَمَّ الشفيق . والأَبَ البَارَّ والأَخَ السارَّ . وان استطعتَ ان لا تُظِلَّكما سماءٌ فاحرِصْ . وان لا تُقِلَّكما ارضٌ فافترِصْ . وليكن(١) منكَ على بالٍ ما نَقَمَ اللهُ من حاطب(٢) . وما كاد يقع به من المعاطب(٣)

﴿ مقامه الصلاح ﴾

يا أَبا القاسمِ حَتَّى مَ(٤) تلْهو وتلعبُ . وغرابُ البينِ فوقكَ

(١) وليكن منك على بال ولا تنسه ولا تغفل عنه تقول لصاحبكَ ما زلت مني على بال واجعله على بالكَ (٢) هو حاطب ابن بلتعة من البدريين بعث الى قريش كتابا على يد امرأة يخبرهم بمسير رسول الله صلي الله عليه وسلم اليهم عام الفتح وينصحهم فيه فاخبر جبريلُ رسول الله صلي الله عليه وسلم فوجه عليا رضي الله عنه مع آخرين حتى لحقوا بالمرأة ولزوها حتى اخرجته من عقاص شعرها ونزلت سورة الممتحنة في شأنه وقال عمر رضى الله عنه دعني يارسول الله اضرب عنق هذا المنافق فقال عليه الصلاة والسلام ياعمر لعل الله قد اطلع على اهل بدر فقال لهم اعملوا ماشئتم قد غفرت لكم (٣) المعاطب المهالك والمعطبة المهلكة وعطب الرجل عطباً وفي كلام بعضهم المعتبة المعطبة

«٤» ما الاستفهامية اذا اتصلت بها حروف الجرّ سقطت الفها في اللغة الشائعة كقولك لِمَ وبِمَ وفيمَ وعمَ والى مَ وعلي مَ وحتى مَ

يتعبْ (١) ٠ والَى مَ ترُوحُ في التماس الغنَى وتغدو ٠ وسائقُ الرَّدَى وراءَكَ يَحدُو ٠ وفيمَ تجُوبُ لارتيادِ المالِ الاودية والمفاوِز٠ وليس الحريصُ لِما قُدّرَ له بِمُجاوِز٠ ألا وإنّ بَذْلَ الاستطاعَة٠ واستقصاء الجدِّ في الطاعه٠ اولى ممن يركبُ الآلَةَ(٢) الحدباءَ بعدَ ساعه ٠ والسَّعيَ النَّجيحَ في العملِ الدائرِ بين حقوقِ الله احق من لَعِبِ اللاعبِ ولَهوِ اللاه٠ والوَلوعَ(٣) بنَيلِ المَفازةِ في الاخرى٠ اجدَرُ من جوْبِ المفاوِزِ وأحرَي٠ كأني بجِنازتِكَ(٤) يُجمَزُ(٥) بها الى بعض الأجداث ٠

(١) النعيب ان يمد عنقه في نعاقه ومنه الابل النعب التي تمدُّ اعناقها في السير وناقة نعوب وفي الغريب زعب الغراب زعيبا بالزاي

«٢» آلةُ الخيمة عيد انها وآلة الرجل حسبه والآلة الحدباء النعش وقال طفيل

وكلُّ حي وان طالت سلامته يوماً على الآلة الحدباء محمول

«٣» القياس المنقاد في المصادر الواردةِ على فعول ضم الفاء كالعقود وخلوف الفم وغيرها وقد شذ الوروع الولوع والقبول ومن اخواتها الخصوصية واللصوصية والحرورية «٤» يجمز بها يسرع بها يقال جمزت الناقة ومنه الجمازة والجمزي واما قول لبيد

واذا حركت غرزي اجمزت او قرابي عدْ وجون قد ابل

فبالراء وهو قوة العدو ومنه حافر مجمر اذا كان وقاحاً «٥» الجنازة

وباهل ميراثك هجروك بعد الثلاث . وشغلهم عنك تناجزهم على الميراث . وغادروك وانت معفر طريح . فقد ضمك لحد(١) وضريح(٢) رهين هلكة مبسلا(٣) في يد المرتهن . اسير محنة مبلسا(٤) من اطلاق الممتحن . لم يبق بعد هجر العشيرة وجفوة العشير(٥) . ووداع المستشير من جلسائك والمشير . الا عملك الذي لزمك في حياتك لزوم صحبك . [illegible] بعد قضاء نحبك . فيصحبك على التخت مغسولا . ويألفك على

بالكسر والفتح وقالوا هي بالكسر الشرجع وبالفتح الميت وعن ابن دريد انها من جنزه اذا استره قال صخر بن معاوية اخوا الخنساء

وما كنت اخشى ان اكون جنازة

عليك ومن يغتر بالحدثان

اي اثقل عليك ثقل الجنازة على حامليها يبادرون ان يحطوها عن اكتافهم يخاطب امرأته وقد راى منها فتورا مابه بطول مرضه «١» اللحد ما كان في شق «٢» والضريح الشق في استواء وهو صفة غالبة لفعيل بمعنى مفعول من ضرحه اذا شقه ويقال ايضا ضرجه بالجيم ومنه قول ذي الرمة وقبرن عن ابصار مضروجة كحل

«٣» المبسل المسلم قال الله تعالى اولئك الذين أبسلوا بما كسبوا (٤) المبلس البائس وهم فيه مبلسون (٥) العشير المعاشر نحوه الصديق والخليل والخليط بمعنى مفاعل وفي الحديث ويكفرن العشير

النعشِ محمولا · ويرافِقُكَ موضوعاً على الاكتافِ في المُصَلَّى · ويُحالِفُكَ وانتَ في الحُفرةِ مُدَلَّى · ويُضاجِعُكَ غيرَ هائبٍ من مَضجَعِكَ الخَرِبِ · ويُعانِقُكَ غيرَ مستوحِشٍ من خدِّكَ التَّرِب · ولا يفارقكَ ما دمتَ في غِمارِ الاموات · وان اصبحت مؤلَّفاتُكَ أشتات · وعظامكَ ناخِرةٌ ورُفات · فاذا راعتْكَ نَفخَةُ النَّشر · وفاجأَتكَ أهوالُ الحشر · وفرَّ منكَ أبوكَ وامكَ واخوكَ · ولكلٍّ منهم مهمٌّ يَعنيه · وشأنٌ حينئذٍ يُغنيه · وجدتَ عَمَلَكَ في ذلك اليومِ الأغبَر · وساعةِ الفزَعِ الاكبر(١) · أَتبَعَ لكَ من ظِلِّكَ · والزَمَ(٢) من شعَراتِ قَصِّكَ · يَفِدُ معكَ اينما تفِد · ويرِدُ حيثما تَرِد · ثم اما أَنْ يدُلَّكَ على فوزٍ مُبين · واما أَنْ يَدُعَّكَ (٣) الى عذابٍ مُهين · فاجْهَدْ نفسَكَ فعلَ كادِحٍ غيرِ ملول · واركَبْ(٤) كلَّ صعبٍ وذَلُول · ولعلَّكَ

اراد الزوج(١) الفزع الاكبر النفخة الاخيرة لقوله تعالى ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض (٢) في امثالهم الزَمُ له من شعرات قصه لانها تحلقُ ولا تنتفُ والقص والقصصُ الصدر (٣) الدَّعُّ الدفعُ العنيف يوم يدَعون الى نار جهنم دَعا (٤) ركوب الصعب والذلول مثل في بذل المجهود

تَستَصحِبُ من هذا القَرِينِ المُواصِلِ المُلازِمِ . وهذا الرفيقِ المُخاصِرِ(١) المُحازِمِ(٢) . صاحِبَ صدقٍ يُونِسُكَ في مَواقيتِ وحدَتِكَ . ووَحشتِكَ ويُلقِي عليكَ السكينةَ(٣) في مقاماتِ حيرَتِكَ ودَهشتِكَ . ويمهِّدُ لكَ في دار السلامِ المِهادَ الاوثَر . ويرِدُ بكَ سلسبيلاً والكوثر

مقامة الاخلاص

يا أَبا القاسم للسيِّدِ سيادَتُه . وعلى العبدِ عبادَتُه . ولكَ سيدٌ ما اجله . وانتَ عبدٌ ما اذلَّه . فاعبدْ(٤) سيدَكَ الذي كلُّ مَنْ يسوِّدُ فله يَسجُد . وكلُّ من يُعبَدُ فايَّاهُ يَعبُد . ترى كلَّ

والمخاصر المماشي قال عبد الرحمن ابن حسان .

ثم خاصرتها الى القبة الخضـ ـراء نمشي في مرمر مسنون

وهو من الخصر لان خصره الى خصر صاحبه وقيل هو من الخنصر لانه ياخذ بخنصره ونون الخنصر زائدة لانها اخصر الاصابع (١) المحازم المسائر واصله من الحزامة وهو أن تكون حزامة بعيره الى حزامة بعير صاحبه (٢) السكينة السكون ونظيرها في المصادر الشتيمة والبهيمة والعقيرة وروي ابوزيد السكينة بتشديد الكاف مع فتح السين وهو وزن غريب (٣) الاوثر من الوثير وهو الوطيء وقد وثر وثارةً (٤) عَبِدَ عَبَداً اذا أَنِفَ انفاً شديدا ومنه ثوبٌ ذو عبدةٍ اذا

ذي خدٍّ اصعَر(١) · وطَرْفٍ اصوَر(٢) · وجيدٍ من الزَّهوِ منتصِب · وراسٍ بالتّاج معتَصِب(٣) · يضَعُ لعزَّتهِ صحيفةَ خَدِّه · ويخضَعُ بخدِّهِ لتعالي جَدِّه · يخفِضُ ما نَصَبَ من جِيدِهِ · عند تقدِيسهِ (٤) وتمجيده · ويُطَأْطِئُ تاجهُ المُرَفَّع · واكليله

كان قوى النسج وعن علي رضي الله عنه عبدت فصمت اي اشتد انفي فسكت والصوم السكوت ورجل عبدٌ وعابدٌ وقد فسر بن عباس رضى الله عنهما قولهُ تعالى فانا اول العابدين بالانفين وقرا ابو عبد الرحمن السلمي وابن المسمعع اليماني العبدين وقال الفرزدق

اولئك قرمى ان هجوني هجوتهم واعبد ان يهجي تميمٌ بدارم

(١) الصعر والصورُ في وصف المتكبر بالصعر مثل في الخد والعنق يقال رقبة صعراء وخدٌّ اصعر (٢) والصورُ الموق قال شعر

الله يعلم ان في تلفتنا يومَ الرحيل الى اخواننا صور

ومنه صار يصوره اذا اماله قال الله تعالى فصرهن اليك

(٣) المعتصب المتتوج وقد عصبوه اذا توجوه ويقال للملك المعتصب لتعالى جده من قوله تعالى وانه تعالى جدُّ رَبنا اي عظمته · ومنه حديث عمر رضي الله تعالى عنه كان الرجل اذا قرأ سورة البقرة وآل عمران جدَّ فينا اي عظم وهو مستعار من الجد الذي هو الدولة والبخت الذي يعظم به المجدود ويفخم في العيون والقلوب (٤) التقديس البعيد من القبايح من قدُوس في الارض اذا ذهب فيها فابعد القادس

المُرصَّع(١) مُشعَثَبًاراسَهُ اذا دُهِي · كأَنَّه لم يَتَجبَّرْ قطُّ ولا زُهِي · وادْعهُ بالليلِ متضرِّعاً مُخْفِياً ونادِه · ان يَعْصِمَكَ من مقام المُتَصدِّي من عبادِه لِعِنادِه · واخْشَعْ له بما تَنطوِي عليه جَوانِحُك · وان لم تخشَعْ له اعطافُكَ وجوارِحُك · فهو المُطَّلِعُ على ما استكَنَّ من ضمائِرِك · ومَا اجْتَنَّ في أَحْشائِك من سرائِرِك · وانما يَتَقَبَّلُ ما نَصَعَتْ (٢) له طوِيَّتك · ونَقِيتْ فيه رَوِيَّتُك · وانْصَعُ ما عمِلتَ وانقاهُ ما هو مَزْوِي · وعن الناس مطوِي · لا يُحسُّ بينهم مَرْئِيٌّ ولا مَرْوِيٌّ · وكان من العمل المُزَيَّن بحُسْنِ المُنْتَقَد · دون المُزَيَّفِ عند المنتقَد(٣) · فلن يرجَ

سيفنة لانقدس في البحر (١) الرصيع ما يجيئك من السيور وشبه النسع ومنه ترصيع الاكليل بالجواهر وهوان يركب فيه تركيباً متراصا كحبل الرصيع واصل الرصيع الدقّ يقال رَصعَ النبق اذا دقه بفهر وهو المِرْصعة ويقال رصيع النبق لما رَصعَ منه وارتصع فلان اذا اكل رصيع النبق (٢) نصعتْ نيته اذا خلصت نصوعا ونصاعة ويقال ابيض ناصع اذا كان يقعاً خالصاً (٣) المنتقدُ مصدر بمعنى الانتقاد كقولك امراة حسنة المختمر

في الميزان المدخُولُ(١) المُنتَحَل (٢)· ولن يجوزَ على الصراطِ الاَّ المنخُولُ المتخَلُ(٣)

﴿ مقامة العمل ﴾

يا ابا القاسِم لا تسمع لقولهم فضلٌ مبين·وادبٌ متين· واسمٌ في المهارَةِ بهماشهير· وصِيتٌ(٤) في إِتقانِهماجهير· وفتيٍ طَيَّانٌ(٥) منَ المناقصِ والرَّذائل· ريَّانٌ (٦) من المناقبِ والفَضائِل· ان

(١) المدخول الذي به دخل والدخلُ والدغلُ الفساد وقد دخل ودغل اذا فسد وقد جاء الدخل بالسكون وقال

ترى الفتيان كالدخل وما يدريك ما الدخل

(٢) المنتحل الذي ينتحله اي يدعيه كاذباً كمن ينتحل شعرغيره قال الاعشى

فكيف انا وانتحالي القوافي بعد المشيب كفى ذاك عارا

(٣) المتنخل المنتخب يقال انتخلت الشيء وتنخلته مثل اخترته وتخيرته وانتخبته وتنخبته مثل اخترته وتخيرته وانتخبته وتنخبته

(٤) الصيت من الصوت يقال طار له صيت في الناس وهو ما يصوت به من ذكره ويقال له بالفارسية آوازه وفي كثير من المواضع تلتقي مقاصد العرب والعجم ومنه قيل للمطرقة والصقيل الصيت لتصويته وانشدوا للخنساء

كانما جللَ الرحمن صورته دينارعين جلاه الصيت منقودا

(٥) طيان من المناقص مجاز عن خلوه وبراءة ساحته ونزاهته

(٦) وريان من المناقب عن استكثاره منها وتبختره فيها

ذُكِرَ متنُ اللغةِ فحِلسٌ(١) من أحلاسه ٠او قياسها(٢)فسائسُ افراسه ٠او أبنيتها فليسمرِ السمَّارُ به وبدقةِ تصريفه ٠لا بِسِنِمَّارٍ(٣)

(١) حلس من احلاسه فارس من فرسانه من قولهم للعارف بركوب الخيل المعاودله هو من احلاس الخيل شبه في ثباته على متن الفرس بالحلس الذي يجلل به ويقال لمن لايثبت كفل من الاكفال كانه قال شبه بالكفل وهو كساء يتلقى طرفاه على كاهل البعير وعجزه للركوب لانه يزل كل ساعة ولايثبت وجمعه بين المتن والحلس من الصنعة (٢) اراد بقياس اللغة علم الاشتقاق ويسمى علم المقاييس والابنية علم التصريف الذي هو ادق شطري النحو واعوصهما ولذلك اخره سيبويه ليرتاض الناس بعلم الاعراب فيفهم دقائق التصريف وادراكها والافكان حقه ان يقدم لان علم ذوات الكلم مقدم على علم احوالها (٣) سنمار هو الذي بنى الخورنق للنعمان فلما اتمه رقى به معه ليريه صنعته فتعجب من مهارته في عمله وتنقيته في بنائه فقال له ايها الملك اعجب من هذا كله اني اعرف في هذا البناء حجرًا ان نزع تزعزع كله فخاف ان يطلع بعض اعدائه على مكان الحجر وقيل غار ان يبتني لغيره مثله فامر فرمى به من راس الخورنق فهلك فضرب جزاء سنمار مثلا في عقوبة المحسن قال شرحبيل الكلبي

جزاني جزاه الله شر جزائه جزاء سنمار وما كان ذا ذنب
سوى رصه البنيان سبعين حجة يعل عليه بالقراميد والسكب
فلما راى البنيان تم سحوقه
وآض كمثل الطود ذي الباذخ الصعب

وغرابةِ تَرصيفهِ(١) · او النحوِ فهو سيبويه وكتابه · يَنطِقُ عنهُ تَراجمهُ وابوابهُ · او علمُ المعاني فَمَنْ مُساجِلُهُ(٢) ومُسَانيه(٣) · ومزُاولهُ ومُعانيه · ومن يَغوصُ على مَعانٍ كمَعانيه · او نَقدِ الكلامِ فالنَّقَدَةُ اليه كانهم النَّقَدْ · وقد عاثَ فيه الذئبُ الأَعقَدْ(٤) او العرُوضِ فابنُ(٥) بجدَتِها · وطلاَّعُ انجدَتِها(٦) · او القوافي

وظن سنمارٌ به كل خيره   وفاز لديه بالمودة والقرب
فقال اقذفوا بالعلج من رأس شاهق
فذاك لعمر الله من اعظم الخطب

وقيل السنما في كلام العرب الذي لاينام بالليل والسنمار اللص وكانه من السمر والنون مزيدة (١) الترصيف والترصيص واحد وقد رصف رصافة ومنه الرصف الحجارة المرصوفة (٢) المساجل المبارى في السقى من السجل وهو الدلو وقال الفضل ابن عباس بن عتبة بن ابي لهب شعر

من يساجلني يساجل ماجدا   يملأُ الدلو الى عقد الكرب

(٣) والمساني مثله من الثانية (٤) الأَعقدُ المتلوي الذنب يقال ذئب اعقد وسلقة عقداء وفي كلام بعض الاعراب أعوذ بالله من الاسد والاسود والذئب الاعقد ومن الشيطان والانسان ومن عمل ينكس برأس المسلم ويغري به لئام الناس (٥) يقال للدليل الماهر هو ابن بجدتها وهو من بجد بالمكان اذا قام به انه اقام بالبلدة زمانًا حتى خبرها وقبلها علمًا «٦» الانجدة جمع نجدٍ في غرابة كالاندية في

فابداعه يلقطك ثمرات (١) الغراب · واغرابه فيها يحثو التراب في وجوه اهل الاغراب · او الشعر فزياده (٢) وحسانه · واحسانه كما دبج (٣) الروض نيسانه · او النثر فلو راء ابن لسان الحمرة حمرة لسانه لجهش (٤) وما بهش (٥). ولو سمع قول قائل من صحبانه سحبان ابن وائل لا استقبل (٦)

جمع ندي يقال فلان طلاع انجد وطلاع انجدة (١) ثمرة الغراب مثل في الطيب المنتقي لانه لا ياكل من الثمر الا اعلاه وانيعه (٢) زياد هو النابغة الذبياني (٣) دبج الربيع الارض يدبجها ودبجها تدبيجا اذا حسنها بالنبات والزهر وزينها ومنه قولهم ما بالدار دبيج لان الاناسي يزينون الديار بسكانهم وقيل الجيم بدل من احدي ياءى النسب في دبي وليس بصحيح لايبدلان الا معا كقوله شعر

خالي عويق وابو علج   المطعمان الشحم بالعشج

(٤) وروى دبخ بالخاء من التدبيخ (٥) جهش واجهش تهيأ للبكاء (٦) بهش اليه هش اليه وارتاح وقال

واذا رأيت الباهشين الى العلى   غبرا اكفهم بقاع ممحل

وهو مقتبس مما روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدلع لسانه للحسين وللحسن رضي الله تعالى عنهما فاذا راى الصبي حمرة لسانه بهش اليه «٦» استقبل كلمة موضوعة استفعل من باقل المضروب به المثل في العي قيس على استنوق الجمل ونظائره ونحوه مافي قول معدي بن امرء القيس والعذاري اذ مال بجنبه الغبيط استنبط

من الدَّهَش · او معرفةُ الكتابةِ والخطّ · فقد لَجَّجَ(١) وترك الناسَ على الشطّ · او حِفظُ ما يُحاضَرُ به · فصيبٌ يَفيض · وبحرٌ لا يغيض · وليس بعُريانٍ كعُود النبع · من ثمر علوم الشرع · نعم يا أَبا القاسم ان سمعتهم يقولون ما اكثرَ فضلك · فقل انَّ فُضولي اكثر · وما اغزرَ أَدبك فقل انَّ قلّة ادبي اغزر · فلعمر الله ليس بأَديبٍ ولا اريب · كلٌّ مغربٍ وحافظ غريب · الاديبُ من اخذ نفسهُ بآداب الله فهذَّبها · ونقَّح اخلاقهُ من العُقد الشائنة فشذَّبها · والاريبُ الفاضلُ من لم يكن له اربٌ ولا وطر · الاَّ ان يكون له عند الله فضلٌ وخطر · ما غناءُ منْ قوي علمُه وعمله قد فتر · ان علماً بلا عملْ · كقوسٍ بلا وتر · حاملها حيرانُ مرْتبك(٢) في العماية · لا يهتدي وان كان ابن (٣) نِقْنٍ الى وجه الرّمايه · متى نظر الى الرُّماة

العرب في الموامى بعدك واستعرب النبيط «١» الجحت السفينة خاضت اللج ومن الاستعارة قولهم لجج فلان في الحرب «٢» ارتبك في الامر اذاوقع فيه وتورط وهو من الاختلاط ومنه الربيكة. وربكها خلطها واتحادها وفي المثل غرثان فاربكوا له وقيل رَبك الرجل اختلط عليه عمله وامره (٣) عمرو بن نقن من عاد ضربت به العرب المثل في جودة الرمى فقالوا ارمي من ابن نقن قال يرمى بها ارمي من ابن نقن

مُوتِرِينَ مُنبِضين(١) . مُسَدِّدِينَ(٢) غيرَ مُحْبِضين (٣) . قعوداً من الوحشِ على المراصد . يشقون خصورها بالقواصد(٤) . أَقبَلَ على مِقلاةِ الغَمّ يتقلّى . وبجمرةِ الغيظِ يتصلّى . لا يزيدُ على تنفيزِ (٥) سهامه . والعضِّ على ابهامه . فاذا اشتوى غيرُهُ انشوى . بنارٍ من الحسرةِ نزّاعةٍ للشوى (٦) . اغدُ عاقداً بين علمِكَ وعملِكَ صهراً (٧) . وسُقْ الى العمل من اجتهادِكَ مهراً . ولا تَظلِم(٨) منهما شيئاً من اقبالك . ولا تبخسهما حظاً من

(١) نبض القوس وانبضها اذا جذب وترها وانبض عنها ومن زائية الشماخ
اذا نبض الرامون عنها ترنمت ترنم ثكلي اوجعتها الجنائز

(٢) المسدد الذي يسدد السهم نحو الغرض (٣) والمحبض الذي حبض سهمه اي سقط وسهم حابض واقع بين يدي الرامي وقال رؤبة (والنبل يهوي خطأ وحبضاً) ومنه قولهم حبض حقه اذا بطل (٤) القواصد للسهام الصوائب يقال اصابه سهم قاصد وهو الذي يستوي الى الرمية غير عادل عنها ومنه طريق قاصد مستو (٥) نفذ السهم بالفاء اذا اداره على ظفره ويقال للتنفيز الادارة قال الكميت
فاستل اهزع حنانا يعلله عند الادارة حتى يرنق الطرب

(٦) الشوا الاطراف وقيل شواة الراس وهي جلدتها تنزعها نزعاً فتنسكها نعوذ بالله من سخطه (٧) الصهر من النكاح كالنسب من القرابه (٨) ولا تظلم لا تمنع ولا تنقص قاله الله تعالى ولم تظلم منه شيئاً

اِشْبالِكَ(١) · ولا تَدَعْ ان تَضْرِبَ(٢) أَخماساً لِأَسداس · حتى تلفَّهُماونفسكَ في بُرْدَةٍ أَخْمَاس ·(٣)وَاعلمْ أَنَّ العلمَ انما يُتعَلَّم·لأَنَّهُ الى العملِ سُلَّم · كما انَّ العملَ الى ما عند الله ذَرِيعه(٤)· ولولاهما ما عُلِمَ عِلْمٌ ولا شُرِعَتْ شَرِيعهْ

﴿ مقامة التوحيد ﴾

يا ابا القاسم افلاكٌ مُسَخَّرَه·و كَواكبُ مُسَيَّرَه · تطلعُ حيناً

(١) الاشبال العطف والشفقة يقال اشبل على ولده ومنه شبل الاسد لاشباله عليه (٢) ضرب اخماسا لاسداس مثل مضروب في المحتال واصله الرجل يريد ان يفوز بابله فيدرجها في الاظماء حتى يضربها بالصبر على العطش فياخذها بالخمس فاذا رآها قد قويت على احتماله وصبرت عليه نقلها الى السدس والمعنى ضرب لابله اخماساً اي وضعها لها لاجل اسداس(٣) يقال بردة اخماس خمس اذرع كقولك برمة اعشار وثوب اخلاق وقولهم لقني واياك في بردة اخماس ومعناه لا يضيقن عني وعنك هذه البردة القليلة الزرع لتحابنا واتحادنا ودخل رجل على ابي عمر وهو على حصير صغير فاستجلسه معه فتفادي الرجل ان يضيق عليه فقال له ابو عمرو ان سم الابرة لا يضيق عن متحابين كما ان الدنيا لا تسع متباغضين ومنه قول العرب ضع رحلي رحلك في فعل ما وسعهما القتال (٤) الزريعة الوسيله وتزرعت الى فلان توصلت اليه واصل الذريعة

وحينًا تَغْرُب ・ ويَنأَى بعضُها عن بعضٍ ويَقْرُب ・ وقمرٌ في منازِلِه(١) يَعُوم(٢) ・ وشمسٌ في دورانها تَدُومُ فما تقوم(٣) ・ وسَحَابٌ تُنْشِئُها القبولُ (٤) وتُلْقِحُهَا ・ وتَمْرِي(٥) أَخْلَافَهَا

الدريئة وهي البعير الذي يستخفى به الصائد فلا يزال يدرأه شيئًا فشيئًا الى جهة الصيد حتى اذا تمكن منه رماه

(١) منازل القمر ثمانية وعشرين ينزل كل ليلة في منزل منها لايتخطاه ولا ينقاصر عنه على تقدير مستو لايتفاوت يسير فيها من ليلة المستهل الى الثامنة والعشرين ثم يستسر ليلتين او ليلة اذا نقص الشهر وهذه المنازل هي مواقع النجوم التي نسبت اليه العرب الانواء المستمطرة وهي الشرطان البطين الثريا الدبران الهقعة الهنعة الذراع النثرة الطرف الجبهة الزبرة العواء السماك الزباني الاكليل القلب الشولة ・ النعائم البلدة ・ سعد الذابح سعد بلع سعد السعود ・ سعد الاخبية ・ فرع الدلو المقدم ・ فرع الدلو المؤخر الرشا (٢) يعوم يسبح يقال العوم لاينسي والسفينة تعوم في الماء والابل يعمن في لجي السراب (٣) فما يقوم فما يقف وغير قوام وقاف ويروي للمامون بن الرشيد والله ماتخلف النجوم وتصرف الشمس فلا يقوم قمر في فلك يقوم الا لامر شانه عظيم يقصر دون علمه العلوم (٤) القبول والجنوب موكلتان بالسحاب فالقبول ينشئها والجنوب يدرها ومنه ما انشده سيبويه للاعشى

وما له من مخلد تليد وما له ... من الريح حظ للجنوب ولا الصبا

(٥) المرى والمسح واحد وهو ان يمر الحالب يده على الضرع وفي

الجَنُوبُ وتَمْسَحُهَا · وارضٌ مُذَلَّلَةٌ لِرَاكبها · مقتلةٌ (١) للمشي (٢) في مَناكبها · مُمَهَّدَةٌ مُوَطَّدَه · بالرَّاسياتِ مُوَتَّدَه · وبحرانِ احدُهما بالآخَر مَمْرُوج (٣) · وماءُ الأُجاج منهما بالعذب ممزوج · وحجرٌ صلْدٌ يَنْشَقُّ عن الماءِ الفُراة · وينفلقُ عن الشجر والنبات · وحَبٌّ يَنْشأُ منه عُرُوقٌ وعِيدان · ونَوًى يَنْبُتُ منه جبَّارٌ وَعَيدان (٤) · ونُطفةٌ هي بعد تسعةٍ انسان · له قلبٌ

كلام بعضهم ما يطيق لاخلاقه مريا ولا لزيادته وريا

قال الحطيئة

وقد مريتكم لو ان دريكم يوماً يجيء بها مسحي وابساسي

(١) قتل الناقة ذللها قال زهير (كان عيني في غربي مقتلة) ورجل مقتل للحرب واصل القتل اسكان الحركة (٢) المشي في مناكبها مثل لفرط التذليل كما قال تعالى هو الذي جعل لكم الارض ذلولا رشح معنى الذل بوطيء المناكب والتقلب فيها كما ذكرنا في الكشاف عن حقايق التنزيل ولبعضهم

ومواكب سيارة ككواكب ال خضراء فوق مناكب الغبراء

يخفى ويحقب برق كل سحابة والرعد بالاضواء والضوضاء

(٣) ممروج من مرج البحرين اي خلاهما يقال مرج الدواب وامرجها اذاخلاها ترعى ومنه المرج الذي تمرج فيه الدواب (٤) العيدانة والجمع عيدان ويقال للرجل الطويل عيدان

وبَصَرٌ ولِسان · في كل جارحةٍ منه غرائب حِكَمٍ يَعجزُ اللسانُ الذَّلِيق(١) ان يحصرَها ويحصيها · ويعزُّ على الفهم الدقيقِ ان يَبلُغَ كُنهَهَا ويَستقصيها · ما هذه الاَّ دلائِلُ على ان وراءَها حكيماً قديرا · عليماً خبيرا · تتصرفُ هذه الاشياءُ على قضائِهِ ومشيئَتِه ويَتمشَّى امرُها على حسَبِ امضائِهِ وتَمْشِيَتِه · وهي منقادةٌ مذْعِنَةٌ لِتقديرِه وتكوينِهِ · كائِنَةٌ انواعاً والواناً بتَنْويعِهِ وتَلوِينِه · قد استأْثرَ هوَ بالاوليَّة(٢) والقِدَم · وهذه كُلُّهـا محدثاتٌ(٣) عن عدم · فلْيملأ اليقينُ صدْرَكَ بلا مُخَالَجَةِ رَيب · ولا تزِلَّ عن الايمانِ بالغيبِ وعالِمِ الغيب · ولا يَستهوِينَّكَ الشيطانُ عن الاستدلال بخلقه فهو الحُجَّه · ولا يَستغوِينكَ عن سبيل معرفتِهِ فانهُ محجه(٤) · واجتهدْ ان لا تَجِدَ اعمرَ منكَ اليه طَرِيقا · ولا أَبلَّ(٥) بأَسمائِهِ المقدَّسَةِ

(١) يقال لسان طليق ذليق وطلق ذلق وطلق ذلق (٢) الاولية الصفة والحالة او الحقيقة المنسوبة الى الاول وكذلك الالاهية والمهيمنية (٣) محدثات عن عدم صادرة الحدوث عن عدم (٤) فانه محجة مثل محجة الطريق وهي واضحة في الظهور والاستبانة (٥) يقال فلان ارطب الناس لسانا بذكرك وابلهم ريقا بالثناء عليك

رِيقا . وارحمْ نفسكَ بابتغاء رَحمتِه . وأَنعِمْ عليها بالشُكْرِ على
على نعمتِهِ . ولِيَنْكَشِفْ عن بَصَرِكَ غِطاؤه . فانتَ وجميعُ ما
عندَكَ عطاؤه

مقامة العباده

يا ابا القاسم مَنْ اهانَ نفسهُ لِرَبّه فهو مُكْرِمٌ لها غيرُ مُهين . ومن امتَهَنَ(١) في طاعةِ اللهِ فذاكَ عزيزٌ غيرُ مَهين(٢) . أَلاَ أُخبرُكَ بكلِّ مُهانٍ مُمتهن . في قبضةِ الذُلِ مرتَهَن . كلٌّ متهالكٍ على حبِّ هذه الهلوك(٣) . منقطعٍ الى احدهؤلاء الملوك . يدِينُ له ويَخضَع . ويَخُبُّ في طاعتِهِ ويضع(٤) . لا يطمئنُّ

(١) امتهن ابتذل ومنه المهنة الخدمة والاصمعي على فتح ميمها (٢) والمهين الحقير مهن مهانة (٣) الهلوك الفاجرة جعل ما فيها من الفجور والفساد هلاكا وقيل الهلاك الشبق والشره وقيل لانها يتهالك في مشيها وهو استرخاء فيه وتخنث ضربها مثلا للدنيا وفي كلام بعضهم الدنيا قحبة يوماً تراها عند عطار ويوماً تراها عند بيطار قال ابو الطيب

فذي الدار اخون من مومس واخدع من كافة الحايل

(٤) يقال وضع البعير وضعاً وزفعاً وهما سيران والوضع دون الرفع واوضعه صاحبه ورفعه و رفعه وله مرفوع وموضوع وقال شعر

موضوعها زولٌ ومرفوعها كرصوب لجبٍ وسط ريح

قلبُه ولا تهدأُ قدمُه · ولا ينحرف عن خدمتِه همُّه ولا سدَمُه (١)
ينتصِبُ قُدَّامهُ انتِصابَ الجِذْلِ وَهو مَلآنُ من الجذَل ·
بعِرْضٍ يحسبهُ مصوناً كمِنْديل الغَمَرِ (٢) وهو مبتذَل · له رُكوعٌ
في كلِّ ساعةٍ وتكفير (٣) · وخرورٌ على ذقَنه وتعفير · واجماً
لاحتِرَازهِ من سَخْطةِ الملكِ واحترِاسه · مقْسِماً انْ أَقسَمَ (٤)

(١) يقال ماله هم ولاسدم غيره قال ابن دريد السدم اللهج بالشيء ولذلك قالوا نادم سادم وقيل هو التحير والتغير والولوع من فرط الفم الفحل السدم وهو القظم الهائج والماء والاسدام المتغير لطول المكث

«٢» الغمر الوسخ والدسم يقال غمرت يده غمرا وهو منديل الغمر ورجل غمر العرض دنسه وغمر صدره غمرا وهو الغمر لانه دنس في الصدر وفي الحديث من بات وفي يده غمر فاصابه شيء فلا يلومن الانفسه وهو نحو قوله عليه الصلاة والسلام ينفي اللمم (٣) تكفير العلج ان يضع يده على صدره وينحني قال جرير

واذاسمعت بحرب قيس بعدها　　فضعوا السلاح وكفروا تكفيرا

وفي حدبث ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه اذا اصبح ابن ادم فان الاعضاء كلها تكفر للسان تقول ننشدك الله فينا فانك ان استقمت استقمنا وان اعوججت اعوججنا وهو من الكافرة وهو اصل الفخذ لانه ينعطف على كافرتيه او من التكفير بمعنى التغطية لانه يحكي في ذلك هيئة من يكفر شيئاً او لانه من باب الشكر وازالة الكفران كقولهم فرّع وجلد (٤) اقسم جهد اليمين من باب ارسلها العراك

جُهْدَ اليمين على راسهِ . فانْ حانتْ منه التِفاتَةٌ وكَافَهُ شُوَيناً
فايُّ خَطْبٍ على رأْسهِ عُصِب . ولكفايةِ ايّ مهمٍ من المُهِماتِ
نُصِب . لا يَقِرُّ به قرار . ولا يُرَنِّقُ في عينه غِرار (١) . لفَرْطِ
تَشاغُلِهِ واهتِمامهِ . ورَكْضِهِ من وراءِ اتمامهِ . فانْ قيلَ له ياهذا
خَفِّضْ (٢) من غُلَوَائِكَ (٣) وهَوِّن . وأَرْخِ من شَكِيمَةِ (٤) هذا
الجِدِّ ولَيِّن . قال لا واللهِ هكذا امرني الامير . وباجِدٍّ من هذا

اي اقسم بجهد يمينه جهداً اى يبلغ مجهودها واقصي ما يطاق منها

(١) الغرار القليل من النوم وقال لا ادون اليوم الا غراراً مثل حسو الطير ماء الثار ومنه المسوق درة وغرار وغرت الناقة غرارا قلّ درها

(٢) الغلواء الغلو ومثلها العرواء والمنطواء (٣) وخفض منها غض منها وانغض يقال للمامور بتسهيل الخطب على نفسه خفض عليك كقولهم هون عليك والمفعول محذوف وهو الخطب وقال

وخفض عليك القول واعلم بانني من الانسي الطاحي عليك العرمرم

(٤) الشكيمة الحديدة المعترضة في فم الفرس التى فيها الفاس والفرس الشديد الشكيمة الصعب الرأس الجامح ورخو الشكيمة على سبيل التمثيل وارخاء شكيمة الحد مثل لترك المبالغة واستعمال بعض المساهلة ومن الشكيمة قوله عليه الصلاة والسلام حين حجمه ابو طيبة اشكوه اراداعطوه ما يكفونه به من الشكاية كما قال في العباس بن مرداس اقطعوا لسانه والشكم العطاء من ذلك

اوعَزَ (١)واشار. ولو وصفْتُ لكم وصاياه اليَّ لما بلغتُ المِعْشار(٢) الايمانُ باللهِ عندَهُ والاقتداءُ برسوله . أَنْ ينتهِيَ من خُبْثِ الطِّعْمَة (٣) الى طِلْبَتِهِ وسُولِه . فاستعذْ باللهِ من مقام هذا الشقِي وانتصبْ في المحراب على قدَمي الأوّاب (٤) التَّقيّ . وذِلَّ لِرَبِّكَ اليوم تَعِزَّ غدًا . وتَعَنَّ اياماً قلائلَ تسترِحْ أَبَدا . واياكَ وتَضجيعَ (٥) المُتثاقِل . وحاشاكَ من توصيم (٦)

(١) وعز اليه بكذا ووعز اليه وواعز بمعنى نقدم اليه قال

قد كنت وعزت الى علاء . في السر والاعلان والنجاء

(مان بحق ودم الدلاء) (٢) المعشار العشر قال الله تعالى وما بلغوا معشار ما اتيناهم وآخره المرباع ولا ثالث لهما (٣) الطعمة بوزن الحرفة الجهة التي منها يطعم الانسان من دهقنة او تجارة او غير ذلك من وجوه المكاسب واما الطعمة بالضم فاسم ما يطعم كالفرقة والاكلة يقول طعمه فلان التجارة او الفلاحة وهذه طعمة لك اي اكل ورزق ويقال للمأدبة الطعمة السوال بمعنى المسئول كالخبز بمعنى المخبوز والعرف بمعنى المعروف والنكر بمعنى المنكور وفي السؤل بالواو وجهان ان يكون تخفيف المهموز كالبوس في البؤس وان يكون في لغة من يقول سال يسال كخاف يخاف وسلت كخفت وفي كلام بعضهم من ابطأ رسوله فما اخطأ سوله (٤) الأواب الرجاع الى الله تعالى بالتوبة والانابة والكثير التأويب وهو ترجيع التسبيح وترد يده ياجبال اوّبي معه (٥) ضجع في الامر ومرض فيه اذا فرّط وتوانى ومنه ضجعت الشمس اذا دنت للغروب (٦) التوصيم

المُتكاسِلِ · اِنَّ المِكْسالَ مِنْ نُعُوتِ بِيضِ الحِجالِ · لا مِنَ أَوْصافِ بِيضِ (١) الرِّجالِ · واستَحِيْ من ربكَ رَبِّ العِزَّه · خالقِ العِزِّ والأَعِزَّه · ان يَفضُلَكَ في الطاعة والانقياد · مُستَخدَمُ بعضِ الأَذِلاَّءِ من العباد ·

﴿ مقامة التصبر ﴾

يا ابا القاسم نفسكَ الى حالها الاولى نزَّاءه · فاغزُها بسَرِيةٍ من الصبْرِ غزَّاءه · لعلَّكَ تَفُلُّ شَوْكَتَها وتَكسِرُها · وتُجبِرُها على الصلاحِ وتقسرُها · فان عَصَتْ وعتتْ وعدَتْ طَورَها (٢) والقتْ بصحراءِ التمرُّدِ زَوْرَها · وانقَشَعَتْ عن غُلُبَّتها الغبره ·

الفتور يقال اني لاجد توصيما في عظامي (١) البياض في صفة الرجل نقاء العرض مما يدنسه يراد ليس فيه ما اذا عير به خجل واربد وقيل لاولاد اسماعيل عليه السلام الخلص الذين لم تضرب فيهم عروق السود ان بيض كوصف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو طالب فيه

وابيض يستسقى الغمام بوجهه   ثمال اليتامى عصمة للارامل

ومنه قول حسان في آل غسان

بيض الوجوه كريمة احسابهم   شم الانوف من الطراز الاول

(٢) طور الدنيا وطوارها حدها ومنه قولهم عدا طوره والزور مقدم الصدر واستعير فقيل زورُ القوم لرئيسهم كما يقال صدر الموكب

ووقعتْ على مُصاَبرَتِكَ الدَّبْرَه (١) . وعلمتَ أنّ صبرَكَ وَحْدَهُ لا يُقَوِّم عِنادَهَا . ولا يُقاوِم اجنَادَها . فاضْمُمْ الى الصبر من التصبُّر مَدَدا . وأَوْلِهِ من التَّشَدُّدِ عُدَّةً وعَدَدا . واعتقِدْ أنّ الخطْبَ لَيْسَ من الدَّدْ(٢) . انما هو من الإِدَد(٣) . ومما إنْ(٤) أَعضلَ وتَفَاقَمَ لَمْ يَكفِهِ التَّعارُكُ . وعَجَزَ عنه التلافي والتَّدارُكُ . فان رأَيتَ الصبرَ والتَّصبُّرَ لا يَفِيانِ . وعلمتَ

والقى زوره كقولهم القى بركه وكلكله (١) الدبرة الهزيمة بسكون الباء وهي فعلة من دبر بمعنى ادبر وتحركتها المنهزمون جمع دابر فاذا قيل وقعت عليهم الدبرة فالمعنى وقعت عليهم حال الدابرين ومحنتهم (٢) الدَّدُ اللعب قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ما انا من دَدٍ ولا الدد مني ويروي ولا ددٌ مني بمعنى ولا شى من اللعب منى ونقصانه اللام الددَ ابوزن القضا وفي الددن بوزن البدن (٣) الادة من قولهم لقيت منه ادًّا وادةً قال الله تعالى لقد جئتم شيئًا ادًّا وكان يسمع مني الحديث بمكة فسال بعض السمعة عن قول نائحة عمر رضى الله تعالى عنه ماذا لقينا بعدك من الادَدِ فقال اعرابي - من وراء الحلقة الادَّةُ الشدة (٤) الجمله الشرطية وقعت صلة لما في قوله مما ان اعضل وتفاقم لم يكفه التعارك وتعارك الابطال اعتراكهم وهو تزاحمهم والمعترك المزدحم اغضل الامر اشتد وضاق المخاص منه ومنه عضلت الحامل وداءٌ عضالٌ والعضلة الخطة التى ينشب فيها الانسان فلا يكاد ينجو وفلان عضلةٌ من العضل

أَنَّهما لا يكفيان . ووجدتَ شرَّهما يزْدادُ ويربو . وشِرَّتَهَا تَمْضي ولا تَكبُو . وزَرْعَ بَاطِلِهَا يزْكو . وضرامَ غَيِّهَا يذْكو . فخادِعهْا عما تنْزُو اليه وتَطْمَح . وتَمُدُّ عينيها اليه وتَلْمَح . واستقبِلْها بما يذهِلُها ويُلْهيها . عن المَطالِبِ التى تشتهيها . وينْأَى بجانبها عما يَخْلِجهُا (١) من النظر . ويتولى بِرُكْنها عما يَنْزِعُها من البَطَرْ . جرِّدهَا عن المَلْبَس البهيّ . وافْطِمْهَا عن المطعم الشَّهيّ . وَزَحْزِحْهَا عن وطْأَة المِطْرَح (٢) . وَوَضَاءَة المَطْمَح (٣) . وجافِهَا عن الفَرَاغ المُورِثِ للكسل . والرُّقادِ المُعْقِبِ للرَّهَل (٤) . وأَذِقْهَا أكلَ الخَشِبِ (٥) ولبسَ الخَشِنِ . وخذها بالنوم المُشَرَّد .

---

(١) يخلجها يجذبها قال الحارس بن حلزه

بينا الفتى في الدهر يسعى له   تاح له من امره خالج

(٢) المطارح المفارش الواحد مطرَحٌ ومفرش (٣) المطمح ما تطمح نحوه العين من الوجوه الملاح (٤) الرهل الاسترخاء وفي حديث ابي زبيد الطائي في صفة الاسد وفصرَةٌ زبلهٌ ولهرمةٌ رهلةٌ (٥) الخشب الخشن من الطعام والجسب بالجيم مثله وقد جسب وخشب ويروي حديث عمر رضي الله تعالى عنه اخشوشنوا واخشوشبوا وتبغددوا واجعلوا الراس راسين ولا تلثوا بدار معجزة باللغتين

والشُرْبِ المُصَرَّد · ومُنها بالجُواد (١) والجوع · ونحّاها عن الهُجود والهُجُوع · وعرّضها لكل مَضجَعٍ مُقِضّ (٢) · وخدثها بكل مُفجِعٍ مُمِضّ · واستفززْ بها في الاحايين · بمثل ما يؤْثَر عن بعض الصالحين · من ايلامها بِلَذْعِ الجمره · ووخز الابره · وغسلِها بالطَّهُور البارد في حدّ السبَره (٣) · وتدويرها في المقابر والخراب · وتعفير وجهها بالتراب · فلا تفتر في خلال ذلك ان تعرض عليها ماوعد اللهُ الاتقياء · وما اوعد به الاشقياء · وان تُكرّرَ على مسامعِها السور التي تروُع وتردع · والآياتِ

(١) جيد يجاد جوداً اذا عطش قال ذو الرمة

تعاطيه احياناً اذا جيد جوْده رضاباً كطعم الزنجبيل المعلل

قيل ذاك على طريق التفاؤل بانه يجاد اي يصاب بالجودة

(٢) المقض من القضض وهو الحصي الصغار قال ذويب

ام ما لجنبك لايلائم مضجعاً الا اقض عليه ذاك المضجع

ويقال قض عليه الهم مضجعه واقض السويق اذا القى فيه رصاصاً من قند او سكر شبه ذلك بالقضض واستعاروا فقالوا قض له العطاء اذا اجزل لهواقض فلان اذاتابع المطامع الدنية (٣) السبرة الغداة الباردة من سبره اذا اخبره لانها محنة من المحن وفي الحديث الوضوء في السبرات وروي ان عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما رآى رجلاً من اهل خوارزم رُواه فقال من اى البلاد انت فقال من بلدة يتوضاء

التى تقرعُ وتقدَع (١) . وان تقذف عليها كلَّ عِبْءٍ (٢) من العبادة باهظ (٣) . وترميها بما يَحُكُّ في قلبها و يُحيكُ من المواعظ . فانَّكَ ان فعلتَ ذلكَ استبدلتَ من نزوَتِها سكونًا واعتاضتْ. ولانتْ بعد جِمَاحِهـا وارتاضتْ . ولم تأْبَ عليكَ خيرًا تريده . ولاَ عملاً صالحًا تُبدِئُه وتعيده . واحتفظْ بما أُلقيَ اليكَ من باب الرِّياضةِ من جوهرةِ (٤) ابن عُبَيد . فانَّه خيرٌ لك من جَمهَرَةِ ابن دُرَيد .

فيها فيجمد الماء على وجهه فقال بشر تلك الوجوه بالجنه «١» القدع الكف يقال قدع فرسه باللجام اذا كبحة وقدع الرجل كفه عن مراده واذا هم الفحل الذي ليس بنجيب ان يقرع بخيبة قرع انفه بالعصا ليكف عنها فمن ثم قالوا للخاطب الشريف هو الفحل الذي لايقدع انفه ويروي ان خويلد بن اسد بن عبد الغزي بن قصي ابا خديجة رضي الله تعالى عنها افاق من سكره فراى اثر العرس فقال ماهذا الحبير وما هذا العبير وما هذا العقير فقيل ان محمد بن عبد الله ابن عبد المطلب صلى الله تعالى عليه وسلم خطب جديجة رضى الله تعالى عنها فقال ذلك فحل لايقدع ومن الاستعارة قولهم قدع الخمسين سنة اذا جاوزها «٢» العبء الحمل الثقيل قال تابط شر

قذف العبءَ عليَّ وولى   انا بالعبءِ له مستقل

«٣» الباهظ المستغل الغالب «٤» اراد بجوهرة بن عبيد كلمة عمرو

﴿ مقامة الخشية ﴾

يا ابا القاسم ما بالُكَ وبالُ كلِّ من ترى ممن يدبُّ على وجه الثرى . اذا دعا احدكم هذا الملكُ المستولي . والسلطانُ المستعلي . راعه ذلك روعًا عجيبا . وامتلأ قلبُه زفرةً ووجيبا . وعرتهُ (١) الرِعدةُ والرِعشة كأنما دُهِيَ وشُغِلَ عن نفسه شُغلاً اضلَّ له الحِلمَ والسكينه . واغفلَ له الوقارَ والطمأنينه واستُطير واستطربَ (٢) وامتقع (٣) لونه وانتقع . وحسب انه وقعَ له بخراج مصر او بيضتِه (٤) أُوقع . للخوف والرجاء في قلبه

ابن عبيد التي هي انفس من كل جوهرة يتيمة قال رحمه الله لقد رضتُ نفسي رياضةً لو اردتها على ترك الماء لتركته وما يقذف مثل هذه الجوهرة الامثل ذلك البحر القذاف بجواهر الحكمة «١» عري الرجل يعري من العرواء وهي رِعدة الحمى وقيل هي القرّة التي تصيب المريض وقال ابن دريد عرواء الحمى عرقها وتكسيرها «٢» استطربه وتطرّبه حمله على الطرَب كانه طلبه منه قال الكميت

ولم تلهني دارٌ ولا رسمُ دمنةٍ ولم يتطربني بنانٌ مخضبُ

ويقال استطرب اذا انبط طربه كاستعجب واستسخر «٣» يقال امتقع لونه وانتقع والتقع واهتقع واستقتع اذا تغير وانما قال وانتقع على وجه التوكيد والتهكم بمدعوّ الملك «٤» الطائر يحمي بيضته ويرفرف عليها

مُضطرَب(١) · يتعـاقبُ عليه الحرَبُ والطرب · ومرَّ مشدُوهاً (٢) لا يدري ايَّ طرفيهْ(٣) اطول · مدهوشاً(٤)

فضرب مثلاً لمن يذبُّ عنه الانسان من حوزته وحقيقته فيقال فلان يحمي بيضته ولو قيل فلان يرفرف بجناحه على بيضة الاسلام لكان مجازاً مرشحاً فان قلت ما بالهم قالوا اذلُّ من بيضة البلد مع قولهم اعزُّ من بيضة البلد قلت هي بيضة النعامة واضيفت الى البلد وهي المفازة لانها تباض فيها وامها تتركها فتحضنها اخرى فلما كانت متروكةً من ناحية محضونة من اخرى وُصفت بالعزة والذلة فقيل

لو كان قاتلُ عمروٍ غير قاتلهِ بكيته ما أَقام الروحُ في جسدي
لكنَّ قاتلهُ من لا يعابُ به وكان قدماً يسمى بيضةُ البلدِ

والقائل اخت عمرو بن وُدٍّ في علي رضي الله تعالى عنه وقتله اخاها وقيل ان ابا نضلة ليس من احدٍ ضلَّ اباه فهو بيضة البلد وقيل المراد بالبيضة التي هي مثلٌ في الذلّ الكمأةُ البيضاء لان الارض تبيضها او تشبيهاً بالبيضة فهو كقولهم اذلُّ من فقع بقرقر «١» المضطرب مصدر او مكان انشد الاصمعي

لكان لي مضطربٌ واسعٌ في الارضِ ذات الطول والعرضِ

«٢» شده شغل وهو مشدوه واشتده اشتغل وفلان في مشادهٍ اي في مشاغل والمشادهُ دائرة على ألسنة اهل الحجاز «٣» ودَهِشَ دهشة تحير فهو مدهوش ودَهِش دهشاً فهو دهِش «٤» في امثالهم لا يدري اي طرفيه اطول يريدون نسبته من قبل ابيهِ وامهِ ويقال فلان كريم الطرفين وقال

فكيف باطرافي اذا ما شتمتني وما بعد شتم الوالدين صلوحُ

يتراءى له الشخصُ شخصين كأنه أحول (١) فاذا رُفعتْ له الأعلامُ والقباب . وملأ عينيه الفناء والباب . وأفضى الى ما وراء الحجاب . من الوجه المحتجب . والرأس المعتصب . فلا تسألْ حينئذٍ عن مضلعةٍ (٢) من التهيّب تكادُ تقوّمُ اضلاعه . وفادحةٍ من الاحتشام تفوّتُ استقلاله واضطلاعه . ثم إمّا انْ يمسَّ بسوطٍ من السخط فما اهونه . واهونُ منه منْ يخشاهُ ويرهبُه . وامّا انْ يُلبسَ ثوباً من الرضى فما أدوَنه . وادونُ منه منْ يرجوه ويطلبُه . ولو انك اجلتَ عينيك في هذا السواد (٣) كلِّه لا في اكثره . وادرتهما على

(١) الاحولُ يرى الشخص شخصين وذكر ذلك لبعض الحول وبين يديه ديك فقال سبحان الله كاني اري هذين الديكين اربعة (٢) المضلعة الداهية العظيمة التي يزفر لها المدهي زفرة يكاد يسوي اضلاعه (٣) السواد الجماعة العظمى ومنه قول الطائي

ان شئتَ ان يسودّ طنكُ كله فاجعلهُ في هذا السواد الاعظمِ

شبهت بسواد الليل في كثافته كما يقال جاءوا كالليل ومن ثمّ سميت الدهماء قال الطائي

لا يدهمنكَ من دهمائهم عددُ فان جلهم بل كلهم . . .

ولله درّه شعره فما اصدقه في هذين البيتين واحسن الشعر اصدقه

اَسوَدِه (١) واَحمرِه . لَمَا اَبصرْتَ احدًا اذا نُودِيَ للصلاةِ والنِداءِ نِداءِ مالكِ الملوكِ ومالكِهم . ومتوَلّي معائشِهم ومهالكِهم والصلاةُ عبادَتهُ التى صبها في الرِّقاب . واَدارَ فِعلَها وتركَها بين الثواب وَالعِقاب . والثوابُ ما لا ثوابَ اَبهَى منه واسَرّ . والعِقابُ ما لا عِقابَ اَدهَى منـه واَمرّ . يرهقهُ نَبذٌ (٢) مِمَّا دَهِقَهُ مع دَعوَة العبدِ الذَّليل . او يَذهَمهُ ذَرْوٌ مِمَّا دَهمَهُ عند نِداءِ البَشرِ الضَّئِيل . هل رأَيتَ في عُمُرِكَ وانتَ بين الف نفسٍ مُسلِمَه . وفي كَنَفٍ (٣) من اَعلامِ العلمِ وفوارسِهِ المُعلِمَه . وقد نعقَ (٤) المؤَذِّنُ شخصاً قد تحيَّر . او وجهاً قد تغيَّر .

(١) الاسود والاحمر العرب والعجم قال رسول الله صلي الله تعالى عليه وسلم بعثت الى الاسود والاحمر ويقال ما يخفى ذلك على الاسود والاحمر (٢) النبذ الذر والشيء القليل يقال ذهب ماله ويبقى نبذ منه وفي ارض بني فلان نبذٌ منهم واصاب الارض نبذ من مطر وفي راسه نبذ من الشيب وبلغني ذورٌ من قول اي طرف منه فهما في الاصل مصدران من نبذ الشيء اذا طرحه وذرا الحب اذا بذره «٣» هو في كنف من الناس بوزن كشف اي في كثرة منهم «٤» نعق المؤذن ونعراي رفع صوته بالاذان ولبعضهم

الجموا ياموذني همدان ... فم مناديكم فقد آذاني

او جَبيناً قد عَرِق ۰ او جفناً بدمعهِ شَرِق ۰ وهل شَعَرْتَ بصدرٍ يزْفِرُ وقلبٍ يجب ۰ وهل احسستَ احداً يؤَدّي بعضَ ما يجب ۰ لو لم تكن الاّ هذهِ الواحده ۰ لكفَى بها مُوجِبَه(١) ۰ ان نُعَذَّبَ عن آخرِنا ۰ ونُكَبَّ (٢) في النار على مناخرنا

مقامة اجتناب الظلمه

يا ابا القاسم ان رايت ان لا تَزْوَرَ عاتكةً مُتَغَزِّلا ۰ وان تَزْوَرَّ(٣) عن بيتها مُتَعَزِّلا(٤) وان يَشْغَلَكَ عن ذكرِها وذكرِ اُختِها العَوب ۰ داوم

كلما قام ناعقاً بالاذانِ اخذ المسلمون بالآذانِ وقال
كلا ورب الكعبة المستورة وما تلا محمد من سورة

« والنعرات من ابي مخذورة » «١» جاءت الموجبة بمعنى الطاعة التي توجب لصاحبها الجنة وبمعنى المعصية التى توجب لصاحبها النار

«٢» في الحديث وهل يكب الناس على مناخرهم الاحصائد السنتهم

(٣) ازورَّ افعلَّ من الزور كاحوَرَّ قال عامر بن الطفيل يوم فيف الريح وهو مكان بالبادية

وقد علم المزنوق اني اكرُّهُ على جمعهم كر المنيح المشهرِ
اذا ازور من وقع الرماح زجرته وقلت له ارجع مقبلا غير مدبرِ

«٤» التعزل الاعتزال وهو معنى قول الاحوص بن محمد

يا بيت عاتكة الذي اتعزّل حذر العدى وبه الفؤادُ موكل

الفِكْرَفي سكَرَاتِ شَعُوب(١). فافعَلْ صَحِبكَ التوفيق ونعم الصاحب والرفيق. كم زُرْتَ ابياتَهماوزَوَّرتَ(٢) فيهما ابياتك. وبعثَ باذْنى لِقائِهماوتحيتهماحياتَك. وكأَيِّنْ لكَ مِنْ تَشْبيبٍ و نَسِيب. وتَخلُّص الى امتِدَاحِ دخيلٍ (٣) او نسيب . ومِنْ كلمةٍ(٤)

ويحكى ان ابن المقنع مرَّ ببيت النار فتمثل به فاتهم بالمجوسية فقتل وكان من آل كسرى «١» يقال للمنية الشعوب وشعوب فيجعل اسم جنس وعلما ونظيره الهنيدة وهنيدة وهي صفة غالبة فعول من الشعب بمعنى الصدع كما سميت منونًا من المن وهو القطع «٢» وزورت فيهما ابياتك وزينت في شانهما ابيات شعرك وفي حديث عمر رضي الله تعالى عنه وهو من الزور وهو الصنم لانهُ يزين قال الاغلب

(جاؤُا بزورِهم وجئنا بالاصم) وفي منعاه الزون بالنون والزور ما يزخرفه الرجل من الكذب هكذا فسر الحديث ابو عبيد وعليه بنيت كلامي والذي سمعته من العرب رَوَّزتُ في نفسي كذا بتقديم الراء على الزاى بمعني قدرته وهو من راز الشيء يروزه اذا اراده وجربه (٣) الدخيل الذي يداخل القوم وليس منهم وخلافه النسيب وهو الذي يناسبهم (٤) يقال لجماعة الكلم كلمة لاتحادها باتصال بعضها ببعض قال الله تعالى الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لانعبد الا الله ولا نشرك به شيئًا ولا يتخذ بعضنا بعضًا اربابا من دون الله فسمى هذا الكلام المشتمل على اكثر من عشرين كلمة ونظيرها قولهم باع فلان ثمرة بستانه وقولهم للقرية مدرةٌ وانما هي ثمار لاتنعد ومدر لاينحصر

مُخزِيةٍ (١) شاعرَه . وقافيةٍ طَنَّانةٍ ناعِره . ومَطْلَعٍ كما حدرَتِ الحسناءُ من لِثامِها . ومَقْطَعٍ كما استُلِذَّتِ الصَهْباءُ بطيبِ ختامِها . ايَّةَ نارٍ شَبَبْتَ على كَبدِكَ اذ شَبَّبْتَ (٢) . والى ايِّ عارٍ نسبتَ نفسكَ حين نسبتَ (٣) . وغايةُ الخِزْيِ والشَّنار . في الجمعِ بين العارِ والنار . اِنَّ صاحِبَ الغزَلِ (٤) والنَّسيب . ليس له عند اللهِ من نصيب . سُحْقاً لما يجْرِى من القوافي على السنِ المُنشدِين . ومرحباً بالنفوس (٥) القوافي في آثار المُرشدين من اين يُفَكِّرُ فى الاستهلالِ (٦) والمَطْلَع . مَنْ هو منُوط

وقالوا كلمة الجويدرة لقصيدة العينية (١) وقالوا كلمة مخزية للقصيدة التي يقال لصاحبها اخزاك الله لحسنها وكلمة شاعرة كانها يشعر بنفسها لتعلقها في جودة شعرها (٢) التشبيب في الاصل ان يذكر الشاعر ايام شبيبته وان يقول ولقد الهو ولقد اروح وكنت افعل ولعهدي في تقدم ذلك في قصيدته قبل الخوض في غرضه من انسابها في مدح اوهجاء او فخر او غير ذلك مما ينتجه الشعراء ثم كثر حتي قيل نسيب القصيدة ونسوها وان لم يكن على ذلك الاسلوب (٣) النسيب اصله ان تنسب المرأة وترفع نسبها وتصف قومها ثم اتسع كما اتسع فى التشبيب (٤) الغزل ان تقول قالت فقلت كما ترى فى شعر عمر بن ابي ربيعة المخزومي وغيره من المغازلة وهي محادثة النساء (٥) النفوس القوافي التوابع من قفا اثره (٦) يقال لاول القصيدة الاستهلال

الفكرِ باهوال المَطْلَع · وكيف يفرُغ للإغراب في التخلّص(١) الى المدح · من هو من طلبِ تخلّص آخرَ في الكدّ والكدح · لقد اَضللتَ همتكَ في وادي الشعر فأَصخْ(٢) لمُنشدها · وان أُنشِدتَ نفاثاتِ(٣) الشعراء فلا تُصغِ الى منشدِها ونادِ امّ

والمطلع ولآخرها المقطع المطلع وقت الاحتضار لانه وقت الاطلاع على حقيقة الامر اووقت اطلاع وهوصعوده وخروجه من اطلع الجبل اذا صعده و يجوز ان يراد مكان الاطلاع على السرائر وهو موقف الحساب او وقت الاطلاع وهو يوم القيامة والاطلاع التخلص لخروج النسيب الى المدح او غيره وقد تلطف فيه المتأخرون وتنوقوا حتى جاؤا بما لاشيء املح منه كقول ابي الطيب

نودعهم والبين فينا كانه قنا ابن ابي الهيجاء في قلب فيلق

وقد وقعت لي عدة تخلصات بديعة

كان شكلي غداة جد بهم رحيلهم شكل شارب ثملِ

بالحد قاضي القضاة انذره فقلبه قلب خائفٍ وجلِ

(١) التخلص الاخر ان يتخلص من عذاب الله تعالى (٢) اصاخ له واليه اذا استمع قال الكميت

ويصيخ احيانا كما اسـ تمع المضل لصوت ناشد

(٣) النفاثة كاللفاظة والنحاحة مانفثته من فيك من شظية سواك اونحوها يقال لو سالتني نفاثة سواك ما اعطيتك واراد بها ماينفثه من الشعر

الشُّعراءِ ياخَباثِ (١) . وعجِّلْ بتاتَها بالثلاث . ولا تُراجِعْ الرُّكونَ الى اهل الحَيف . وان عرَضوكَ على غِرارِ السيف . وأَجرْ (٢) لسانكَ ان تنطِقَ بثناءٍ لهم وامتِداح وسافر بطمعكَ عن امتيارٍ لهم وامتياح : وقلْ عَقرَى حَلقَى (٣) لمن يرفع عقيرتَهُ بالنشيد بين ايديهم . وتَرِبتْ يدَا مَن بَسَطهُما الى اعطياتِهم واياديهم . من وقفَ وقفةً لاحدِهم على رَبعٍ . فليغسِلْ قدميهِ سبعينَ فضلاً (٤) عن سبعْ . ويحكَ لا يُرَينَّ جسمُكَ في ايوانه ولا يجرِيَنَّ اسمكَ في دِيوانِه . ولا يَخْطُوَنَّ قدمكَ في ايوانه (٥) وطَيِّبْ نفسكَ

(١) ياخباث كقولهم يافجار ويافساق وهو في المؤنث كقولها في المذكر يافسق وياعقق (٢) آخر لسان الفصيل وحله اذا شقه وجعل فيه عويدا لئلا يرتضع وقال

فكرّ اليه بمبزانه كما حل ظهر اللسان المحر

(٣) عقري حلقي في دعاء السوء مصدران على فعلى كالطفوى والشكوى من عقر الابل اذا عرقبها وحلقها اذا قطع حلوقها وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لصفية بنت حي حين قيل له يوم النفر انها حائض عقري حلقي ما أُراها الا حابستنا وهي دعوة للعرب على الرجل بان يعقر ابله وينحر وقال ابوعبيد الصواب عقرًا حلقا (٤) فضلا عن سبع يعني الآناء يغسل من ولوغ الكلب سبع مرات من الوقوف بباب السلطان (٥) الايوان والاوان بناء كالصفة ومنه قيل ايوان

عما ليس بطيبٍ من ارزاقِهِ · ولا تلوّثها بالطمعِ في إرفادِهِ وإرزاقِهِ · وإياك وهذه المراسيمَ (١) المُسمَّاه · فانها والمواسمَ المُحماه · ولا تفرّق بين تسويلاتِ الشياطين · وبين تسويفاتِ السلاطين · ولا بين إضرارِ الاهوال · وإدرارِ تلكَ الاموال · ولا تقف الا بين يديْ ربّك ولا يكنْ ظلّكَ عن فنائِهِ قالِصا · واجعلْ ثناءَكَ لوجههِ خالِصا · واسألهُ الطيّبَ في جميع ما تكتسب · واتقِهِ يرزقْكَ من حيثُ لا تحتسب

اثنِ على ربّ البشرْ · على الذي اعطى الشبرْ (٢)

كسري وهو العجمي عند ابن دريد ويحتمل ان يكون عربياً فان الاوّان عمود من اعمدة الخباء ولا يبعد ان يسمى البناء المتطاول به او يشتق من اوّن الحمار اذا انتفخ جنباه من السرى وقال رؤبة وسوس يدعو مخلصا رب الفلق · سرًّا وقد أوَّن تاوين العفق لانه بناء متسع مرتفع (١) المراسم جمع مرسم بمعنى الرسم وهو ما يرسم من العطاء ويجوز ان يكون اصله المراسم جمع مرسوم فخففت باسقاط الياء يعني فانهما والمواسم سواء فحذف الخبر كما حكي سيبويه من قولهم ان عيرها وابلا (٢) الشبر العطية وهو من البشر كما قالوا اليد المنعمة والباع للكرم قال الحمد لله الذي اعطى الشبر ويقال شبره كذا واشبره اذا اعطاه

اعطى الذي عيَّ الوَرَى بحصرِه ولا حصَرْ
حَسْبُكَ ما اولاكَ مِنْ قلبٍ وَسمعٍ وَبصَرْ
ومن لسانٍ مُطْلَقٍ للذِكرِ كالسيفِ الذَكَرْ
اياتُ صدقٍ وعِبَرْ وهُنَّ آلاتُ العِبَرْ

﴿ مقامة التهجد (١) ﴾

يا ابا القاسم اكرمُ النُفُوسِ انقاها · وخيرُ الاعمال أَنقاها · فَلْيكُنْ عملكَ نقياً ناصِعا · وجيبكَ في ذَاتِ (٢) الله تعالى ناصحا · لا تكُنْ العاملَ الأَخرَقَ الذي يأْمُلُ بعمله حَوْزَ الثواب · والفوزَ

(١) التهجد قيام الليل وهو تجنب الهجود ونظائره التأثم والتحرج والتحوب ويقال ايضاً اذا نام وهجدته نومته قال لبيد

هجدنا فقد طال السرى وقد زنا ان جنى الدهر عقل

(٢) ذات تانيث ذو الذي هو وصلة الى الوصف باسماء الاجناس قالوا لقيته ذات يوم وذات ليلة وذات العويم وذات الزمين وذات مرة على اضافتها الى الاسماء دون المسميات بمعنى لقيته مرة ذات يوم اي صاحب الاسم الذي هو يوم وكذلك غير هاشم جرت مجرى حقيقة الشيء فقالوا اعطانيه من ذات نفسه وقيل ذات الله لحقيقته ونفسه وقال ابو تمام (ونضرب في ذات الله فيوجع)
يريد في حق الله ومن اجله ومنه قوله (وجئتك في ذات الله ناصحا)

فِي المآب . ثم يَخيسُ (١) آخرَ الامرِ باملِه . اِنَّه كانَ لا يَكِيسُ (٢) في تنقيةِ عمله . عملُكَ لِلمَلِكِ القُدُّوسِ (٣) فائتِ به مقدَّسا . وحاذِرْ أنْ يجيءَ ما تَوَجَّهَ اليهِ مُدَنَّسا . اِغسل دَرَنَ (٤) الرِّياء عن صفحاتِه . واحترِسْ أنْ يُصيبه التكلّفُ بنفحاتِه . اِقْصِدْ به وجهَهُ دونَ سائرِ المقاصد . تَقْعُدْ مما ترجو من فواضلِه بالمَراصِدْ . اَصفِهِ فلن يَقبلَ منكَ الاَّ الأَصفَى . واَخفِ دُعاءَهُ فقد امرَكَ بالأَخفَى . وترقَّبْ به جُنحَ الليلِ اذا اسدَلَ (٥) جناحهُ

---

(١) خاس به افسده يقال ضمن ثم خاس بضمانه من خاست الجيفة اذا افسدت ومنه خيس الاسد لما يخيسُ فيه من الفراش (٢) الكيس العقل والفطنة ومنه قول النبي صلي الله عليه وسلم ان ان اكيس الكيس التقى واحمق الحمق الفجور (٣) القدوس البليغ في القدس الذى يستحيل عليه ما يستقبح من الصفات والافعال (٤) الدرن الوسخ المتراكب ورآى بعضهم ثوب خز وسخاً فقال هذا درن وما هو بردن (٥) اسدل جناحه ارخاه ومنه ارخى الليل سدو له اي ستوره الواحد سدل كستر وسجف وسدل ثوبهٔ فانسدل والسدل الذي كره في الصلاة هو ان يطرح وسط ثوبه على راسه اوعاتقه ويسدل طرفيه وعن علي رضي الله تعالى عنه ان اهل الكوفة استقبلوه وقد سدلوا ثيابهم فقال كانهم اليهود خرجوا من فهرهم

واسدَف . (١) وارخى قِناعَه واغدَف (٢) . وضربَ (٣) السُبَاتَ (٤)على الآذان . وَخيطَملاَقِيَ (٥)الاجفَان(٦) . ولفَّ صرعاهُ في الاكفان . وبَقِيتَ كانكَ وحدَكَ على الصعيد . ليس لكَ مَاخلاَ . القعيدَين(٧) مِن قَعِيد . لا تَشعُرُ حرَكةً ولا حِساً . ولا تَسمَعُ رِكزاً ولا هَمْساً . واستبدلْ حينئذٍ تهَجُدَكَ من هُجودِكَ . واعقدْ عينيكَ بموقِعِ سجُودِكَ . واخشَعْ لمن تخشعُ لهُ

(١) اسدف الليل اظلم وفي لغة هوازن اسدف الفجر اضاء وقال اسدفوا لنا اي اسرجوا وسمعت اهل الطائف يقولون اسدف لنا البيت بمعنى اسرج (٢) اغدف الليل غطى كل شيءٍ بظلامه واغدف البحر اعتكرت امواجه (٣) الضرب على الآذان من قوله تعالى فضربنا على آذانهم وهو من ضرب الحجاب معناه فضربنا على آذانهم حجاباً من ان يستمع بالنوم الثقيل (٤) السبات الموت والمسبوت الميت وبه سمي النوم على التشبيه (٥) الملاقي جمع ملقى اوملتقاً ويخيط الاجفان من بيت الحماسة

اذا اخاط عينيه كرى النوم لم يزل

له كالئٌ من قلب سبحان فاتكه

(٦) ولف صرعاه في الاكفان ولف الذين صرعهم السبات في الملاحف لشبه النوم بالموت شبه ما يلحفون به بالاكفان (٧) القعيدان الحفيظان والعقيد الجليس قال الله تعالى عن اليمين وعن الشمال قعيد

الملائكةُ في سَمَواتِه · واخشَ الذي تَخشَى السَّمواتُ سَطَواتِه · وارحمْ أَجفانَكَ ان يَتشبَّثَ النُّعاسُ بمَلاقِيها · وَخلّهاوالبُكاءَ وانْ قَرِحَتْ مآقيها · ابكِ على ما حَمَلْتَ من اوزارِكَ وخطاياكَ · وما رَحَلْتَ مع أَشياعِ الجهلِ من مَطاياكَ · وتضرَّعْ الى ربكَ وتضوَّرْ (١) · واستَجِرْ عائذًا به واجأَرْ · فرُبَّ عبدٍ تَنزَّلَ بِتَضوُّرِه وجؤَارِه · في الحرم الآمِنِ من كريمِ جِوَارِه

مقامة الدُّعاء

يا أَبا القاسم حَسْبُكَ ما اسلفتَ من الصَبَواتِ فأَمْسِكْ · واحِرص ان يكونَ يومُكَ وغدُكَ خيرًا من امسِك · جِناياتُكَ على نفسكَ تَترَى · والامورُ الالهيةُ كما تَسمَعُ وترى · عزمٌ لا لِينَ ولا هَوادَه (٢) ·

(١) التضوُّرُ التفعل من الضور بمعنى الضير وهو اظهار الضر الواقع به بالتقلقل والاضطراب والشكوى او التضعف من قولهم رجل ضورة وهو الضعيف الذي لايدفع عن نفسه

(٢) الهوادة اللين والسكون ومنها قيل لاهوادة بينهم بمعنى لاصلح لانهم اذا اتوا دعوا سكنوا ولانوا وقال

ونركب خيلا لاهوادة بينها ونسقى الرماح بالضناطرة الحمر

وهاد إليه يهود اذا رجع واناب كما يرجع المصالح و ينيب الى صاحبه قال الله تعالى انا هدنا اليك

وجدٌّ لا هزلَ ولا مُكاده (١) . وبطشةُ جبَّارٍ لا تُطاق . وسَطوةُ مقتدرٍ يَضيقُ عنها النِّطاق (٢) . فما هذه الجسارةُ ولا جسر الى النَّجاة الا أن تجنِي . ومن غرس القتاد لم يجنِ منه الثمرَ ولن يجنِي . هات سلطانك فيما ارتكبت . وهلمَّ (٣) بُرهانك فيما احتقبت . (٤) هيهاتَ (٥) لا سلطان . الا انك

(١) المكادة والكيدودة مصدر كاد يفعل ومعناه لان هزل ولا مقارنة للهزل ولا المام به كما تقول ما فعلت وما كدت (٢) عبر عن القدرة والاستطاعة بسعة النطاق وعن العجز بضيقه وهو من باب التمثيل لان من اتسع نطاقه احتمل فيه شيئاً كثيراً بخلاف من ضاق نطاقه (٣) هلمَّ برهانك احضره قال الله تعالى هلم شهداءكم وهي مركبة من ها ولمَّ عند البصريين من لمَّ الشيء اذا جمعه وعند الفراء من هل وام بمعنى اقصد واذا قيل هلمَّ لك باللام للبيان كما في هيت لك وهي عند اهل الحجاز مستوفيها المخاطب والمذكر والمؤنث والمفرد والمجموع بخلاف بني تميم . ويقال في جواب هلم لا اهلم بفتح الهمزة والهاء وضم اللام وحكي قطربٌ لا اهلم بضم الهمزة وفتح الهاء وكسر اللام ويقال هلمت بالرجل وهلمته قلت له هلم (٤) احتقبه واستحقبه احتمله وهو من الحقيبه التي يجعلها الراكب وراء رحله واحقبه المتاع جعله حقيبة ومنه ماروي عن عبد الله ابن مسعود رضي الله تعالى عنه لايكونن احدكم امعة قالوا وما الامعة قال المحقب الناس دينه يريد المتبع الناس دينه وهو المقلد (٥) هيهات صوت يريد به الاستبعاد قال الله تعالى هيهات هيهات لما توعدون

اطعتَ الشيطان . وكلاَّ ولا برْهان . الاَّ أنَّكَ اخذتَ العاجلَ بمَا عزَّ (١) وهان . ولا معذرةَ الاَّ انك ذُقت طَعم الإترْاف فاستَطَبتَه . ودعاك داعي الاسراف فاستجبته . هذه براهينُ السَّامدين (٢) اللاَّهين . واللهُ الصَّمدُ لا يقبلُ هذه البراهين . وهذه عِلَلُ المبطلين ومَعاذرُهم . وبمثِلها لا تُؤمَنُ افزاعهُم ومحاذرُهم . اعطِفْ على سيئَاتٍ قدَّمتَهَا . فندمُك نقديمُهـا بحسناتٍ تدمنُ اقَامتها وتُديمُها . ان الحسنَة لتسحقُ السيِّئَةَ عن صاحبها وتَسحُوها(٣) . وتمحَقُ آثارها وتَمحُوها . كما تسحُو المِبْراةُ الرَّصيفةُ الحبرعن الطرْس . وكما يَمحُو الماءُ الطَّهُورُ أثر الرّجس . وابسطْ يَديْك الى ذي المِنَّةِ والطَّوْل . وابرأْ اليه من القُوَّة والحول . وقلْ وجنَاحُك من الخشُوعِ خَفِيض . ودمعُك على الخدّين يفيض . وحلقُك بالبكاء شرِق . وجبينُك من الحياء

ويقال ايهات وايهان (١) في امثالهم خذه بما عز وهان يريد بأيـ ثمن امكنك اخذه عز عليك اوهان يضرب في الشيء المرضي الذي لاشرك فيه ونحوه قولهم خذه ولو بقرط ماريه (٢) السامد الرافع راسه كبرًا وسئل ابن عباس رضى الله تعالى عنهما في قوله تعالى وانتم سامدون فقال البرطمة والمبرطم الشامخ بانفه من الكبر وقيل رفع الراس بالغنا وقال بعضهم لجاريته اسمدي لنا غني (٣) السحو القشر ومنه

عرق · وصوتُك لا يكاد يُسمعُ وجلا ولسانك لا يكاد ينطقُ خجلا · ياربِّ قد فضحتُ نفسي بينك وبيني · وقد اطَّلعت على عيبي وشيني · ولم يَخفَ عليك دخلتي(١) وسرّي الخبيث · وعرفت قصتي وحديثي وبئس القصةُ والحديث · وكفتني فضيحةً الفٌ لها رأسي من التشوُّر(٢) والفع وجهي من التخفر(٣) · على انك دون قناع كل متقنع · ووراءَ لثام كل متلفع فلا تفضحني بين خلقك يوم تُبلى(٤) السرائر · ويُنعى(٥) على

المسحاة وسحاة الكتاب (١) دخلة الرجل ودُخلهُ باطنه يقال اطلعت فلانا على دخلة امري ودخلل امري اذا اثبته مكنونك (٢) التشور الخجل وشوره فضحهُ وخجله والاصل فيه اهداء الشوار وهو العورة وفي ادعيتهم اهدى الله شوارك (٣) خفرت المرأة خفرا وتخفرت وامراة خفرة حيية وخفرة من اعلام نسائهم وقد املت علي ام هبة ام مثواي بالطائف في كتاب لها الى اقاربها بمكة خفرة تقول لكم ياعمتي اشكو اليك حر العرى في وجهي فارسلوا اليَّ من مخاضب حنائكم ما اتحقق به (٤) ابلاء السرائر تعرفها وتصحفها والتمييز بين ماطاب منها وما خبث وعن الحسن انه سمع رجلا ينشد

ستبقى لها في مضمر القلب والحشا سريرة ودٍّ يوم تبلي السرائر

فقال ما إغفله عما في والسماء والطارق (٥) يقال نعي عليه سيئاته اذا عيره بها مستعار من نعي الميت لانه خبر سوء

المجرمين بالجرائم والجرائر · فاعطف بكرمك على عبدك · فلا خير عنده الا من عندك · فالمولى الكريم يصفح عن جرم العبد وذنبه · ان عرف منه الندم على ما فرّط (١) في جنبه

﴿ مقامة التصدق ﴾

يا ابا القاسم ضروبُ السخاء جمّة دثره · (٢) ولا تكاد تُحصيها كثره · وليس السخاء كل السخاء ان يُتلقّى الضيفُ بكوس (٣) العقير وكاس العُقار · وان توقَر ركائبُه يوم ظعنه بالأوقار · وان يُقرى الطارقُ في الجفنة (٤) الغرّاء · وتُسبّق البدرةُ (٥)

(١) فرطت في جنب الله قصرت في جانبه اي في حقه وفيما يختص به من طاعته (٢) الدثر الكثير ومنه الحديث ذهب اهل الدثور بالاجور (٣) الكوس ان يعرقب البعير فيمشي على ثلاث وهذا من غريب المجانس وفحله واحسنه وادله على قدرة صاحبه وسعة بحره ما ورد منه نحو هذا المورد فاما ما تداول منه واشبه اشتقاق الكلم بعضها من بعض فمن اركـ الكلام واسخفه ومما لا يلتفت اليه وقد وقع لى نحوه في مقطوعة لي

ونارٌ قراه ما ادل وقودها على روح السير لاشعث ساري
اذا انتابها ضيف تلقاه عنده بكوس عقير قبل كأس عقار

(٤) الجفنة الغراء البيضاء من كثرة الدسم والشحم وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم انت سيدنا وانت الجفنة الغراء فقال قولوا بقولكم ولا يستجرينكم الشيطان (٥) يقال سبق بينهم بدرة اذا جعل بينهم سيفاً من غلب اخذها

بين جماعة من الشعراء . ويُجَازَ (١) زِيادٌ بالبَريات من الصَّدَفِ (٢) النُّعمَانيَّه . او يحشى فمُ فلان بِبنَات (٢) الصدَف العُمَانِيَّه . وأن يُفعَلَ مايحكى عن ابناءِ برمكَ وابن (٣) الفُرات . ومَا طَمَّ من رِفدِهم على الرَّافِدين دجلة والفُرات . انَّ من أنزلتَ به املَك . فتسخَّى عليكَ بمَا ملَك . فما ترَكَ كَرَماً الاَّ ادرَكَه . ولا أدرَكَ لؤماً الاَّ ترَكَه . وإنْ أخفى عوْرَتكَ بخُرَيْفَةٍ تكتَسيها . او أطفأ سوْرَتكَ بِرُيقةٍ تحتَسيها . فَان ضاقت عن ذَلك طاقتُه . وفاقتِ المُفاقرَ كلَّها فاقتُه .

وقد فعل ذلك عبد الملك بن مروان غيره من المسرفين (١) يجاز من الجائزة وهي الهدية يقال اجازه بكذا اذا اهداه اليه وزياد هو النابغة اجازه النعمان بماية من عصافيره وهي البريات من الصدف النعمانية (٢) الصدف من عيوب الابل ان يميل خف البعير الى الجانب الوحشي والعقد ان يميل الى الجانب الانسي وقد صدف وفقدوهو اصدف وافقد «٣» وبنات الصدف الدرر من الملوك من اعجبه بيت شاعر فملاء فاه بالدر روقد استحسن بعض الرؤساء قول بعض الشعراء فقال لوكان معي در لحشوت به فاه قال

وقلت لو ان لي درا حشوت به فاه فان لم يكن در فدراعة

«٣» ابن الفرات هوعلى بن محمد الفرات ووزير المقتدر وكان كريماً سخيا مبريا يتبرمك في ايام وزارته

فتلقاك ببشرٍ يونِس. وخُلُقٍ يونق . وتحيةٍ تَعْلُو . وكلمةٍ تحلُو . فلله درُّه من ثَرِيّ (١) غير عاتم . ويا له من جودٍ يمثُلُ بجودِ حاتِم . فلا تَدَعْ اجدَبَ (٢) ما تغدو رَحْلا . واصعبَ ما تَرُوحُ محلّا . واضيقَ ما يكونُ يَدَا . واقلَّ ما تَصيرُ جدَا . انْ تجعلَ الصدَقةَ على بالِك . والنحلةِ (٣) حظّاً من مالِك . انّ الله قد أملكك عقيلةَ (٤) ما يملك .

«١» قرى عاتم بطيء وهو من العشمة قال عبد الله ابن الزبعري

بجبر بن ذي الرمحين قرب مجلس وراح علينا فضله غير عاتم

«٢» اجدب مايغدوا رحلا انتصابه على الظرف ومعناه لاتدع ان تجعل الصدقة على بالك في اجدب اوقات غدوك رحلا ورحلا نعت على التمييز من اجدب كقوله تعالى واقوم قيلا جعل وقته جديب الرحل على الاسناد المجازي «٣» النحلة والنحلة العطية عن طيب نفس من غير عوض وقد نحله كذا ومنه قوله صلى الله عليه وسلم مانحل والدٌ ولدًا افضل من ادب حسن وفي حديث ابي بكر الصديق رضى الله عنه انه قال لعائشة رضي الله عنها اني كنت نحلتك جداد عشرين وسقًا بالعالية «٤» العقيلة المختارة من النساء ومن ابيات الحماسة

معاذ الاله ان يكون كظبية ولا دمنة ولا عقيلة ربرب

وعقيلة كل شيء اكرمه لان صاحبه يعتقله عند نفسه صيانة وقالوا عقيلة القوم لسيدهم وقال الخليل العقيلة المخدرة التى عقلت في بيتها وقد

فسوق(١) اليه الصدُقة والصدُقة لا اب لك (٢). هي الصدَقة تصيبُ بها عبادهُ(٣) الذين انما استقرضك من اجلهم. ونبهك بذلك على نباهة فضلهم. وتعمَّدْ بها المتعففين. ولا ترزأ نصيبَ المتكففين (٤). لا تمنعْ خيرك لانهُ نذر. ولا درَّك لانه مزْر (٥). فربما تناولتَ المعْترَّ بالحفنه. وانت افضلُ من القاري في الجفنه. وربما ضحكت اليتيمَ بالقيراط واطعمته الغُذره(٦) وانت اكرمُ ممن عقرَ وممنْ سبقَ البدْره. المتصدقُ لوجه الله

استعار العقيلة للمختار من المال وقد رشح استعارتها بالاملاك (١) و يسوق الصدقة وهي الصداق قال الله تعالى وآتوا النساء صدقاتهن نحلة فحسنت الاستعارة وتمكنت (٢) الاصل في قولهم لا ابا لك ولا ام لك نفي ان يكون له ابٌ حرٌّ وام حرّةٌ وهو من الاقراف والهجنة المذمومين عندهم (٣) عباده الذين استقرضك من اجلهم الفقراء وهو دليل على فضل الفقر والفقراء (٤) المتكفف الذي يبسط كفه للسؤال اوالذي يطلب يكف به حاجته (ومنه) قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لسعد ولان تدع اولادك اغنياء خير من ان تدعهم عالة يتكففون الناس (٥) المزر من قولك تمزرت الشراب اذا شربته قليلاً قليلاً وقال النابغة الجعدي

تمزرتها والديك يدعو صباحه اذا ما بنو نعش دنوا فيصوتوا

ومنه المزر من الاشربة لانه يتمزر (٦) الغذرة القطعة من اللحم

بقطمير فوق المتخرق(١) لاعين الناس بقناطير . وعجِّلْ ما تهب فان ما عجلت وان قل . خير مما اجلت وان جل

﴿ مقامة الشكر ﴾

يا أبا القاسم نِعَمُ اللهِ عليك لا تُحصَرُ ولا تُحصى . ومن يقدِرُ على حصر الرَّملِ واحصاء الحَصى . وان اخذت في أصغرها حجماً واخصرِها(٢) . واضيقِها باعاً واقصرِها . بَرَد فهمك الوقّادُ وخصِر . ووقفَ لسانك الوقّاع(٣) وحصِر . على انَّ وصفَ شيءٍ منها بالصِغَرِ كُنُود(٤) . واستقلالهُ انحرافٌ عن الواجب وعنود . فكرْ في النَفَسِ الواحد وبلةِ اللهاة بالرِّيق . تعرفِ الخطأ في صفته بالقلة والضيق . رقَّاك عزَّت قدرته .

(١) يقال تخرق بالنوال اذا اكثر منه كان يده تخرقت فتساقط اللحم منها وفي شعر الطائي

مخرق الكفين بالعطاء   مكيث سطو الجانبين متئد

(٢) قولهم هو اخصر منه بمعني اشد اختصارا فيه خروجان عن القياس بناؤه من الزائد على ثلاثة وبناؤه من المفعول (٣) الوقاع الذي يقع في كل شعب من شعاب الكلام (٤) كند النعمة كنوداً مثل كفرها كفوراً وسمي كندة لانه كند اباه ففارقه وهو ثور بن عري بن مرة ابن أدد

الى صلْب طاهر · وترائبِ أمٍّ لم تكنْ بعاهرٍ · ثم حطَّك الى رحمٍ نقيَّه · واجنَّك في بطْنِ أُمٍّ تقيَّه · ثمَّ اطْلعك حيوانًا سويَّ الاطْراف · وانسانًا سليمَ الجوارح والاعْطاف · ذا سمعٍ وبصرٍ وفؤَاد · ذا نورٍ بَصَّاصٍ (١) في سواد · وهو نورُ البصر في سوادِ ناظرَيك · ونورُ البصيرةِ في سوَادِ (٢) احد اصغرَيك · وانزَلك في سعةِ (٣) المضطرَبِ بعدَ الارْهاق · (٤) واعدَّ لكَ قبل ذاك اهناءَ الانزال والأرْزاق · وقَيَّضَ لكَ على حين ضعفِكَ وقُرْبِ عهدِك · واستلقائك عاجزَ النهضِ (٥) على مهْدِك · رَطْبَ العظامِ رِخْوَ المَفاصِلِ · كأنَّكَ

(١) يقال بص بصيصاً ووبص وبيصاً اذا برق وما وجدنا في كلامهم وابصة واستعير لمثل سأَلت فلانا فما بصَّ لي شيء وما وبص لي

(٢) في سواد احد اصغريك اراد في سواد قلبك من قول شقة بن ضمرة للنعمان حين وفد عليه فاقتحمته عينه فقال النعمان ان تسمع بالمعيدي خير من ان تراه فقال شقة ابيت اللعن ان الرجال ليسوا بجزر تذبح وانما المرء باصغريه قلبه ولسانه ان قال قال بلسان وان صال صال بجنان فسماه ضمرة بن ضمرة تشبيها بابيه في فصاحته وعقله (٣) في سعة المضطرب في فسحة الدنيا (٤) بعد الارهاق بعد التضييق في بطن الام واهنا الانزال اللبن

(٥) عاجز النهض عاجزا نهضك جعل النهض عاجزا من الاسناد

أُزَيغبُ من حُمْر الحواصل مُهَيمنةٌ (١) تَرْأَفُ بك وتَرْحمك. وترفرف عليك وتَرْأَمُك (٢). وتَظأَرُك وتَحضُنك. وتَصونك مما يؤذيك وتُحصِنك. تَضعك على لَبانها (٣). وترضِعك. بلبانها. وتؤنسك بالمُناغاةِ اذا استوحشتَ. وتُصمِّتك بالتعليل اذا أجهشتَ. ولمّا طَفِقَ يرشِّحُكَ لاصابةِ الطيّباتِ التي يرزُقك. وانشأ يُنشِئُك للتوصُّل الى غرائب حِكَمٍ يُسدِّدُك لها ويوفّقك. جعلَ اسنانك في مغارِزها مُركَّبه. وصيّرها على مراتب الحكمةِ مرتّبه. ودبّر في فيك للاصواتِ مَدارِج. وللحروفِ (٤) المبسوطةِ مَخارِج. واطلق لسانك فتكلّمت. وعلّمك طُرُقَ البيان فتَعلّمت. ولقّنك الشهادتين. وحفّظك مابين الدفتين (٥).

المجازى او عاجزا في النهض كقولك ثابت العذر وهو من قول الحطيئة

لزغب كافراخ القطارات خلفها على عاجزات النهض حمر حواصله

(١) مهيمنة حاضنة مشفقة من هيمن الطائر اذا رفف على بيضه (٢) رئمه ورحمه اخوان (٣) اللبان بالفتح الصدر وبالكسر جمع لبن وقيل هي الملابنة بمعنى المراضعة في قولهم هو اخوه بلبان امه (٤) الحروف المبسوطة حروف المعجم قبل أن تركب فان ركبت فهى كلم فاذا ركبت الكلم تركيبا مخصوصا فهى كلام (٥) مابين الدفتين يعنى القرآن والدفتان دفتا المصحف وهما الصدفتان المنطبقتان عليه من جلده وكانتا تعملان من

وهداك النجدين(١) · والقى اليك الصفتين · فوصف لك ما تؤدي منهما الى النجاة مسالكه · وعرّف لك ما لا تؤمن بوائقه ومهالكه · لئلا تقع في اعقال الباطل ومجاهله · ولتنصب الى شرائع الحق ومناهله · ثم خوّلك من جزالة الفضل ما حلّق(٢) على هام امانيك · ولم تطمح اليه ظنون عشيرتك وأدانيك · ورفع لك في ذلك صيتاً(٣) صيتاً · وحسن ذكر يضمن لك الحياة ميتا ثم اوسعك تقلباً في الجناب الاخضر · وافتراشاً للمهاد الأوثر · من العيش الرافغ (٤) · والبال الفارغ · والمشرب الرافه · والمركب الفاره · والمنظر المرموق · والمسكن المموموق · والدار ذات الزخارف والزفارف · والحديقة ذات

خشب مغشى بالجلد (١) وهداك النجدين علمك طريق الخير والشر (٢) حلق على هام امانيك نوع من المجاز لاتراه الا في كلام من هو من البلاغة بالمنظر الاعلى كما حكي عن النابغة انه استاذن على النعمان فقال له الحاجب ان الملك على شرابه فقال النابغة فهو وقت الملق يقبله الافئدة وهي جدلى للرحيق والسماع فان تبلج فلق المجد عن غرة مواهبه فانت قسيم ما افدت (٣) صيتاً صيتا ذكرا طنانا (٤) الرافغ والرافه الواسع وفلان في رفاغة من العيش ورفاهة والرفه في الوردان يشرب متى شاء

الأُكُلِ والظِّلِّ الوارف. والقُنيةِ المُغنيةْ. والغُنْيةِ المُقنيه(١). انمَّا اوْلاك ما اوْلاك لتَنظُرَ في وُجُوهِ نَعمائه مفكِّرا. وتَتَوفَّر على محَامِدِهِ متشكِّرا. فخالفتَ عمَّا ارادك عليه ونبَذْتَ ما اهابَ بكَ اليَه. مُخْلدًا الى الشَّيطانِ ونزَغاتِه. مُقبلاً على الشَّباب ونزَقاته. مائلاً على الطيش ونَزَواته.. موغلاً(٢) في التَصابي ونَشوَاتِه. تَسُدُّ مَسامعَك دونَ من يَتَنصَّح. وتَوَدُّلو رُمِيَ بِعِيٍّ فلا يَتفَصَّح. يكاد يَزِيدُك(٣) على الشرِّ اغْرَاء. وعلى ارتكابه اضرَاء. ولقدْ فَعلْتَ مَا هوما فعلْتَ الخَبيرُ بخباياه. والمُطَّلعُ على خفاياه. وهو يرْخي على مَعَائبِك سِترًا لا يَشِفُّ(٤)

(١) المرضية ومنه حديث عبد الله الاثم ما حكّ في قلبك افتاك الناس وافنوك (٢) اوغل في المفاذة وتوغل فيها اذا امعن ثم استعمل في كل امعان (٣) يزيدك على الشر اغراء من قول ابي نواس

دع عنك لومي فان اللوم اغراء

(٤) شف الستر حتى رق رُوِى ما وراه وشيء شفاف ويقال شف عليه ثوبه شفوفاً وشفيفاً واستشففت ما وراءه بصرته وفي شعر ابن الرومي

تنفذ العين فيه حتى تراها اخطابة من رقة المستشف
(كهواء بلا هباء مشوبٍ بضياء ارفق بذاك واصف

جَافِيا (١) ويُسْبِلُ على مَثَالِبكَ ذَيلاً لا يَصِفُ (٢) ضَافيا ويُحَامِي عليكَ مما يُشَوِّرُ بك ويَفضَحُك . ويُشَوِّهُكَ عند الناس ويُقبِحُك . كلَّمَا ازدَدْتَ بلُؤمِكَ غَمْضاً لاياديه وكُفْرانا زَادَكَ بكَرَمه الواسِع طَوْلاً واحسانا . هذا الى ان بلغتَ الاربعين او نيَّفتَ (٣) عليها وهي الثَّنِيَّةُ التي على الاريب العاقل اذا شارفَهَا ان يرعوي . وعلى اللبيب الفاضل اذا أناف عليها ان يستوي . فكان اقربَ شيءٍ منكَ التواآؤك . وابعد شيءٍ عنك استواؤك . فلم يَشَأْ لكرمهِ خِذلانك . وان يخليكَ وشانك . بل شاء ان يَسوق نحوكَ النعمةَ بكمالها وتمامها . وان يحْدُوَها ويُهديها اليكَ منْ خلفِها وامامِها . فاذاقكَ (٤) من بلائهِ مَسَّةً خفيفةً الاَّ انها طحنتْ يامسكينُ متنَك وصلبَك . وكبستْ شدائدُها صدرَكَ وقلبَك . وداستْك وعركتْك بالرِّجل

(١) جافياً ثخيناً (٢) لا يصف لايعلم ماوراءه لانه اذا علم حجم الاعضاء تحته لرقته والتصاقه باللابس فكأنه يصفه وهو في حديث عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه عليكم بجفاء الحقو فانه ان لايشف
(٣) نيف على الاربعين وورف عليها زاد عليها وهو من الانافة
(٤) فاذاقك من بلائه مسةً خفيقة يريد المتذرة

واليدَ . ووَطِئتَك وطأَ (١) المقيد . فكانَتْ لعَمْري زَجرَةً اعقبَتْك من رُقاد الغفلةِ يقَظه . وصبتْ في أُذُنيك انفعَ نصيحةٍ وانجعَ موعظَه . وقذفت في قلبكَ روعةً خفَقَتْ منها احشاؤُك . وكاد ينقطع ابهرُك (٢) وتَنشقُ مُرَيطَاؤك (٣) . فلم يكن لك بدٌّ من أَنْ تعُوذَ بِحَقْوَي الانابة والارعواء . وان تلوذ بركنَي الالتجاء اليه والانضواء . فافرغ عليك ذَنُوبًا من رحمته . واعفاك من التعريض لمُغافَصة نقمته . ومنَّ عليكَ بمَسحَةٍ اضرّك . واحظاك بفُسحَةٍ في امرك . وبَصرّك ما حقيقةُ شأنك وفهّمك . واخطَر ببالِك ما يصلحك والهمك . واخذ الى المراشد بيدك . وجرّك حاثًا لك من مقودِك . وتابع عليك الطافهُ الزائدة في ايقانِك . الشادَّةَ لاعضاد ايمانِك . فبِشكرِ

---

(١) وطاء المقيد مثل في الثقل والرزانة وفي ابيات الحماسة

وَوَطِئتنا وطاء على حنق وطاء المقيد نابت الهدم

(٢) الابهر عرق في القلب اذا انقطع مات صاحبه ومنه قوله عليه الصلاة والسلام ما زالت اكلة خيبر تعادني فهذا اوان قطعت ابهري

(٣) المريطا جلدة رقيقة في الجوف ومنه قول عمر رضي الله تعالى عنه لابي محذورة حين اذن فرفع صوته اما خشيت يا ابا محذورة ان تنشق مريطاؤك .

ايّةِ نعمةٍ تنهض ايهـا العبدُ العاجز هيهات قد حجزت دون ذلك الحواجز ·

﴿ مقامة الاسوة ﴾

يا ابا القاسم لله عبادٌ رهنوا(١) بحق الله ذممهم · وعقدوا بابتغاء رضوانه هممهم · وصيّروا نفوسهم حبُساً (٢) على المجاهدة بها في سبيله · وسيرّوها ذُللاً في اذمةِ التقوى على آثار دليله(٣) لها من يقينهم هادٍ لا يضل · ومن جدهم حادٍ لا يمِلّ شِدّةُ مِراسهم في ذات الله تقضبُ الامرَاس ·(٤)وصلابة معاجمِهم في الدين تثني الاضرَاس هينونَ لينونَ غيرَ أن لا هوادةَ في الحقِ ولا اِدْهان · بلهَ سوى أنّ غوصَهم على الحقائقِ يعمرُ

(١) رهنوا بحق الله ذممهم من باب التمثيل ومعناه ضمنوا قضاء حق الله وجعلوا ذممهم رهائن بذلك ومنه قول علي رضي الله عنه ذمتي رهينة وانابه زعيم «٢» الحبس جمع حبس من قولك احبس فرساً في سبيل الله وحبسه اذا وقفه وانما جاز جمعه على فعل وهو فعيل بمعنى مفعول لانه جرى مجرى الاسماء فاشبه سبيلا وسبلاً «٣» الضمير في دليله للسبيل او لله تعالى واراد بالدليل الرسول اوالكتاب شبه بالدليل في المفازة لماذكرالسبيل «٤» الامراس جمع مرس وهو الحبل شبهوا في جدهم وتصلبهم بالصعاب من الخيل او الابل التي تقطع الحبال

الالبابَ والاَذهان مستمرّون على وتيرة (١) لا تخافُ حراناتهم (٢) ثقاتٌ لا تعرفُ النكثَ عهودُهم واماناتُهم. كلّما تبرّجتْ (٣) لهم الدنيا وتزينتْ بابهج زينتها. وتحلّتْ بابهى حليتها. مفتخرةً بوشيها متبخترةً في مشيها. خطارةً بيديها متثنّيه بأمّ السرور متكنّيه. غضّوا دونَ رؤيتها اجفانهم وضربوا على اللّبّاتِ أذقانهم لم يذهب عليهم أنهـا امُّ الغرورِ لا أمُّ السرور وأنها اذا تبخترت حيّرت. واذا خطرت اخطرت. ومتى برزت متبرّجة. تركت الاحشاء متضرّجه. ومتى تزيّنت وتحلّتْ تبينتْ شرورها وتجلّتْ وعاذوا بالله من لبسها المخشي تحت لبسها الموشي فان خاطبتهم بكلمة في معناها استبشعوها . ومرّوا عليها متصامّين كان لم يسمعوها. وذهبوا عن حديثها واهربوا وهضبوا (٤) في حديث الآخرة فاسهبوا ورايتَ عيونهم عند ذلك مغرورقة (٥)

«١» الوتيرة الطريقة المستقيمة يقال مازال على وتيرة واحدة من امره وبيوتهم على وتيرة واحدة اي على صف واحد وهي فعيلة من الوتر الفرد «٢» الحران في الخيل كالخلاء في الابل وجمعه بالالف والتاء كما قيل بوانات جمع بوان «٣» تبرجت اظهرت محاسنها ومنه البارج السفينة التي لا غطاء عليها «٤» هضبوا في الحديث افاضوا فيه «٥» اغرورق افعوعل من الغرق كاحلولى من الحلاوة وهذا البناء بناء المبالغة

وأناسيها في فيض شؤنهم غرقه تصوّرا لاهوالها كانّ المتوقّع منها واقع . وكانّ اجلها ثابت لديهم ناقع(١) تكاد تقرأ من سحناتهم(٢) انهم نساؤن لحسناتهم ملقون بين اعينهم السيئات وجزاءها . لاتبرح ممثّلة لها ماثلة ازاءها . لانفسهم يمهدون فيسهدون ولنجاتهم يجتهدون فيتهجدون . بين جنوبهم انفس السعداء . وفي صدورهم تنفسُ الصعداء . اولئك الذين من تشبه بهم فقد فاز وسعد وفرع(٣) ذؤابة العزّ وصعد فاستوفق الله يهدك لذلك الطريق . ويجعلك رفيق ذلك الفريق

«١» ناقع ثابت ومنه استنقع الماء اذا ثبت في مكانه «٢» السحنة الهيئة والسحناء مثلها وعن الفراء بفتح الفاء والعين كالسحنة سواء لا فرق بينهما الا اختلاف حرف التأنيث وكذلك التأداء للامة وانكر ذلك ابو عبيد وماذكر سيبويه على فعلاء بفتحتين الاجتفاء في اسم مكان الصعداء صفة كالنفساء والعشراء ومنه قوله

وان سياسة الاقوام فاعلم لها صعداء مطلعها طويل

اي ثنية متصاعدة ومنه قول الاصمعي الصعداء النفس الى فوق ونظيرتها في الصفات امراة طلعة اعني انها فيما انث بالتاء نظيره تلك فيما انث بالالف «٣» فرعه ومنه جبل فارع اذا كان اطول مما يليه وسميت المرأة فارعة ويقال فرعت راسه بالعصا وتفرع القوم ركبهم وشتمهم .

﴿ مقامة النصح ﴾

يا ابا القاسم العجب منك تعمل اعمال الاشرار وتأمل آمال الابرار هكذا اهل الغفلة واحوالهم المتشاخسه (١) وافعالهم المتشاكسه حقك لو فطنت لما انت عليه ايها الجامد البائس والقنوط اليائس ستعلم عند معايرة (٢) الاعمال ومثاقيلها والموازنة بين خفيفها وثقيلها ان عملك من الخافية في مهب الريح اخف ومن لا شيء في العدد أطف اطمع من اشعب (٣) واحمق من تيس (٤) اشعب من يعمل ما يوجب عقوبة قارون لم يأمل مثوبة موسى وهارون لو تاملت حق تأمل لقل تاميلك ولم يكثر تحاملك على نفسك وتحميلك لا تزال تتحامل عليها وتحملها ثقال الخطيئات والاوزار الا

«١» تشاخس الاسنان ان تختلف نبتها وكذلك غير الاسنان يقال خس القوم افترقوا وتباينوا وضرب على رأسه فتشاخس لحفه فرقتين وتشاخس بين القوم فسد واختلف (٢) عاير المكاييل قايس بينهما حتي يعرف وافيها من ناقصها «٣» اشعب الطامع رجل من اهل المدينة مضروب به المثل وقد ذكرت بعض نوادره في المستقصى في امثال العرب «٤» والتيس الاشعب المتباعد ما بين القرنين ومن الخيل المتباعد ما بين الرجلين

انك اذا استُحملت الطاعة قلت ضعيفٌ لا يقوى على هذه الاوقار . فانت عاصياً اقوي(١) قوةً من الفيل . ومحمولاً على الطاعة أضعف من رأى الفيل (٢) وان سبقت منك صالحة في النُدْرة (٣) شيعتها بما يحبطها . وان صعِدت لك كلمةٌ طيبةٌ ابردت(٤) وراءها ما يهبطها . فانت بمنزلة من يلد . ثم يئد وبمثابة من يصل ثم يستأصل كم من نصيحةٍ نُصِحت بها فلم يوجد لك قلبٌ واعٍ . ولا سمعٌ راعٍ . كأنَّ أُذُنك بعضُ الاقماع . وليست من جنس الاسماع . وكم من عظة ضُرِب بها وجهك فوجدتها ابرد من جمد . ووجدتك اقسى من جلمد . لم تعتصر من

«١» اقوى قوة من باب جدّ جدُّه «٢» الفيل الضعيف الراى قال

بني رب الجواد فلا تفيلوا فما انتم فنعذركم بفيل

«٣» يقال لقيته في الندرة وفي الندرى اذا لقيته بين الايام وفي من الشيء النادر الخارج عن الالف والعادة والندرة مصدر منه بمعنى لقيته في الندرة لقيته في الحال ذات الندرة يريد في الحال الخارجة عن العادة وهو عدم اللقاء بيني وبينه والندري اما مصدر كالندرة واما صفة للحال بمعني لقيته في الحال الندري كقولك ناقة وكرى وحمزى (٤) ابردت ارسلت من البريد وهو الرسول المستعجل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ابردتم الي بريدا فاجعلوه حسن الوجه حسن الاسم وقال رأيت للموت بريداً مبرداً

جبينك رشحةٌ من حياء ولا من وجنتك قطرةٌ من ماء على أنَّ الحجر الصلد قد يبض والصخرة الصماء ربما تنض(١) لا حيا الله مثل هذا الوجه الصفيق الخذلانُ احقُّ بحامله من التوفيق

﴿ مقامة المراقبه ﴾

يا ابا القاسم ما انت وان خلوت وحدك بفريد معك من هو اقرب اليك من حبل(٢) الوريد وجِنابتيك(٣) حفيظان يتلقيان (٤) لا يغفلان ولا يتنقيان وما يدريك ما لم تنظرْ

«١» نض الماء نضيضاً ونص نصيصاً وهو الرشح القليل وفي المثل ما ينض صفاته يضرب للبخيل (٢) الحبل شبه بواحد الحبال الا ترى الى قوله (كأن وريديه رشا خلبٌ) واضافته الى الوريد لبيان النوع كقولهم بعير كذ والوريدان العرقان المكتنفان لصفحتي العنق المتصلان بالوتين وهو مثل في القرب قال الله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد قال ذو الرمة (والموت ادنى لي من الوريد) وقرب الله مجاز عن تعلقه بالمعلوم وانه لا يخفى عليه اينما كان (٣) يقال مر وهم يسترون حفافيه وجنابتيه بكسر الجيم بمعنى جنبتيه وناحيته (٤) يلتقيان من قوله تعالى اذ يتلقى المتلقيان والتلقي والتلقن والتلقف واحد ولا يتنقيان ولا يستنقيان ومنه المثل لا ينفعك من زاد يبقى وقال ذو الرمة

بعيني الفطنة والعقل . انك رُميت بخصم (١) الدّ وشاهِدي(٢) عدل . استكِفْ لصحةِ ايمانك ومُعتقدِك . وطُمأْ نينةَ اليقين في خَلَدِك . وما اُتيتَ من فضلٍ مبين . ورايٍ (٣) ليس بغبين . وبصيرةٍ كالكوكبِ الثاقِب . في الغيهبِ (٤) الواقِب (٥) . وهمةٍ عليةِ المَرْقي . قصيةِ المرمى . وعزةِ نفس لاتَستَخْذي (٦) للحمل على الدنيّه . وان افتَرَشَتْ ذراعيها على صدْرها المنيّه(٧) . ان تُراقِبَ عند مقارنَة الريبةِ اقلّ الناس وادْوَنهم . واذلّ الخلقِ واهونهم . واعجزهم عن

وادرك المتقى من يمينه ومن شمائلها واستثنى الغرب

(١) الخصم الالد الله تعالى من قوله تعالى وهو الد الخصام (٢) وشاهدي عدل يريد الحفيظين (٣) الراى الغبين الضعيف يقال غبين الراى وحكي الكسائي غبن رأيه وقالوا الغبن في الراي بالفتح والغبن في البيع وفي نوابغ الكلم الغبن في المشتري اهون من الغبن فيما ترى (٤) الغيهب الظلام وليل غيهب مظلم (٥) والواقب الداخل في كل شئ من قوله تعالى ومن شر غاسق اذا وقب (٦) استخذى له اذا خضع ولان ومن الخذاء في الاذن وفرس خذواء وعن ابي زيد قلت لاعرابي كيف تقول استخذيت ام استخذأت فقال ان العرب لا تستخذي (٧) استعار للمنية صفة السبع فجعل لها ذراعين وجعلها مفترشة لها

التمرُّس (١) بكَ · وابعدَهم عن التعرُّضِ لك · وآمنهم جاشاً ان ينمّ بسرّك · او يهمّ بهتك سترك · وان كان صبياً في حدّ الطُّفولةِ دارجا (٢) · او مصاباً عن حيّز التَّميز خارجا · مابك الاَّ الحياءُ والتشوُّرُ من محضره · واستقباحُ مُواقعةِ المحظورِ امامَ نظره · فانت تبالغُ في الاحتجابِ منه والاحتجاز · (٣) ولا تَبلغُ في الاحتراسِ والاحتراز · ولا تألو مبالاةً بتظنيه (٤) ان يتَسلّقَ الى عوارِكَ · ومُحاذَرَةً من حدْسه ان يتجانفَ للاطِّلاع على شوارِكَ · ثم لا تراقِبُ اللهَ ومعقِباته (٥) · وما أعد للمجرمين من معاقباته · اليس الملكُ الحافظُ احقّ بتحفُّظك · والملكان الحفيظانِ لتنفسكِ وتلفُّظك · وهب انّ احداً من الملائكةِ والثقلينِ (٦) لايراك · وانّ اللهَ قد

---

(١) يمرس به اذا تحلل (٢) درج الصبي والشيخ درجانا وهو مشي ضعيف ومنه الدراجة وقال (ام صبي قد حبا او دارج) وفي المثل اكذب من دب ودرج اي دب لصغره ودرج لكبره وقيل من دب على الارض ومات (٣) احتجز مطاوع حجز اذا منعه يقال احتجز عن كذا (٤) التظني مثل التقضي في ابدال يائه من احدي حرف التضعيف (٥) المعقبات ملائكة الليل والنهار ويعتقب في حفظه ويعقب بعضها بعضا من عقبه بمعنى لقاه (٦) الثقلان الانس والجن لانهما ثقلا الارض ومنه قوله عليه الصلاة

غطّاك منهم بستره ووراك . اليس هو وحده اجلّ من الخلائق واعلى . واخلق بان يُستحيي منه واولى . ما كلُّ ما خلق الاّ حفنةٌ من حفناته . وارزاقهم في اصغر جفنة من جفناته . فمن هم ان تبصّرت يا غافل جلالته التي البصائرُ دونها حيري . وكبرياءهُ التي الاذهان عن كُنهها حسري . ويحك ايها الخاسرُ البائر . الذي انقضت (١) ظهرهُ الكبائر . تب اليه ولا تبال الا به وبعظمة شأنه . ولاتهب الاّ عزّتهُ وجلالة سلطانه . فهو الكبيرُ وما خلاهُ اليه حقير . وهو الغنيُّ وكلُّهم اليه فقير

اذا كنت فرداً لا بمرأي ومسمعٍ
من الناس فاحذر منشئ السمع والبصر

والسلام تركت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي شبههما بالثقلين لان الدين يعمر بهما كما تعمر الارض بالثقلين (١) انقضته حملته على النقيض وهو الصرير لثقلها وانقضت الفروجة اذا ركب في صوتها انقاض الدجاجة صوتها اذا باضت وكذلك انقاض الرجل ونحوه وقال

وحزن ينقض الاضلاع منه مقيم في الجواع ولن يدولا

فانقض اذامتعد وغير متعد بمثل خفيان يريد انه لا يبلغ احدٌ حدّ الاخلاص بشيء من الطاعات الخفيه ونحوه قوله تعالى ولا ينبئك مثل

ولا ترتكبْ ما لو دَراهُ ابنُ آدَمٍ
لبرقعَ خدَّيك التشوُّرُ والخفرْ
مساويك تخفيها حذارا من الورى
أليسَ الهُ الخلقِ اخلَق بالحذرْ
بلى فتصوَّنْ في خلائك فوقَ ما
تَصوَّنت قدْماً بينَ ظهرانيِ البشرْ
وكنْ رجُلاً ما سرَّ ما هو معلنٌ
من الخير الاَّ دون ما سرَّ ما اسرْ
فما قصباتُ المخلصين محوزةٌ
بمثلِ خفياتٍ يُصغّرن ما ظهرْ

﴿ مقامة الموت ﴾

يا أبا القاسم لقد صحبت طويلاً (١) رِجالاتِ (٢) قومِك. وكأنَّك رايت خيالاتٍ في نومِك. تلقَّطتهم أيدي المنونِ

خبير اي لايخبرك مخبر يماثل الخبير في صحة خبره (١) طويلاً زماناً طويلا ونحوه قديماً وحديثاً وقريباً ذا قوا وبال امرهم (٢) الرجالات خاص باولى الشرف ويقال رجالات قريش لاشرافهم وكبرائهم ونحو بيوتات يقال فلان من اهل البيوتات

فُرَادَى(١) ومَثْنَى. وكأَنَّهم لم يَتَدَيَّرُوا ٢) دَارًا ولم يغنَوا بمَغنى خربتْ اعمارُهم بعد ما عمرُوا عُمَّارا. واصبحوا اسْمَارًا بعد ما كانوا سُمَّارا. اين جدُّك بعد ما حَلَبَ (٣) اشْطُرَ الزمان. وجمعَ هُنيدَةَ (٤) نصرِ بنِ دَهْمان. وكلُّ من نفسَ له وعمرْ. ادركه سِنان

---

(١) فرادى ومثنى من الاعداد المعدولة ومنعها الصرف بعدلين وهما العَدل من الصيغة والعدل من التكرير ٢) تدير المكان اتخذه دارا ووزنه تفيعل ولو كان تفعل لقيل تدور لأن عين الدار واو (٣) حلب الدهر اشطره مثل في الرجل المنجد الذي مارس الامور وذاق احوال الدهر وخبرها مثل الدهر بالحلوب وجعل كانه حلب جميع اخلافها الاربعة القادمين والآخرين لم يترك منها والمعنى حلب شطرى اخلافه وزاد حلب شطر ثالث وذلك مالا يكون ولكن قصدت المبالغة في استقصاء الحلب ونحو ما يروى عن ابن جريج انه سئل كم فيطكم بمكة فقال ثلاثة عشر شهرا اراد السنة كلها فيط وزيادة وجمع هنيدة نصر بن دهمان يعني وعاش مائة سنة وهو مقتبس من قول الشاعر

ونصر بن دهمان الهنيدة عاشها   وخمسين عاما ثم قوم فانصاتا
وعاد سواد الراس بعد بياضه   وعاوده شرخ الشباب الذى فاتا
وراجع علماً بعد جهل وحكمةً   ولكنه من بعد ذا كله ماتا

(٤) وهنيدة اسم للمائه من الابل كما ان امامة اسم للثلاثين منها فاستعارها للمائة من السنين وهي الاستعارة اللفظية كالشفر والمشفر للشفة في نفر الثورة المتضاحم ولكن زنجيا غليظ المشافر وينزع من سقية الصغار او

المَوتِ فَدُمَّرْ لا فصلَ اذا احتُضِر(١) بَينَهُ وبين من اختُضِرْ(٢). سِيَّانِ عند الموتِ شيخُ القومِ وشرْخُها(٣) وشكلانِ عنده قشعمُ(٤) الطيرِ وفرخُها. لا يتخطّى محدَّثًا(٥) ليعرِّج على معمَّر

ليست من التى ينتحيها البلغاء وهما علمان قال جرير

اعطوا هنيدة تحدوها ثمانية   مافي عطائهم من ولا سرف

وقال الاعشي

فمر واعطانى الجزيل وزادنى   أُمامة تحدوها الى حداتها

وقد يقال الهنيدة والامامة (١) حتضر الرجل احتضرته شدائد الدهر (٢) ويقال اختضر الورد اذا خضرته الواردة قال جرير

نحن اختضرنا حياض الورد قبلكم   والمجد قبل لئام الناس مختضرُ

واختضر مات شابا كالغصن يقتطع اخضر وفي نوابغ الكلم. كل حي يحتضر فطوبى لمن يختضر (٣) الشرخ عنوان الشاب قال حسان (ان شرخ الشباب والشعر الاسود ما لم يعاص كان جنونا) ثم يقال للمقتبل هو شرخ قومه وهو من شرخهم و يقال هذا شرخى وانا شرخه بمعني القرن وقيل الشرخ بمعني شارخ من قولك غلام شارخ (٤) القشعم المسن من النسور وكنيت الموت بام قشعم لوقوع النسور على القتلى (٥) المحدث الصادق الحدس كانما يحدث بالكاين قبل كونه قال اوس بن حجر في فضالة بن كلدة

نجيح مليح اخو ما قط   نقاب يحدث بالغائب

وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان في كل امة محدثين وان عمر منهم كما قال

ولايحترم محدِّثاً فيخترم دونه الغُمَّر . بل يسوقهما بسوط واحد الى مدى . ويسبقُ بهما معاً الى قصبةِ الرَّدي . كأنَّكَ لم تتقلَّبْ في حجرِه تقلُّبا . ولم تتخذْ منكبه مرْكَبا . ولا عُهدتَ على لبانه تلعبْ(١) . ولا شُهدتَ امامه تلعب . ولا اتَّفقَ لك الى مجلسه رواحٌ ولا غُدُوٌّ . ولا بين يديه للاستفادةِ جثُوٌّ . واين مَنْ انتُضيتَ من صُلبه . ثم أَغمدَكَ الهوى في قَلْبه(٢) . فكنْتَ اخصَّ بفؤادهِ من سواده . لفرْطِ مقتِه لك ووداده . أباكَ وابَى الاَّ كلَّ خيرٍ لك وفيك . ورَبَّاكَ وحبَاكَ ما قدر عليه مِنْ مبَاغيك . ورَشَّحَكَ لِما أَصلحَكَ ترْشيحا . ورَقَّحَ(٣)لك ما عِشتَ به ترْقيحا . ونقَّحَ عودَك من العُقدِ تنقِيحا . ولقَّحَ ذهنَك بالعلْمِ والادب تلْقِيحا . اختلسه(٤) الحِمامُ قبل انْ يخلِسَ عارضه

ان السكينة تنطق عن لسان عمر (١) لعب الصبي يلعب اذا سال لعابه
(٢) من بديع الكلام الذي لا يكاد يعثر على مثله (يريد اين الذي كنت نطفة في صلبه) وانتضاك الله منه ثم احباك ماتحت قلبه لك غمدا فكانما انتقلت من صلبه الى قلبه (٣) الترقيح الكسب والاصلاح قال الحارث بن حلزة يترك مارقح من عيشه يعيث فيه همج هامج
(٤) يقال شعر مخلس وخليس اذا اختلط بياضه بسواده وكذلك

وهُيِّجَ قبل ان يَهيجَ بارضُه(١) واين من عشيرتك كلُّ معمٍّ(٢) مُخْوَلٍ . قلَّبٍ(٣)حوَّلٍ . مخلَطٍ(٤)مِزْيَلٍ(٥) . مُبْرِمٍ نقَّاضٍ عند مزاولةِ الخُطوب . خفاقِ القَدَم اذا سعَى في كشف الكروب . لَيّنِ العِطْفِ للخُلْصانِ (٦) من الخُلَّان . اشوَسِ الطرفِ على أولي المَقْتِ والشَّنئَان . مَزُورِ البيتِ غيرِ زوَّار . مزْوَرّ عن الفحشاء عَفِّ الازار . تقدَّموك فُرَّاطًا الى وِرْدٍ لا يَصدُرُ عنه وارِده .

النبات المختلط هائجه باخضرة كأنه الذي استولى عليه اللونان فهما يتخالسانه (١) البارض اول ما يطلع من البهمى قبل ان يطول وهاج اذا يبس وهو مجاز عن شيبه وانه لم يبلغ اوان الشيب (٢) المعم المخول الذى جعل له اعام واخوال (٣) القلب الحول المتصرف في الامور المختال وهكذا كان معاوية بن ابي سفيان قال لبناته عند موته انكنّ لتقلبن قلبًا ان نجا من كية النار واقد صدقت لهجته في ذلك فان الدهاء كل الدهاء ان يعمل الرجل فطنته وشهامته فيما ينجيه من عذاب الله تعالى فاما البغي على امام الحق والعقد للفسيق ونحوها من العظائم فليست من الدهاء والفطنة في شيء ويقال حولى قلبي للمبالغة (٤) المخلط الذي يخلط الامور ويزيلها اي يفرقها (٥) المزيل المزاولة الممارسة (٦) الخلصان يكون جمع خالص كراكب وركبان وصاحب وصحبان وواحدا يقول هو خلصان فلان كما تقول هو قربان الملك لمن يختص به ونظيره الرهبان في كونه جمع راهب على تقدير جمع رهابين

ولا يرش الاكباد بارده · من ورده يبس من الغلة بليله · وبئس من البلة غليله · ما هو الا العطش القاتل دون الري · وان تطاير اليه الوراد كالقطا الكدري وها انت لاعقابهم واط · وعلى آثارهم خاط · وكأن قد لحقت بهم · فألقيت رشاءك مع أرشيتهم · وملأت سقاك مع أسقيتهم

مقامة الفرقان

يا ابا القاسم اجعل كتاب الله نجيك فنعم النجي · وانك لحري بمناجاته حجي · إن شئت ان يخاصرك الى منجاتك · فلا يخلون ساعة من مناجاتك · وهو حبل الله المتين · وصراطه المستبين · به أحيى رسوم الشرع الطامسه · وجلى ظلمات الشرك الدامسه · نور مستصبح (١) به في ليالي الشك · سيف (٢) سقاط وراء ضرائب الشرك · جبل يعصم من اعتصم بمعاقله · ويقصم ظهر العادل عنه بجنادله · بحر لجي لا تزال تزخر لججه · ذو عباب يروع التطامه وتموجه · لا يبلغ

(١) استصبح به استضاء واتخذه مصباحاً (٢) سيف سقاط وراء ضرائبه اى يقطعها حتى يجوزها الي الارض

عابرٌ(١) عَبْرَه · ولا غائِصٌ قَعْرَه · عذبٌ فُرَاتٌ الاّ انه مليٌّ بكلِّ لؤلؤةٍ يتيمه · قذّافٌ لكل جوهرةٍ كريمه · اين منها ما غالَى به الاكاسرةُ من الفرائد(٢) · وما رصّعوا به تيجانَهم من وسائط القلائد · كلُّ درّةٍ في تقاصير(٣) بنات القصور : مقرّةٌ بالتقصير عنها والقُصور · ان عدّتْ عجائبُ البحار لم تُعدّ عجائبه · وان حدّثتْ غرائب الاسمارِ لم تُحدّ غرائبه · كلما ذهبتَ بفكرِك في بلاغتهِ التي حَصِرَتْ دونها البُلغاء حتى سخرَتْ من فصاحتهم البيغاء(٤) · ونظرتَ في سلامةِ سَبكه المستغرَب · وسلاسةِ مائه المُستعذَب ورَصانةِ نَظْمِهِ المُرَصَّف · ومتانةِ نَسْجِه المُفوَّف · وَغَرابةِ كنايتِه (٥) ومجازه · ونَدْرَة

(١) عبر النهر شطه والعبري من السدر النابت على شطوط الانهار منسوب اليه وضم العين من تغييرات النسب (٢) الفريد والفرائد جمع الفريدة وهي خرزة فصل بها بين ذهب في النظم (٣) التقصار قلادة قصيرة وهي المخنقة التى تطيف بالعنق (٤) يقال البيغاء والببغاء بتشديد الباء والقصر و باسكانها والمد قال ابو الفرج الملقب به

فان كنت بالبيغاء قدماً ملقباً   فكم لقب بالزور لا الحق يخترص

(٥) الكناية نحو قوله تعالى ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفراً لن تقبل توبتهم كنى بنفي قبول التوبة عن الموت على الكفر لان

اِشبَاعِهِ(١)وايجازِه(٢)·ورَوعَةِ إِظهارِه(٣) واِضمارِه (٤) :

ذلك يردف الموت على الكفر لامحالة كما يردف طول العنق بعد. مهو القرط والمجاز الذي يسمى استعارة نحو الاشتعال المستعار لانتشار الشيب في الراس واخذه منه كل ماخذ في قوله تعالى واشتعل الراس شيبا والذي يسمي تمثيلا نحو قوله تعالى سنسمه على الخرطوم مثلت حاله في الذل والمهانة بحال الموسوم على اعز موضع منه (١) والاشباع نحو قوله تعالى او كصيب من السماء بعد قوله كمثل الذى استوقد نارا حيث ثني تمثيل المنافق كشفا لحالهم بعد كشف وكما يجب على البليغ في مظان الاجمال والايجاز يجمل و يوجز فعليه في مواد التفصيل والاشباع ان يفصل و يشبع انشد الجاحظ

يرمون بالخطب الطوال وتارة وحى الملاحظ خيفة الرقباء

ونحوه وما يستوى الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوى الاحياء ولا الأموات (٢) والايجاز نحو قوله تعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين قد جمع الله فيه مكارم الاخلاق على اختصاره ونحو ما ذكرنا في الكشاف في الفواتح من ذكر الاشطار من اجناس الحروف دلالة على اعقابها وغير ذلك من الاختصارات والرموز التى يقفك عليها الاستقراء (٣) والاظهار نحو قوله تعالى من يتق و يصبر فان الله لايضيع اجر المحسنين من كان يريد العزة فلله العزه جميعا لان المعني لايضيع اجره وكذلك المعنى من كان يريد العزة فهى لله «٤» والاضمار نحو قوله تعالى في تسع آيات انتهوا خيرًا لكم

وبَهجة حَذْفِه (١) وتكْرارِه (٢) . واصابةِ تعريفهِ (٣) وتَنْكِيرِه . وافادةِ تقديمِهِ (٤) وتأْخِيرِه . ودِلالةِ ايضاحه وتَصْرِيحِهِ . ودقةِ تعْرِيضهِ (٥) وتلْويحِهِ . وطلاوةِ مبَادِيه(٦) ومَقاطِعِهِ وفصُولِه(٧) ووصولِه . وما تَناصرَ فيه من فُرُوعِ البيان وأُصولِه . ارْتدَّ فَهْمُك وغِرارُه كهَام . ومذْراره جهام . حَيْرةً في أُسْلُوبه (٨) الذي يكادُ يسْلُبُ بحسنه العاقلَ فِطْنَتَهُ وهو يَزيدُه فِطْنه . وافتنانِه الذي يكادُ يفْتِن الناظرَ فيه وهو

---

(١) والحذف نحو قوله تعالى واسئل القرية التى كنا فيها وما ربك (٢) والتكرار نحو تكرار القصص والذى في سورة الرحمن والمرسلات (٣) والتعريف والتنكير نحو قوله تعالى ولكم في القصاص حياة (٤) والتقديم والتأخير نحو قوله تعالى اياك نعبد قل الله اعبد (٥) والتعريض نحو ذكر الكافرين في اخر سورة التحريم وان النبيين لم يغنيا عنهما من الله شيئاً تعريضاً بحفصة وعائشة وقصتهما في اول السورة ونحو قوله كانا يأكلان الطعام (٦) والمبادى مفتتحات السور ومقاطعها خواتيمها (٧) والفصول والوصول مافي الجمل من توسيط العاطف وتركه (٨) الاسلوب الطريق يقال اخذ في اساليب من القول واخذ في اسلوب حسن وانف فلان في اسلوب اذا كان متكبراً الا يلتفت يمنة ولا يسرة معناه انه في ونجه واحد وسمت واحد وسميت الطريقة لامتدادها اسلوباً من قولهم للطويل سلب وسليب واسلوب

يميط عنهُ الفتنه . لم يمشِ اليكَ وعدُه المُرغّب . الا واطئاً عقبَهُ وعيدُه المُرهّب . قد شفّعَ هذا بذاكَ ارادةَ تنشيطِك لكسب ما يُزلِف . وتثبيطكَ عن اكتسابِ ما يُتلِف . مع اقتِصاص ما أَجرَى اليهِ عُصاةُ القرُون . وما جرَى عليهم من فظائع الشؤُون . وما ركبَ أَعداءُ الله من اوليائه . غير مكترثين لِعتوّهم بكبريائه . ردَعوهم عن المنَاكير (١) . فقطّعوهم بالمَناشير . ودَعوهم الى أَعمالِ الأَبرار . فعرضُوهم على السيف وحرّقوهم بالنَّار . ثم اصطبَرُوا لوجهِ الله وثبتُوا . وما استكانوا لهم ولا أَخبتوا (٢) . حتى اشتروا النعيمَ الخالدَ في جنَّاتِ عدْن . ببؤْسٍ وطّنوا عليه أَنفسهم طرْفةَ عين . ليُريك سوءَ منقلَبِ المُعتدين . ويُبصرّكَ حسن عواقب المهتدين . فحادِثْ (٣) لسانك بدارسته حتى ترِقَّ عذَبتُه . ومرِّنهُ على تلاوته حتي لاتطوع لغيره اسلته . وتعمده بمتلوه من الالسن ما ساعدتك عليه الملكه . وترفعْ له بمخارجِ الحرُوف عن

(١) المنا كير جمع منكرا ومنكر من نكر الشيء اذا انكره (٢) الاخبات الخشوع والخبت المطمئن من الارض (٣) حادث السيف بعهده بالصيقل ومنه قول الحسن رحمه الله حادثوا هذه القلوب فانها

ارتضاخ اللكنه (١) . واقرأه مرتلاً كالترتيل في بعض الاسنان . والتفليج في نور الاقحوان . واجتنب ما لا يؤمن في الهذ (٢) والهذرمة . من اللحن والخضرمه (٣) . واجتهد ان لا تقرأ الا وضميرك مقاود للسانك . وتبيينك مساوق لبيانك . لا تمرّ على جملةٍ الا عاقداً بمعناها تاملك وتفكرك . عاكفاً على مؤداها تفهمك وتبصرك . مجيلاً في حقيقتها بصيرتك ونظرك . ممتاحاً منها مواعظك وعبرك . والاّ كانت قراءتك راعدة صلفةً (٤) ليس لها درر . وصدفةً فارغةً ما في جوفها درر . وأكرم نجيك هذا فانه كريم يستوجب غاية الاكرام . وعظيم يستدعي قصارى الاعظام . فلا تمسّ (٥) له الاّ على

سريعة الدثور واقدعوا هذه الانفس فانها طلعة فانكم الا تقدعوها تنزع بكم (١) ارتضاخ اللكنة ان يكون في لسانه لكنة يسيرة وهو من رضخ له شيئا فارتضخه وعن روؤبة بن العجاج مارايت افصح من ابي مسلم من رجل يرتضخ لكنة اعجمية (٢) الهذ والهذرمة سرعة القراءة يقال هذ وروه وهذرمه وفي حديث عمر رضى الله تعالى عنه شر السير الحقحقه وشر القراءة الهذرمة (٣) الخضرمة ان لا يعرب كلامه بكلام اهل خضر موت والثاني ان يشبه بكلام اهل الحضر على زيادة الميم (٤) الصلفة التى لا ماء فيها وفي امثالهم رب صلف تحت الرعدة ويقال طعام صلف قليل النزول وامراة صلفة خلاف خطية (٥) ليس

طُهرك مسطوراً . واحتط ان لا تفرق بين ان يكون مكشوفاً او مستورا . واحفَظْ فيه حق من اليه انتماؤُهُ . والى اسمه اضافتُهُ تباركت اسماؤُهُ

﴿ مقامة النهي عن الهوى ﴾

يا أَبا القاسم ان الذي خلقك فسوّاك(١) . ركَّب فيك عقلك وهواك . وهما في سُبُلِ الخير والشرّ دليلاك . وفي مراحل الرشد والغيّ نزيلاك (٢) . احدهما بصيرٌ عالمٌ يسلك بك في البَردين(٣)المحجة البيضاء ويردُ بك زُرْقَ (٤)المناهل .

لغير المتطهر ان يمس المصحف مكشوفا او مستوراً ولو كان في كارة من الثياب عند الشافعي رحمه الله تعالي وعند ابي حنيفة رحمه الله تعالي ان يمسه مستورا بثوب او غيره (١) فسواك فجعلك مستوى الخلقة متناسبها غير مفاوتها « ٢ » نزيلك الذي ينزل معك ويقال للضيف النزيل « ٣ » البردان الغداة والعشى وانشدني الكبير المنتجب ابو علي محمد ابن ارسلان لنفسه بيتان لو وقع في شعر المتقدمين لسيرته الرواة وخلدته الائمة في كتبهم وكم من اخوات له ضيع بضياع الادب وقلة النقلة واتضاع الهمم وتراجع الامور على اعقابها

و برداه مسحور ان مثل هجرة   كان ليس فيه بكرة واصيل

وما اظن البردين وقعا مثل هذا الموقع منذ نطق بهما واضع العربية « ٤ » الماء الازرق الصافي قال زهير

والآخر اعمى جاهل يخبط بك في بيضة (١) الهاجرة البيد ذات المعاطش (٢) والمجاهل (١). فايُّ دليليك امهر بالدلالة واحذق. وايهما اجدر بان يتّبعَ واخلق. امن تفوز منه بالهداية وحسن الدلاله. ام من يفوّزُ (٣) بك في تيه الغيّ والضلاله. تعلَّمْ (٤) أنه ليس من العدل. ان تستحبَّ الهوى على العقل. ان جانبَ العقل ابيض كطُرَّة (٥) الفَلَق. وجهةَ الهوى سوداءُ كجُدَّةِ (٦) الغسق. إن اتَّجه لك امرٌ فعرضته على نفسك فانظر ايهُما اليه المائل. وله القابل. فان كان العقلُ فاحر به ان تلتزمه التزام

« ١ » و بيضة القيظ وسطه واشده وفي رائية الشماخ

ولما وردن الماء ذرقا حمامه وضعن عصى الحاضر المتخيم

طوي ظمئها في بيضة القيظ بعدما

جري في عنان الشعر بين الاماغر

« ٢ » المعاطش جمع معطشة « ٣ » فوزه ادخله في المفازة ومنه قولهم فوز اذا هلك لان المفازة مهلكة و يقال هوز اذا هلك لنقله بالاستعارة كما قالوا عانقه الله لنقله الى البناء « ٤ » تعلم بمعنى اعلم واستعماله في الامر قد غلب عليه كما غلب على تعال قال كعب بن زهير

تعلم رسول الله انك مدركي وان وعيد الله كالاخذ باليد

« ٥ » الطرة الحاشية يقال طرة الثوب و كفته وصنفته « ٦ » الجدة الخط في حبل او على ظهر عير او غير ذلك وفي القرآن جدد بيض

الصبِّ وتَعتَلِقَه . وان تجعلَ يديكَ له وِشاحاً وتَعتَنِقَه . وأنْ لا تَخَلَّيَ عنه وان اشْتَجَرَتْ (١) دونه الرِّماح . واخترَطتْ بينكَ وبينه الصِفاح . واعترَضَ الموتُ الذُعاف(٢) . وجاءَ كلُّ ما تكرَه وتَعاف . وان كان الهوى ففِرَّ منه فرارَكَ من الاسَد . واحذَرْه حِذارَكَ من الاسوَد . وإنْ رايتَه بكلِّ ما يَسُرُّكَ مَصْحوبا . وكلِّ ما تتمناهُ اليه مجْنوبا . وإنْ كان الامرُ بينَ (٣) بينَ فتبيَّنْ(٤) وتَثَبَّتْ واستعمِلْ الاَناةَ والتُّؤَدَه(٥) . وشاوِرْ مَن

وحمرفان كان العقل في كان ضمير معناه فان كان احدهما العقل جعل اليدين وشاحا يكنى به عن العناق قال :

جعلت يديَّ وشاحاً له وبعض الفوارس لا يعتنق

(١) اشتجرت اختلفت ومنه اشتجار القوم وتشاجرهم واشتجر بينهم امر وشجر قال الله تعالى فيما شجر بينهم (٢) الموت الذعاف القاتل وذعفه قتله «٣» بين بين بين العقل والهوى وهو من جعل الاسمين اسماً واحدا كقولهم هو جاري بيت بيت قال عبيد

نحمي حقيقتنا وبعـ ـض القوم يسقط بين بينا

ومنه قول سيبويه في نحواً نذرتهم تخرج الهمزة الثانية بين بين يريد مخرج الهمزة ومخرج الحرف الذي منه حركتها وهو الالف «٤» التبين والتثبت واحد وهو ان تتانى حتى تعرف كنه الامر وقرئ قوله تعالى فتبينوا على الفتين «٥» التؤدة السكون والوقار وهو فعلة من

استَنْصَحتَ منهم الجُيوبَ والأفْئِدَه · وعَرَفْتَ انهم ممن يُوصي بالحق · ويومي الى الصِّدق · فان طلعَ من كِنانتِهم سَهْمٌ صائِب(١) واضاءَ لهم رأيٌ ثاقِب · فذاك(٢) والا فاتَّقِ (٣) النفعَ الذي يلوحُ لكَ من جيْبه · بضررٍ تَحسِبهُ كَمِيناً وراءَ غَيْبِه · واعملْ على الإخْلالِ به وتَخْليتِه · ولا تُحدِّثْ نفسكَ بتوَلِّيه(٤) ولا توليتِه · وكن في تقواكَ كسالِكٍ (٥) طريقٍ شائِكٍ لا بُدَّ له مِنْ انْ يتوقى ويتحفَّظ · ويأخذَ حذرَه ويَتَيقَّظْ

هواكَ اعمى فلا تجعلهُ متَّبعاً
لا يَعتَسِفْ بك عن بيضاءَ مسلوكه

اتاد كالتوبة من اتاءب والتقاة من اتقى «١» مثل للقول المختار وصواب الراي ومنه قول كليب لكوثر ان امير المؤمنين نكب كنانته فعجم عيدانها عودا فوجد في اصلها مكسرا فرما كم من كنانته بسهم صائب «٢» فذاك فالامر ذاك او فذاك المطلوب «٣» فاتق النفع نحو قول ابي الدرداء رضى الله عنه في اللقطة اتق خيرها بشرها وشرها بخيرها يعنى قابل كل واحد من الخير والشر المتعلقين باللقطة بالآخر فلا ترفعها من كنانته بسهم صائب «٤» بتوليه ولا توليته اي لا تتول انت العمل به ولا تكلف غيرك ان يعمل به «٥» من قول وهب بن منبه لعمر رضي الله تعالى عنه حين ساله عن التقوى يا امير المؤمنين هل مشيت قط في طريق شائك

اتركهُ وامشِ على آثار عقلك في
محجةٍ مثلها ليست بمتروكة
فالعقلُ هادٍ بصيرٌ لا يزيغُ الى
بصيرةٍ عن سدادِ الرأي مأفوكه
ومن يقدهُ هواهُ في خزامتهِ
فذاك بين ذوي الالباب أضحوكه

﴿ مقامة التماسك ﴾

يا ابا القاسم ان رداءَ الوقار والحِلم · ازينُ ما تعطَّفَ(١) به ذو العِلم · فتحلّمْ وتوقّرْ(٢) وانْ لم يكونا من جدائِلِك(٣) ·

« ١ » تعطف به تردي والعطاف والمعطف الرداء قال سحيم

وبان الشباب بطيانه   وقد كنت رويت منه عطافا

وفي بعض الحديث في وصفه جل ثناؤه تعطف بالعز وقال به اي تردي به وملك به من القيل وهو الملك وهو مجاز عن اتصافه بالعزة والملكوت وظهور ذلك فيما يدل من افعاله الناطقة بعظمته الشاهدة على كبرياء شأنه « ٢ » فتحلم وتوفر فتكلف الحلم والوقار قال حاتم

تحلم عن الادنين واستبق ودهم   ولن تستطيع الحلم حتى تحلما

« ٣ » من جدائلك من طبائعك وجديلة الرجل ماجدل عليه اي احكم عليه خلقه والجدل شدة الفتل وامراة مجدولة الخلق اذا لم تكن رهلة

وتعلَّمْهما إن عُدِما في شمائلك، اولُ ما يُستَدَلُ به على عقلِ الرّجلِ انْ تتناسبَ حركاتُه وسكناتُه . وان تُحْمَدَ في مواطن الطيشِ والنَّزَقِ طُمأنينتُه واَناتُه. فباشِرْ اكثرَ الامورِ بالتأني والأونِ(١) . واذا مشيتَ على الارض فامشِ بالهَوْن(٢) . ولا تكن مُطَارَ القلبِ وانْ لُقيتَ بِمُبْهِج . ولا محلولَ الحُبْوةِ(٣) وان رُميتَ بمزْعِج . وكن رَبيطَ الجاشِ (٤) دون الطّوارق ولا تُهلْ . وتَلَقَّها بين التماسُكِ ولا تَنْهَلْ(٥) . رَزِيناً لا تَحمِلُك

« ١ » الاون الرفق يقال ان على نفسك وبين ارضك وارض فلان اون وليلة آينة قاصدة السير وادعة « ٢ » الهون من قوله تعالى يمشون على الارض هونا وهو خلاف قوله ولا تمش في الارض مرحاً انك لن تخرق الارض « ٣ » كنى بحل الحبوة عن القلق وبعقدها عن الوقار ومنه حديث قيس بن عاصم انه كان في نادي قومه فجيء برجل قتيل وآخر مكتوف فقيل له ان ابن عمك هذا قتل ابنك هذا فما حل حبوته ولاقطع حديثه ولكن مضى عليه ثم قال اذهب بابني هذا فادفنه وحل الكتاف من ابن عمي وسق الى ام القتيل مائة ناقة فانها غريبة فينا لعلها تسلو عنه وكان الاحنف ابن قيس حاضرا فمنه تعلم الحلم وعمل به حتى ضرب به المثل وقال سليمان بن يزيد العدوي القرشي

واذا الحبا نقض الحبا في مجلس ورايت اهل الطيش قاموا فاقعد

« ٤ » ربيط الجاش قوي القلب وهو فعيل بمعنى مفعول من قولهم ربط الله على قلبك « ٥ » ولا تنهل مستعار من انهيال الرمل وعدم تماسكه

خِفَّةً على خِفَّة · شبيهَ جَبَلٍ لا تَهُزُّ مناكِبَه رَجفَه · الأريبُ لا يَحملُ على رقبتِهِ راسَ نَزِقٍ (١) طيَّاش · ولا بين جنبيه صدرَ حنقٍ كمِرْجَلٍ جيَّاش · عليكَ بالكظم وإنْ شُجِيتَ بالعظم · إنْ هَفَا اخوك فعاتِبه بالإغضاء · وان اسخطكَ فعاقبه بالارضاء · وان استُطيرَ صاحبُكَ وثارَ ثائِرُه · فولِّه منكَ ساكناً طائِرُه (٢) · انّ ضِرامَ الغضب · اشدُّ من ضِرام اللَّهَب · فخَفْ على نفسِك ثقوبَ شِهابه · واتّقِ الساطِعَ من اتِّقادِه والتِهابه · ولا تزلْ بشواظِه حتى ينطفي · وبِضِرامِهِ الى أنْ ينتفي · ولن

« ١ » نزق من النزق وهو الخفة لان النزق والطيش في الراس ومنه قولهم في راسه شيطان لمن به طيش وفي امثال اهل بغداد فلان خالي العرق يرون خفيف الراس وقال الزبعر

وتخالهم وسط الهدي كأنهم ثقال الرماح معمي الحلم

يعني كأن على روسهم الطير لوقارهم (٢) وسكون الطير كناية عن الطمانينة لان الطائر ينفر من ادنى حس ولا يقر الا على مالا يستريب به وعن عبد الله بن الزبير ان حمام الحرم كان يقع على رسه يحسبه جذعا مركوزا لدوام قيامه للصلاة وسكونه وفي الحديث كأن على رؤسهم الطير لما مثل الغضب في التهابه بالنار مثل الحلم في المهابة بالماء يراق على جوانبه لينطفئ

يُطفأُ بمثل حلمٍ يُراقُ على جوانبه · وعفوٍ تُفْرَغُ سِجالُه على ذوائبِه (١)·

❊ مقامة الشهامة ❊

يا ابا القاسمِ ما ضَرَّكَ لو أُطعتَ ناهِيَ النُّهى وان كان نَهيُه امرَّ من الصاَّب(٢)· وعَصيتَ آمِرَ الهوى وان كان امرُه اعذبَ من ماءِ اللصاب(٣)· ولم تبالِ بتلكَ البشاعةِ والإِمرار(٤)· لِما تستحليه في المَغَبَّة(٥) من ثَواب الابرار· ولم تَلْتفتْ الى هذه

«١» وذوائب النار ماسطع واستطار من اعالى لهبها ومنه بيت المعري

حمراساطعة الذوائب في الدجى   ترمي بكل شرارة كطراف

والذوائبة تستعار لاعلى كل شيء فيقال ذوائبة الخيل وذوائبة بنى فلان لاشرافهم وعليتهم وذوائب الشجر اعالي فرعها وقال

قالوا صدقت ورفعوا لمطيهم   سيرا يطير ذوائب الاكوار

واستعار الذوائب للغضب لما شبهه بالنار «٢» الصاب نبات مر «٣» اللصاب جمع لصب وهو الشعب الصغير في الجبل «٤» امر الشيء فهو ممر يقال ممر ممقر ولبعضهم

نصاب بنى يزداد اكرم نبعة   وليست من النبع الذي ليس يثمر
اتت بثمار حلوة غير انها   على حبك الغاوى تمر وتمقر

ومر يمر بوزن بر يبر فهو مر «٥» غب الامر ومغبه بكسر الغين وفتحها عاقبته وآخره

اللذةِ والعذوبه. لما انتَ مرصدٌ به في العاقبة من العقوبه.
اللبيبُ من لا ينضو (١) ثوبَ المراقب. ولا يدعُ تدبرَ العواقب.
والا فهو تبيعُ الجاهلِ في اغترارِه. ورسيلهُ في خلعِ الرسنِ
واجترارِه. لافضلَ بينهما الا ان الجاهلَ ربما(٢) مهد جهله
عذرَه. وسهلَ عند الناس امرَه. واما اللبيبُ فممزّقُ(٣) الفروةِ
مفنّد(٤). كلُّ لسانٍ سيفٌ عليه مهند. معه ما يكفّه(٥)
ويقفه فلا يكفُّ ولا يقف. وما يصدّه ويصدفه فلا يصدُّ ولا
يصدِف. قد احاطَ به الخذلان. وهو مرحٌ جذلان. اتسعتْ
شهوتُه حتى غطّتْ فطانتَه ولبَّه. وفاضتْ حتى غمرتْ شهامتَه

« ١ » نضا الثوب نزعه ونضا الجل عن الفرس والفرس ينضو الخيل اي
يسبقها لانه اذا كان بينها فكانه لابسها واذا سبقها فكانه تجرد عنها
وهو من فصيح كلامهم « ٢ » ربما مهد جهله عذره كرجل يطأ جارية
احد ابويه او امراته المطلقة ثلاثا ثم يقول ماعلمت انها حرام على درأ
عنه الحد جهله ويحد ان كان عالما ومن ثم قال الله تعالى وهم يتلون
الكتاب ولم يصروا على مافعلوا وهم يعلمون « ٣ » مزق فروته ودق في
فروته اذا ذمه وقدح فيه وقال تابط شرا

يامن لعذ اله خذالة اشب مزقت باللوم جلدي اي تمزاق

« ٤ » فنده نسبه الى الفند وهو الخرف وضعف الراي « ٥ » كف

وارْ بَه (١) . انْ كنتَ يا هذا من أهلِ التمييزِ . فميِّزْ بين الخَبَثِ والابريزِ (٢) . واعلم أنَّهما عَملانِ فجيِّدٌ مُجْدٍ على صاحبِه . ورَدِيٌّ مُرْدٍ لراكبِه . وانما يختارُ ذو اللُّبِّ ما يمتارُ به الجَدَا . ويجتنبُ ما يجتلبُ اليه الرَّدَى . وحاشا لِمثلكَ ان يتولَّى مَثْلَتَه . وينحتَ بفاسِه أثْلَتَه . ويَضرِبَ بلسانِه سواءَ قَذَالِه . وعِرْضَه بالسنةِ عذَّالِه . فلا تحدْ عن مُرٍّ يفضي بك الى ثواب . بعذْبٍ تفارقُه الى عذاب . ولا تُشبِهَنَّ في ايثارِ زَهْرَةِ الدنيا بآكِلَةِ الخَضِرِ (٣) هَجَمتْ عليه فأنقها

ووقف وصد وصدف اربعتها تتعدي ولا تتعدى وهي صيغة غريبة «١» الارب الدهاء والنكر ورجل ارب واريب وقد ارب وارب ومنه حديثه عليه الصلاة والسلام من خشي او تهن فليس منا يريد مايذهب اليه جهلة الناس وحشويتهم من ان الحيات مسيخ الجن وانك اذا تعرضت لشيء منها انتصر له منك اخوه او ابن عمه وكان هذا من معتقدات اهل الجاهلية الجهلاء فبقي في الاعراب واشباههم من الاغنام ولهم في الجن حماقات وحكايات قد تكاذبوا فيها او وضعها من اراد ان يتلهى بهم ويضحك من عقولهم «٢» الابريز الخالص من الذهب والفضة وهو ماابرز من صفوته اذا سبك «٣» الخضر الاخضر من النبات قال الله تعالى فاخرجنا منه خضرا ومما ينبت منه في اول الربيع مايولى ومنه قوله عليه الصلاة والسلام وان مما ينبت الربيع

رِيُّه(١) وخُضْرَتُه · وملأَ عيونَها زِيُّه ونَضْرَتُه · وما يُشْعِرُها انه مسرح وبِيءٌ وكَلَأٌ وَبِيل · فرمَتْ فيه برؤسها ضَحَاءً(٢) لا تفتره · وعِشاءً لا تبتره · حتى اذا امتلأتْ بُطُونها · وامتدَّت غُضُونُها · شَعَرَتْ ولكن شعورٌ بعدَ لأيٍ · ودَبَرِيٌّ(٣) من رأيٍ · ولا خيرَ في قضاء وطَرٍ يُشفي بك على خَطَر

مقامة الخمول

يا ابا القاسم يا أَسَفِي على ما امضيتَ من عُمرِكَ في طَلَبِ ان يُشادَ بذكرِكَ · ويُشارَ اليك باصابع بَنِي عصرِكَ · عَنِيتَ على ذلك طويلا · فما اغنيتَ عنك فَتِيلا(٤) · حسِبتَ أَنَّ

ما يقتل حبطا او يلم (١) ريه ونضرته من قوله تعالى اثاثا ورِ يا هو الهيئة الحسنة وهو فعل بمعنى مفعول من راي (٢) الضحاء من الضحى كالغداء والعشاء من الغداة والعشي وضحيت الابل كقولك غديتها وعشيتها ومنه المثل ضحى رويدا (٣) في امثالهم شر الراى الدبرى وهو يعني باد بار الامر والقبلي الذى يعني عند استقباله ومنه بيت القطامي

وخير الامر مااستقبلت منه وليس بان تتبعه اتباعا

وفي كلامهم بعضهم وقد وعدله رجل من اهل الطبرية عدة فاخلف شر الراى الطبري وشر الراى الدبري (٤) الفتيل ما في شق النواة من نحو الشعرة وقيل هو ما تفتله بين اصبعيك قال الله تعالى ولا تظلمون فتيلا

مَنْ ظفِرَ بذاك فقداستصفى (١) المجدَ بِأغبارِه (٢) · واستوفى الفخرَ باصبارِه (٣). وقدَّرْتَ أَنَّ الشَّارَةَ (٤) البهيةَ هي الجمال. وأَنَّ الشُهرَةَ في الدنيا هيَ الكمال · وما أَدراكَ يا غافلُ ما الكامل · الكامل هو العامِلُ الخامِل · الذي هو عند النــاسِ مَنكور (٥) · وهو عند اللهِ مَذْكُور · مجفوٌّ في الارض ليس له ظَهيرٌ ولا ناصِر · ولا تُثْنى (٦) به اباهيمُ ولا خَناصِر / · مــا قلتَ لاحدٍ هل تشعرُ به الاَّ قال لاَ · لايُدْعى سيـفي

(١) استصغي الشيء اخذه كله مثل استنظفه وقيل هو بالضاد من نَضب الفصيل مافي ضرع امه وانتضفه اذا استفه (٢) باغباره باجمعه والاغبار جمع غبر وهو بقية اللبن في الضرع يقال كسع الناقة بغبرها اذا ضرب ضرعها بالماء البارد فيزاد اللبن يفعلون ذلك اذا خافوا عليه الحر استبقاء لقوتها واستعير في قولهم فلان مكتسع بغبره اذا كان غرماً قال

اقسم لايخرجها من قصره الافتى مكتسع بغبره

اى لاينزعها الا فتي قوي (٣) اصبار الاناء حروفه واعاليه يقال ملاء الاناء الى اصباره واخذ باصباره اى كله قال وطفاً يملؤها الى اصبارها والصبر والصمر واحد (٤) الشارة الهيئة يقال فلان حسن الشارة حلو الاشارة ورجل صير شير حسن الصورة والشارة (٥) منكور من نكره بمعنى انكره قال الله تعالى فلما راى ايديهم لاتصل اليه نكرهم ومنه الاسم المنكور والنكرة (٦) يعني لايذكراول الناس ولا آخرهم لخموله اى لا

النَّقَرى (١) ولافي الجَفَلَى(٢)· خلا أَنَّ لهُ في السماء اسماً لا يَخفى· وجانباً مَرْعياًّ لا يُجفَى· وسَبَباً قَوِياًّ لا تَسترْخي قِوَاه· ولا تَبلغُ هذه الاسباب قُوةً (٣)من قُوَاه· فعَدّ اذَنْ عن هذه الاسامي(٤) والاصوات· وعُدَّ شَخصك في عِدَادِ الاموات· كَفّنهُ بالخُمول قبل ان يكفَّنْ· وادفِنه في بعضِ الزَّوَايا قبل ان يُدْفَنْ· واجعل لهُ قَعرَ بيتكَ قَبرا· واصبرْ على معُاناة الوَحدة صبرا· وطِبْ عن زياراتِ الناسِ نَفسا· ولا تَرضَ سوَى الوَحشة أُنسا· ولا تَنشَطْ الاَّ الى زائرٍ إنْ ضَلَلتَ عن المَحَجّةِ أَرْشَد· وان اضللتَ الحُجَّةَ أَنشَدْ· وان خفيَ عليك الصوابُ

يذكر البتة (١) النقري الدعوه الخاصة وهوان يدخل المجلس فينقروا بين واحدواحد قال الهذلي

«وليلة يصطلي بالفرس حارزها   يختص بالنقري المثرين داعيها)

(٢) الجفلى الدعوة العامة ان يقول للناس اجفلوا قال طرفة

نحن في المشتاة ندعو الجفلى   لا نري الاديب فينا ينتقر

(٣) قوة من قواه اراد قوي الحبل وهي طاقاته الواحدة قوة لما ذكر الاسباب والسبب الحبل قرن بها القوي وهذه الصيغة تسمى الابهام

(٤) يريد بالاسامي الالقاب المسروقة والاصوات من قولك ذهب صوته في الناس وصيته

جلّى · وان اصابك همّ في دينك سلّى · لا يزورك الاّ ليوصيك بالحق وينصحك · ويرأب (١) ثأيك(٢) ويصلحك · ويعالجك من مرضك وشكاتك · بما يصف من امر مبكياتك · لا امر مضحكاتك (٣) · ذاك لا يتنفس في جنابك · الا عبق نسيم الفردوس بثيابك · ولا يخطر في عرصة دارك الاّ اصبحت مباركه · وبسطت اجنحتها فيها الملائكة · فلا تبغ به بدلاً وان أفاء عليك بيض النعم · وساق اليك حمر النعم · اطلب ابا القاسم الخمول ودع غيرك يطلب اساميا وكنى

شبه ببعض الاموات شخصك لا
تبرزه ان كنت عاقلاً فطنا

---

(١) الراب الاصلاح يقال راب الصدع واسم مايراب به الروبة وهي كالرقعة القدح ونحوه قال

(تد هدي فطاحت روبة من صميمه
فبدل اخرى بالعراء وبالشعب)

وبها سمي روبة بن العجاج (٢) الثاءي ان يتفق الخرز فتصير الخرزتان واحدة وقد ثأى الخرز واثاه الخارز فاستعير للفساد قال نهشل بن حري

ولكنني قد احسن الراب في الثآى
وانصح للمولى وفيه صدود

(٣) وفي امثالهم امر مبكياتك لا امر مضحكاتك ارادوا عليك امر

ادفنه في البيت قبلَ ميتَته　　واجعل لهُ من خموله كفنا
عَسَاكَ تُطفِي ما انتَ موقدُه　　اذ انت في الجهل تخلعُ الرَّسنا

﴿ مقامة العزم ﴾

يا ابا القاسم ياخابط عشوات(١)الغيّ · ويا صريع نشوات البغي · ويا مُعطل صفايا عمره (٢) متولياً عن امر المتولي لامره·

من صدقك في حقيقة فابكاك دون من كذبك فسرك واضحكك وهو نحو قول الحسن ان من خوفك حتى تبلغ الامن خير ممن امنك حتى تبلغ الخوف قال بعض الحشوية ذاك في الفتانين من قصاص الشام الذين قطعوا للعامة طريق الدين بتوسيع امر الرحمة عليهم واغرائهم بذلك على المعاصي وفي الآمرين بالتقوى من اهل الوعيد المحذرين من عقاب الله تعالى وعن ابن مسعود رضى الله عنه انهم كانوا لايسمعون منه الا ذكر النار ووصف ما اعد الله فيها للفجار من انواع العذاب فقيل له في ذلك فقال من نجا فقد بلغ قصدت بهذا الزائر الذى وضعته اخاً لي في الله جمعني الله واياه في ظل رحمته فما وجدت هذا النعت في غيره مع كثرة من لقيت وكان لعمر الله حسن بلده (١) العشوة بالحركات الثلاث ظلمة الليل يقال اوطأه العشوة في امره اذا حيره وورطه وفلان خابط عشوة شبه بمن يخبط الظلمة لايدري اين يضع قدمه فربما وقع في حفرة او وطىء على حية (٢) الصفايا جمع صفي قال الاصمعي الناقة الصفي والخنجور واللهوم والدهشوش كل هذا الغزيرة اللبن ومعني تعطيل

ويامتثاقلاً عما يجب فيه الانكماش · ويا آمن كبوة ليس بعدها انتعاش · ويا من همه مبثوث · فيما هو على ضده محثوث وقلبه صب مشوق · الى خلاف ما هو اليه مسوق ويامدلى بغرور الفتان ومكره · ومستدرجاً بدهائه ونكره ·(١) فيما لا يذهب اليه عاقل بفكره · خفض قليلاً من غلوائك · واذل من معاصاتك لارعوائك وشمر عن ساق الجد في ترك الهزل · واصدر في تدبير امرك عن الرأي الجذل لا تغرس الا ما تلين غداً ليدك مثانيه ومعاطفه ويطعمك الحلو الطيب مجانيه ومقاطفه · ولن يتم لك ذلك الا اذا حفظت شربك مما يعافه الساقي والشارب · ونفضت سربك (٢) مما يخافه الساري والسارب (٣) ان معاصي المسلم كالسباع العادية في شوارعه(٤)

صفايا العمر تضييع ايام الشباب والقوة التي هي خير ايام العمر في غير طاعة الله (١) النكر بالفتح من الخبث والدهاء والنكر بالضم نقيض العرف(٢) السرب الطريق يقال خل سربه قال ذو الرمة

خلى لها سرب اولاها وهيجها من خلفها لاحق الصقلين هميم

وفلان ينفض الطريق وهو من فصيح الكلام اي ينفي عنه ما يقذره ومن يعيث فيه وينفض الثوب لينفي عنه التراب وغيره من الاذي وفصاحته الاستعاره (٣) السروب السير بالنهار قال الله تعالى وسارب بالنهار (٤) الشارع

وكالاقذاء المُتعادية (١) في شرائعه . وأنَّى لك ان تَضرِب في طريقٍ عُمَّاره سِبَاع . وان تَشرَب من إِناءِ أَقْذَاؤُه (٢) تِبَاع . واجعل مَرمَى بَصرِك الغاية التي انتهى اليها اولُو العزم الصَّابرُون . ومَمشى قدمك الطريقة التي انتهجها الغابرون . ولا تقتدِ ببني ايَّامك فانَّهم رَعَاع ؛ قد لأَمُوا صدع (٣) دنياهم ودِينهم شَعَاع (٤) . والمُقتدِي بهؤلاء اطفُّ منهم في البِرِّ مِكْيالا . واخفُّ في الخير مِثْقالا

مقامة الصدق

يا ابا القاسم كلُّ سيفٍ يُحَادَثُ (٥) بالصِقَال . دون

الطريق الاعظم الذي يشرع فيه الناس عامة والجمع شوارع والدور الشوارع التى تشرع ابوابها الى الشارع يقال دار فلان شارعة (١) المتعادية المتتابعة وقد عاد بين الشيئين اذا والى بينهما عداء قال رجل من بني ضبة يوم الجزع

قتلنا عداء خمسة من سراتهم نواء فما اوفوا بزيد الفوارس

(٢) اقذاؤه تباع بمعني متتابعة وهو مصدر تابعه اذا والاه يقال تابع ايام الصوم متابعة وتباعاً فتتابعت (٣) لأم الصدع ملائمة ويقال لأمه فالتأم وقال

شققت القلب ثم ذررت فيه هواك فليم فالتأم الفطور

(٤) الشعاع المتفرق يقال طار الناس شعاعاً ورايٌ شعاع وشعاع السنبل سفاه اذا يبس وحان تطايره (٥) محادثة السيف تعهده بالصقل

لسان يُحدّث بصدق المَقال٠٠ فلا تحرّك لسانك بالنطق٠ الا اذا كان النطقُ بالصدق٠ وصنهُ من خطأ الكذب وعمدِه٠ كما يُصان اليمانيُّ في غمدِه٠ انّ الحسامَ يذهب برونقه الصدا٠ والكذبَ للسانِ من الصدا اردى٠ أصدقْ حيث تظنُّ انّ الكذبَ يِفيءُ عليك المغانم٠ ولا تكذبْ حيث تحسبُ انّ الصدق يجرُّ اليك المغارِم٠ فما يدريك لعلّ الصدق يفيض عليك بركتهُ فتجدي وتسعد٠ والكذب يدهمك بشؤمه فتكدى وتُبعد (١)٠ وهَبْ (٢) انّ الامر جرى على حسب

قال زيد الخيل

احاذثه بصقل كل يوم   واعجمه بهامات الرجال

(١) وتبعداى تهلك والبعد والبعد بمعنى كالرشد والرشد الانهم خصوا البعد بالبعد الذي هو البعد الاعظم وهو بعد الفناء وقالوا فيه بعد يبعد فغيروا بناء فعله عن بناء فعل البعد ونظيره قولهم في الضمان الخاص بالشر الوعيد وقولهم في فعله اوعد وتوعد فغيروه عن بناء الوعد الذي هو ضمان في الخير وعن بناء فعله الذي هو وعد والدليل على ان معناهما واحد قوله

يقولون لاتبعد وهم يدفنونني   ولا بعد الا مايواري الصفائح

(٢) معنى هب اجعل يقال وهبني الله تعالى فداك ورايتها لغة شائعة للعرب يقولون وهبت كذا على كذا سمعت منهم من يقول وقد وكف السقف أهب عليه التراب فيقف

الحُسبان · ورُميتَ مما تخافُه بالحُسْبان(١) · وصدقتَ فذُهيتَ بكل مساءَةٍ ومضَرَّه · ولو كذبتَ لظفرتَ بكل مرضاةٍ ومَسرهِ · أَما يكفي الصادِقَ أَنه صادقٌ إِجذاء · والكاذبَ أَنه كاذِبٌ إِكداء · وإِنْ رجعَ الصادقُ ورجلاهُ(٢) في خفيٍّ خائب · وآبَ الكاذبُ بملءِ العيابِ والحقائِب · لو مُثِّلَ الصدقُ لكان أَسداً يروع ولوصورَ الكذبُ لكان ثعلباً يروغ · فلأَنْ تكونَ فجوةٌ(٣) فيك كأَنها عرينُ(٤) ليثٍ أَغلَب(٥) · خيرٌ من ان تكون كأَنها

(١) قوله تعالى حسباناً من السماء والحسبانة ايضاً الوسادة الصغيرة وحسبه وسده فان قلت كيف طريق اشتقاقه قلت الاصل فيه الحسب وهو القديم الحسيب وهو مايعد من مكارم الرجل ثم التحسيب لانه تكريم واعتداد بحسب من يحتسب الاترى الى قول يعقوب حسبوا ضيفهم اى كرموه ثم الحسبانة من التحسيب ثم المرماة سبيلها التهكم والتعكس كقوله (فاعتبوا بالصيلم) (٢) من قوله رجع بخفي حنين (٣) فجوة الفم متسعه ومنها الفجوة بين المنازل وكل فرجة واسعة بين الشيئين فهو فجوة وقوس فجواء وترها بائن عن كبدها يقال قوس فجاء ويجوز ان تكون الواو بدلاً من حرف التضعيف وان يكون من الفجوة (٤) عرين الاسد مأواه من عرن اللحم اذا فسد والعرين اللحم المتغير كما سمى خيسا من خاست الجيفة (٥) الاغلب الغليظ الرقبة وقد غلب غلباً وليوث غلب

وجارُ ثعلبٍ · ولأن تقبضَ اخاكَ روعةً مما اشبهَ من صدقكَ الصابِ · اولى من أن تبسطَه جذلاً مما احلولى من كذبكَ وطابَ · واذا عقدتَ ميثاقاً فأوفِ بعقدكَ · او وعدتَ فسارعْ الى انجازِ وعدِكَ · ولا يكونَنَّ موعدُكَ مثلَ لمعِ البَروقِ (١) بالذنب · ولا مشبهاً بلمعِ البُروقِ الخُلَّبِ (٢) · وان اردتَ ان تمسحَ (٣) ناصيةَ الكرمِ السابقِ · وتضربَ قونسَ (٤) المجدِ الباسقِ · فأشبهْ سحاباً تقدَّمَ ودقُه على رعدِه · وكن رجلاً قدَّمَ عطاؤُهُ قبلَ وعده

---

(١) البروق الناقة التي تلمع بذنبها من غير لقاح (٢) الخلب يجوز ان يكون صفة للمع كقولك برق خلب على ان الخلب مفرد كالحول والقلب وان يكون صفة للبروق على انه جمع خالب (٣) لما وصف الكرم بالسابق اثبت له ناصية وجعلها ممسوحة لان الجواد اذا سبق مسحت ناصيته وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه اذا اراد الله تعالى ان يخلق خلقاً للخلافة مسح ناصيته بيده وهو من فصيح الكلام ولطيف المجاز (٤) القونس مقدم البيضة وانما قالوا قونس الفرس لمقدم راسه على الاستعارة عن الاصمعي ومن ابيات الحماسة

اكر واحمى للحقيقة منهم　　واضرب منا بالسيوف القوانس

اضرب عنك الهموم طارقها　　ضربك بالسوط قونس الفرس

﴿ مقامة النحو ﴾

يا ابا القاسم أَعَجَزْتَ ان تكونَ مثلَ همزةِ الاستفهام(١). اذْ أَخذت على ضَعفِها صدرَ الكلام(٢). ليتكَ اشبهتَها متقدِّماً في الخير مع المتقدمين. ولم تشبهْ في تاخُّرِك حرفَ (٣)التأنيثِ والتنوين. المتقدِّمُ في الخيرِ خَطَرُه اتمّ. ودَيدَنُ العربِ تقدمةُ(٤) ما هوأَهمّ. ضارعِ الابرارَ بعملِ التوّابِ الأَوّاب. فالفعلُ لمضارعته الاسمَ فازَ بالاعراب. ومادّةُ الخيرِ ان تُؤْثِرَ العُزْلَةَ ولا تَبْرُزَ عن الكِنّ. وتُخْفِيَ شَخْصَكَ اخفاءَ الضمير

(١) ضعف همزة الاستفهام انه لاعمل لها وانما لم تعمل لانها دخلت على القبيلين ومن حق العامل ان يختص بقبيل واحدو يلزمه حتى يستوجب العمل فيه لان التأثير للوازم دون العوارض ولان عوامل الاسماء غير عوامل الأفعال لان العمل في الاسم لمعنى والعمل في الفعل لغير معني (٢) وانما اخذت صدر الكلام لانها تدخل على الجمل لتعطي معناها فيها وتنقلها من الاخبار الى الاستفهام فالجملة بعدها كالمفرد بعد حرف الجرمثلا فكما وجب وقوع الجار قبل معموله فكذلك حروف الاستفهام قبل الجملة المستفهم عنها (٣) حرف التأنيث التاء والألف في قائمة وحبلي وانما تاخرت المتزمات كحروف التأنيث والتنوين وحركات الاعراب وحروفه وياثي النسب ونحوها لانها دلائل علي احوال الكلم ومن حق الذوات ان يترتب عليها احوالها وهيئاتها (٤) تقدمة ماهواهم قال سيبويه واعلم

المُستَكِنِ (١). فانَّ الخفاءَ يجمعُ يديكَ على النجاةِ والاستعصامِ (٢).

انهم يقدمون ماهو اهم وهم ببيانه اغنى وان كان جميعا يهما نهم و يعنيانهم ومثال ذلك انك ان قصدت اخبار مخاطبك بوجود الضرب من زيد قلت ضرب زيدفان اردت ان تخبره بان زيدا هو الذي تولى الضرب قلت زيد ضرب الاتراك تقول اضرب زيدام قتل اذا اردت الاستفهام عن الواقع من الفعلين من زيد وتقول ازيد ضرب ام عمرو اذا استفهمت عن متولى الضرب من المسميين ونكت هذا الباب وفقره لاتكاد تنحصر ولا يهتدى الى الافصاح عن الفروق فيه الا من ارهف الله حد ذهنه من العلماء المبرزين وهو ام من امهات علم البيان فان قلت لم وجب تقدمة ماهو اهم قلت هو امر معقول يشهد لوجو به كل نفس الا ترى ان نفوس الناس تنازعهم في كفاية ما هو اهمهم من اوطارهم وعناهم من شؤنهم ان يقدموا كفاية الاهم فالاهم وكان العباس بن عبد المطلب يتمثل بهذين البيتين

ابا دهرنا اسعافنا في امورنا   واسعفنا فيمن نحب ونكرم

فقلت له نعماك فيهم اتمها   ودع امرنا ان الاهم المقدم

(١) الضمير المستكن المستتر الذي في نيتك اذا قلت زيد ضرب الدليل على ان فيه ضميرا مستكنا بروزه في فعل المتكلم والمخاطب اذا قلت ضربتُ زيدا وضربتَ وقولك للاثنين والجمع ضربا وضربوا وهذا الضمير واجب ان يثبت في النية دون اللفظ فلو قلت ضرب هو لم يكن هو هو الفاعل وانما الفاعل الضمير المنوي وهو تاكيدله الاتراك تقول ضربا هما وضربوا هم فتاتي بالمتصل ثم بالمنفصل ولو قلت ضرب هما وضرب هم لم تكن ناطقا بكلامهم فيجب ان تفعل ذلك اذا وجدت (٢) استعصام الواومن القلب

كما أُستَعْصَمَتِ الواوُ من القلب بالإِدْغام · ولا يكونَنَّ ضميرُكَ عن الهَمِّ الدِّيني ساليا · كما لا يكونُ افعَلْ(١) من الضمير خاليا · وعَوِّضْه من تلك السَّلْوةِ ذلكَ الهمّ · كما عُوِّضَتِ الميمُ(٢) من حرف النِّداء في أَللّهُمَّ · وقِفْ لربِّكَ عـلى العملِ الصعْبِ

بالادغام في نحو الاجلواذ والاعلواط والعواد ولم تقل الاجليواذ والقيوام كما قيل الميزان والميقات فان قلت من اين كان الادغام مؤثرا في ترك القلب قلت لان الادغام يذهب بالمدة التي في الواو والياء حتى لا يبق فرق بينهما مدغمتين و بين الحروف الصحاح ومصداقه ان للشاعر ان يجمع الروي بين الدو والدلو والطي والظبي مع امتناع ان يجمع بين الروض والبعض والعبص والعنص (١) افعل لايخلو قط من ضمير منوي فيه ولا ينفك عن استناده اليه فلا يسند الى اسم ظاهر ولا الي مضمر لامتصل بارز كضربت ولا منفصل كقوله ماقطر الفارس الا انا واذا قلت افعل انا فانا تاكيد لما استكن فيه وكذلك حكم نفعل واما امر المخاطب الذي هو افعل فيخلو من الضمير ولا يخلو لانك تسنده تارة الى المستتر كقولك افعل والى البارز تارة كقولك افعلا وافعلوا وافعلين (٢) الميم في اللهم عن يائه معني العوض ان يقع تقصان في الكلمة فيجبر بزيادة والفصل بين الابدال والتعويض ان البدل لايقع الافي موقع المبدل منه كقولك في ماه ماء وفي شراز شيراز وفي ثعالب وضفادع ثعالى وضفادي والتعويض غير مرعي فيه ذلك الا تري ان الهمزة في اسم وابن عوض من اللام الساقطة كما ان التنون في ضاربون

الشَديد. كما نَقِفُ(١) بنو تميمٍ على التشديد. واثبُتْ على دين الحقِّ الذي لا يَتبدَّلُ ولا يحول. ثَباتَ الحركةِ البنائيةِ(٢) التي لا تزول. ولا تكن في الترجيح بين مذهبين. كالهمزةِ الواقعةِ بَينَ بَين. فانظرْ الى السُّودِ والبيضِ (٣) كيفَ تَعْتَقِبُ على ما تحت السماء. اعتِقابَ العواملِ المختلِفَةِ على الاسماء. فانكَ لا ترى شيئًا الا مُستهْدِفًا(٤) للحوادثِ والنَّوائب. كما ترى الاسمَ عُرْضَةً للخوافِضِ والرَّوافِعِ والنَّواصِب. وتَجلَّدْ في المُضيِّ على عَزْمكَ وتَصْميمه. ولا تَقصُرْ عما في الفمِ (٥)

عوض من الحركة والتنوين (١) الوقف على التشديد قولهم في فرّج وخالد وعمر فرجّ وخالدّ وعمرّ واقد اجري الوصل مجري الوقف من قال ضخم يحب الخلو الاضخما (٢) الحركة البنائية على ضربين ضرب لازم كحركة اين وكيف وهؤلاء وعارضة كحركة من عل لانك تقول من علِ ويارجل لانك تقول يارجلاً خذ بيدي فانما قال التى لا تزول ارادة للبنائية اللازمة دون العارضة ليجعل الثبات اصيلا «٣» السود والبيض الليالي والايام ولبعضهم

قد سودت وبيضت احواله   نظرا لنا بيض الزمان وسوده

«٤» استهدف بكذا اذا صار هدفًا له وعرضة «٥» والفم اصله فوه بفتح الواو فحذفت لامه كما حذفت لامات اخواته التى هي اب واخ وحم وهن فبقيت الواو متعقبا لحركات الاعراب فلو تركوها على حالها لوجب قلبها

الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ولو قلبوها الفا لاسقطها التنوين فبقي الاسم المتمكن على حرف واحد فابدلوا من الواو حرفاً اجلد منها وهي الميم واختاروها لمقاربتها لها في المخرج فان قلت فما بال العجاج لم يبدل منها الميم في قوله (خالط من سلمى خياشيم وفا) قلت قد امنه من بقائه على حرف واحد وقوعه موقعا لاسبيل عليه للتنوين فان قلت فمقتضى قولك ان هذه الالف هي المنقلبة عن الواو وليست بالف الاطلاق التي في قوله «كان ذا قدامه منطفاً» وهذا يؤدي الى ان تخالف بين حروف الروي فتطلق بعضاً وتقيد بعضاً وكانه قال وفومع قوله منطفا قلت قد سوغ ذلك استواؤهما في اللفظ وحرف بين النغمة وان اختلفا في التقدير كقوله صهاريج الصفا او نسفا الا ترى ان غرضه من الترنم حاصل بهذه الالف حصوله بالالف المزيدة لاطلاق الصوت فان قلت فما تقول في قول الفرزدق

هما بعثا في فيَّ من فمويهما   على الغالب العلوي اشد رجائي

قلت راى اسما على حرفين فقاسه على اب واخ وهن وحم ونحوها من الاسماء التي او اخرها واوات محذوفة ولم يلتفت الى اصله ولانه راى نحو سنة وعضة قد تعاقب فيها الهاء والواو حيث قالوا سانهت النخلة وسنوات وسنيهة وسنية وعضوات وبعير عاض وعضاه وعضه وبعير عاضه ووجد بين الهاء وحروف اللين مناسبة ابصرها واقعة بدلا من اخت حروف اللين والهمزة في غير موضع فلم لذلك ان يوقع الواو موقع الهاء حين عزم على رد اللام ومما يعضد ماقدمت قول سيبويه في باب الاضافة من قال في التثنية فمان جاز ان يقول في فمي فموي كما يقال في دم ودموي ومن قال فموان فلا يجوز الا فموي كما تقول في اخ اخوى حيث

مِن جَلادَةِ ميه . وليحجبكَ همُّكَ عن الرُّكونِ الى هؤلاء المُستَوليه(١) . كما تُحجَبُ عن الإمالةِ الحرُوفُ المُستعليه(٢) . واحذَرْ أنْ يَعرِفَكَ الديوانُ(٣) وعطاؤه . مَا دَامتْ مُبدَلَةَ مَن واوِه ياؤه

مقامة العروض

يا ابا القاسمِ لن تَبلغَ اسبابَ الهُدَى بمعرفةِ الاسباب(٤) .

قال اخوات واما ابو العباس المبرد فقال من لم ثني فخفه ان ترده الى اصله فتقول فومي فعلي قياس قول ابي العباس كان حق الفرزدق ان يقول فميهما ان ترك الاسم على حاله او فوميهما ان رده الى اصله وقوله فمويهما تخليط وعدول عن المحجتين «١» عن هؤلاء المستولية يريد الملوك السلاطين المتغلبة «٢» والحروف المستعلية سبعة الصاد والضاد والطاء والظاء والقاف والغين والخاء في نحو صاعد وضاجع وطالب وظالم وقاسط وغالب وخالط ولقد اصاب في تشبيه الهمم بالحروف المستعلية حيث توصف بالعلو«٣» الياء في الديوان بدل الواو والاصل دوان بدليل قولهم دواوين ودون الكتب ونحو قيراط ودينار (٤) السبب اسم لحرفين فان كان اولهما متحركا والثاني ساكنا نحو وغل ومثاله لن من فعولن وفا من فاعلن فهو سبب خفيف وان كان متحركين نحو لم و بم فمثاله مت من متفاعلن او عل من مفاعلتن فهو سبب ثقيل والسبب الخفيف على نوعين مضطرب وجامد فالمضطرب مايزول بالزحاف كسين

والاوتاد(١)· اَوَ يبلغُ اسبابَ السموات ِ فرعونُ ذو الاوتاد ·
اِنّ الهدى في عرُوضٍ (٢) سِوَى عِلمِ العَرُوض · في العلمِ
والعملِ بالسُّنَنِ والفروض · ما اَحوجَ مثلَكَ الى الشُّغلِ بتعديل
افاعِيله · عن تعديلِ وزنِ الشعرِ بتفاعيله · من تَعَرَّض لابتغاء

مستفعلن وفائه في الرجز فلا يستقر على حاله والجامد مالا يزول بالزحاف كعين فعلن ونونه (١) والوتد اسم لثلاثة احرف متحركان بعدهما ساكن نحو نعم وبلى ومثاله فعو من فعولن اوعلن من فاعلن ويسمى المقرون او متحركان بينهما ساكن كقال وكان ومثاله لات من مفعولات ويسمى المفروق ويقال للمقرون مجموع وسالم وللمفروق مفصول (٢) في عروض في جانب يقال انا في عروض فلان اذا كان في ناحيته وكنفه قال

فكل اناس من معد عمارة ... عروض اليها يلجؤن وجانب

ويقال اخذ في عروض مايعجبني ويقال لمكة والمدينة العروض وقال ابن دريد مكة والطائف وما حولها فان قلت لم سمى هذا العلم بالعروض قلت لانه ناحية من نواحي العلم كما سمى علم الاعراب النحو لانه علم بانحاء الكلام وقيل سمى باسم الجزء الاخير من اجزاء المصراع الاول كما قيل لعلم المواريث علم الفرائض لقول الفرضيين فريضة الزوج كذا وفريضة الام كذا وقيل العروض عمود البيت وقيل السعة التي تكون في وسطه والخليل اخذ هذه الاسماء من بيت العرب وهي السبب والوتد والفاصلة والعروض والضرب تشبيها لبيت الشعر ببيت الشعر بتعديل افاعيله لتقويم افعاله وتسويتها والافاعيل جمع افعال وافعولة كأساطير تفاعيل

صنُوفِ الخيرِ وضُروبه. اعرضَ عن اعارِيضِ (١) الشِّعْرِ واضْرِبَ عن ضروبهِ. ما تصنعُ بالضُرُوبِ (٢) والاَعارِيضِ في الكلامِ الطَّويلِ العرِيضِ في صِناعةِ القرِيضِ (٣) ووراءَ ذلكَ حَيلُولةُ الجَرِيضِ (٤). لأَنْ تنطقَ بكلمةٍ فاضِلَةٍ بينَ الحقِّ والباطِلِ فاصِلَه. خيرٌ مِنْ مَنْطِقِكَ في بيانِ الفاضلةِ والفاصِلَه (٥).

الشعر سبعة خماسيان وهما فعولن وفاعلن وخمسة سباعية وهي الافاعيل والاركان والعضادات والمساطع والاوزان (١) الاعاريض جمع العروض لذى هو اخر المصراع الاول على غير قياس ويحتمل ان يكون جمع اعروضة (٢) ا الضرب مصراع الثاني كالعروض للاول وذلك نحو منزلي فحوملي وقبل سمي بالضرب الذي هو اسفل الخباء ورفرفه الذي تضربه الريح (٣) القريض الشعر وقرض له الشاعر وهو من القرض وهو القطع كانه شيء يقتطعه من رويته وقريحته ومنه قيل للجرة القريض لان المجتر يقرضها مما في كرشه حيلولة (٤) الجريض من قولهم حال الجريض دون القريض وهوان يجرض بريقه اذا غص به عند الموت والجريض مصدر بمعني الجرض وسئل عنه ابو الدقيس فقال الجريض الغصة وفي قوله واقلهن جريضا ولو ادركته صغر الوطاب يحتمل ان يكون صفة بمعنى جرض كسقيم وسقم وان يكون مصدرًا موضوعًا موضع الصفة ويجوز ان يوصل في المثل وقت الاحتضار بالجريض كقولهم نهاره صائم (٥) الفاصلة اسم لشيئين ثقيل وخفيف نحو ضربا ومثاله متفا من متفاعلن او علتن من مفاعلتن والفاضلة بالضاد المعجمة اسم لسبب ثقيل ووتد

عليكَ بتقوى اللهِ ومُراقبتهِ · ولترْعدْ فرائصكَ خوفَ معاقبتهِ ·
ودَعْ ما يجري من المُعاقَبَة(١) والمراقبةِ بين الحرفين · وعدِّ
عن الصدْرِ والعجُزِ والطرَفين · ما ضرَّك اذا تمَّ ووفرَ
دينُكَ · وسلِم (٢) وصحَّ (٣) يقينُك · واتَّصفَا بالوفُورِ(٤)

مجموع نحو ضربتا ومثاله فعلتن وهو من فروع مستفعلن و يقال للفاضلة الفاصلة الصغري وللفاصلة الفاضلة الكبري وقيل سميتا بذلك لانهما فصل فيهما بين الشيئين او بين السبب والوتد بالحركة التى في اخر السبب الثقيلي وقيل الفاصلة ملتقى السببين من الخباله وبهما سماها الخليل و يسميهما بعضهم الواصلة لوصلها بين السببين وبين السبب والوتد وسميت الكبري فاصلة لفصلها على الصغرى وزيادتها وقد تسمى الغاية لان ماتواترفيها من الحركات لايزاد عليها (١) المعاقبة بين ساكنى السببين المتجاورين ان يثبت احدها او كلاهما ولا يذهبا معا وذلك في نحواخر الرمل يعاقب نون بين الف فاعلاتن فاعلات فان زوحف الجر لمعاقبة ما قبله وهو فاعلاتن فعلات فهو مصدر وان زوحف لمعاقبة ما بعده وهوفاعلاتن فاعلاتن فهوعجوز وان زوحف لمعاقبة ماقبله وما بعده وهو فاعلاتن فعلات فاعلاتن فهو طرفان تقع المعاقبة في اربعة ابحر في الرمل والمديد والخفيف والمجتث والمراقبة بينهما ان لايذهبا معا ولايثبتا معًا التام كل مصراع يستوفي دائرته والوافي مالم يات الانتقاص علي جميع اجزائه الاخيرة (٢) والسالم الجزء الذي خلا من الزحاف (٣) والصحيح العروض او الضرب اذا سلم من الانتقاص (٤) والوافر البحر الذي كرر فيه

والاعْتِدال١ .وخَلُصاعن الانْتِقاصِ ٢والاعتلاَل٣.وإنْ وُجِدَ فِي شِعرِكَ كَسْرٌ(٤) او زِحاف. او وقَعَ بينَ مَصارِيعِهِ خِلاف. ويلكَ إنْ كنتَ مِنْ أهلِ الفضْلِ والحَزْم. فلا تَهْتَمّ بِنُقْصَانِ الخَرْمِ (٥)وزِيَادَةِ الخَزْم ٦). ولاتُفكِّرْ في الأَثْلَم(٧)والأَثْرَم(٨)

مفاعلتن ست مرات سمي لوفور حركاته لان حركات هذا البحر اوفرمن حركات غيره لان اركانه في الدائرة خمس عشرة حركة وليس ذلك لغيره والموفور الجزء الذي لاجزم فيه (١) والاعتدال ان يستوي المصرعان من خلف بين اجزائهما (٢) والانتقاص الحذف اللازم «٣» والاعتلال ان يخالف العروض والضرب الحشو بسلامة او بزحاف (٤) والكسر ماخرج من الزحافات المذكورة قالوا الزحاف جائز كالاصل والكسر ممتنع والزحاف ماخالف الاصل من نقصان او زيادة ومعنى زوحف بوعد من الاصل واخر عنه (٥) والخرم نقصان حرف من الوتد المجموع الواقع في الصدر وقد جوز في الابتداء وقد جمعها من قال

لكن عبد الله لما اتيته اعطى عطاء لا قليلاً ولا نذرا

شبه بما خرم منه شيء اى قطع (٦) والخزم بالزاي نقيض الخرم وهو زيادة في الصدر خاصة حرف او حرفان او ثلاثة او اربعة شبه بخزم انف البعير وهو ان تزاد الحلقة التي تسمى الخزامة «٧» الاثلم ما خرم من فعولن سالمًا شبه بما وقعت فيه الثلمة من اناء او غيره (٨) والاثرم ماخرم منه مقبوضا شبه بالاثرم الذي تقلعت ثنيته من اصلها وقيل الثرم فيما دون خمس اسنان فاذا سقط اكثر من اربع فهواحتم

والأخْرَبِ (١) والاخْرَم . والاَجمّ (٢) والاقْصَم (٣) .
والأَعْضَبِ (٤) والاصْلَم (٥) . والمخبُونِ (٦) والمَخبُول (٧) .

(١) الاخرب من مفاعيلن ماخرم مكفوفًا والاخرم ما خرم سالمًا شبها بما في اذنه خرق او في انفه خرم والخرب ان يكون فيها شق او ثقب فيه سعة واهل السند حرف و يكثر في الضأن وقال الزجاج سمي اخرب لذهاب اوله وآخره فلحقه الخراب والخرم الشق في الاهم (٢) الاجم من مفاعلتن ماخرم معقولاً والعقل اسقاط خامسه بعد اسكانه قال الزجاج شبه بالذي قطع قرناه و يقال للبيت الذي يقع في هذا الجزء بيت اجم (٣) والاقصم ماخرم معصوبًا والعصب اسكان الخامس من مفاعلتن شبه بالاقصم الثنية وهو المنكسرها من النصف وقال ابو زيد القصماء من الصم المكسورة القرن الخارج «٤» والاعضب مفاعلتن اذا خرم سالما شبه بالكبش الاعضب وهو المكسور القرن الداخل و يتشاءم به وقد يكون العضب في الاذن ومنه العضباء ناقة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والاعضب من لا اخوة له ولا احد ورجل اعضب قصير اليد او مقطوعها (٥) والاصلم مفعولات اذا سقط وتده شبه بمن استؤصلت اذناه وقيل صرم بمعنى الاصلم (٦) والمخبون ماسكن ثانيه شبه بالثوب الذي يخبن طرفه اي يكسر ثم يخالط ليقصر قال الزجاج كأنك نقصت الجزء وان شئت اتممته كما ان ماخبن من ثوب امكنك ارساله (٧) والمخبول ما جمع عليه الخبن والطي والطي اسقاط ما كن السبب الثاني من مستفعلن شبه بمن خبلت يداه اى قطعتا قال يعقوب خبلت يد فلان اشللتها وقال الزجاج قطعتها قال اوس

ابني لبيني لستم ايد   الا يدا مخبولة العضد

والمَطْوِيّ(١) والمَشْكُول (٢) . والمَقْصورِ (٣) والمَحْزول (٤) .
والمقطُوعِ (٥) والمَحْذُوف (٦) . والمَعْصوبِ (٧) والمَكْفُوف (٨)

(١) والمطوي مستفعلن اذا حذفت فاؤه وهو وسطه فقد بقي بعد حذفها متعادل الطرفين كثوب طوى لفقين مستويين لاتفاوت بينهما «٢» والمشكول ماجمع عليه الخبن والكف والكف اسقاط السابع الساكن شبه بالدابة التي شكلت يدها ورجلها (٣) والمقصور مااسقط ساكن سببه وسكن متحركه كما قيل فى فعولن فعول بسكون اللام شبه بما قصر بنقص نقضه كالصلاة المقصورة (٤) والمحزول مااسقط رابعه بعد اسكان ثانيه نحو فعل بمتفاعلن حتى صار مفتعلن شبه بالسنام المحزول وهو الذي يقطع يقال حزل السنام وحزلة نحو عصف وعصفة وقيل هو المخزول بالخاء المعجمة وقد خزل البعير فهو اخزل وخزل فهو مخزول والحزل والخزل القطع «٥» والمقطوع مااسقط ساكن وتده المجموع في آخره واسكن تحركه كما فعل بفاعلن حتى صار فعلن شبه بالمقطوع الرجل «٦» والمحذوف ما اسقط السبب الخفيف من آخره كما فعل بفعولن فصار فعول شبه بالفرس المحذوف وهو الذي قطع بعض عسيب ذنبه يقال البريد محذوفة الاذناب (٧) والمعصوب مفاعلتن اذا سكن خامسه حتى يوازن مفاعلين قالوا لانك عصبته من ان يتحرك اي منعته «٨» والمكفوف مااسقط سابعة الساكن شبه بالثوب المكفوف الذي عطفت كفته وهي طرف ذيله

والمَعْقُول (١) والمَقْطُوف (٢) ٠ والمُشَعَّث (٣) والأَشْتَر (٤) ٠
والأَحَذّ (٥) والأَبْتَر (٦) ٠ والمَقْبُوض (٧) والمُضْمَر (٨) ٠

«١» والمعقول مفاعلتن اذا حذف خامسه بعد تسكينه شبه بالبعير الذي عقلت يده «٢» والمقطوف ماحذف بعد العصب قال الزجاج لانك قطعت الحرفين ومعهما حركة قبلهما فصار بنحو الثمرة التي تقطعها حتى تعلق بها شيء من الشجرة «٣» والمشعث ما اسقطت متحركي وتده كما فعل بفاعلاتن فصار فاعاتن اوفالاتن وقيل بل خبن فصار فعلاتن ثم سكن العين من قولهم شعث فلان من فلان شيئاً اخذه ولم يأخذه اجمع «٤» والاشتر ما خزم مقبوضاً كما فعل بمفاعيلن حتى صار فاعلن شبه بالاشتر الذي ينشق جفنه حتى ينفصل شقه (٥) والاحذ ما اسقط وتده المجموع كما فعل بمتفاعلن حتى صار متفا ورد الى فعلن من الحذذ وهو الخفة لان الجزء باسقاط وتده اجمع قد خف لقلته وقصره (٦) والابتر ما اجتمع فيه الحذف والقطع كما فعل بفعولن حتى بقي فع شبه بالابتر وهو المقطوع الذنب و يقال حلف له بتراء وهي اليمين المقطوعة التي ليس بعدها شيء (٧) والمقبوض ما اسقط خامسه الساكن كما فعل بمفاعيلن فصار مفاعلن من القبض الذى هو نقيض البسط لانه كان بالحركات مبسوطا فقبض «٨» والمضمر ما اسكن ثانيه كما فعل بمتفاعلن حتي وازن مستفعلن شبهت حال حركته في ازالتها مع جواز اثباتها بما يضمر مع جواز اظهاره ويجوز ان يقال السببان في الركن احدهما ثقيل والآخر خفيف فاذا سكن متحرك السبب الثقيل وبقي السببان ساكني الثاني شبه سكون ثانيهما معا بحال اذني الشاة المضمرة وهي التي انثنت اذناها

والمَوْقُوفِ (١)والمنقوص (٢)· والمَكْسُوفِ (٣) والمَوقُوص (٤)·
اِنّ لِباسَ التَقْوَى خيرُ لباس · وازْينه عند اللهِ والنّاس · فلاتكُ
عن اِضفَائِه(٥)مُغفَلا · والبسه مذَالاً(٦) مُسبّغاً(٧)مرَفّلا(٨)·

«١» والموقوف ما اسكن آخر متحركي وتده المفروق كما فعل بمفعولات فصار مفعولات لانه كالشيء الموقوف علي الحركة «٢» والمنقوص ما كف بعد العضب كما فعل بمفاعلتن حتى رد الى مفاعيل سمى لما وقع فيه من النقص البين باجتماع الزحافين فيه من اسكان ثاني يائي سببه الثقيل وحذف يائي الخفيف «٣» والمكسوف ما حذف متحرك وتده المفروق كما فعل بمفعولات فصار مفعولن شبه بالبعير المكسوف وهو المعرقب ومن رواه بالشين المعجمة فقد صحف «٤» الموقوص ما اسقط ثانيه بعد اسكانه كرد متفاعلن الى مفاعلن شبه بالموقوص العنق ووقصها دقها قال

ما زال شيبان شديداً هبصه حتى اتاه قرنه فوقصه

«٥» اضفاء اللباس اسباغه وتوسعته يقال ضفا الثوب يضفو ضفوا وثوب ضاف سابغ طويل وقال ابن دريد واسع وفلان في ضفوة من العيش اي في سعة ورغد وفي كلام بعضهم من اضيف الكريم اضفى عليه لباس البر وافيض عليه سجل الاحسان وافضى عليه بكل خير «٦» المذال ما زيد على تعريته حرف ساكن نحو مستفعلان في مستفعلن والتعرية سلامة الجزء من الزيادة «٧» والتسبيغ نحو الاذالة الا ان ذاك في السبب وهذه في الوتد «٨» والمرفل ما زيد على تعريته سبب خفيف وهو متفاعلاتن في متفاعلن والثلاثة متقاربة المعاني فاذالة الثوب ان تجعل له ذيلا قال كثير

ولا تَقْتصِرْ منهُ على الاقصَرِ الأَعجَزِ (١)· كمُخَلَّعِ (٢) البَسِيطِ (٣) او مَشْطُورِ (٤) الرَّجَزِ (٥)· واعْرِفْ الفضلَ بين (السُّكَيْتِ (٦) والسَّابقِ الى الغايه· وإنْ لم تَعرِف الفضلَ بين الفصلِ (٧)

على ابن ابي العاصي ولاص حصينة   اجاد المسدى سردها واذالها

وتسبيغه تكميله وتطويله من الدرع السابغة والترفيل نحو الاذالة وازيد منها والرفل بوزن السفل الذيل الطويل يقال شمر رفله وهي لغة يمانية وعن بعضهم في المسبغ المشبع بالشين المعجمة من الاشباع شبه الركن المزيد على تعريته بالثوب على تلك الصفات وانما وصف بها لباس التقوى قصدا الى استعمال عبارات اهل العروض « ١ » الاعجز من قولهم ثوب عاجز اذا كان قصيرا «٢» المخلع مسدس البسيط شبه قطع الجزءين بقطع اليدين يقال رجل مخلع لمن قطعت يداه « ٣ » والبسيط البحر المركب من مستفعلن وفاعلن اربع مرات سمي بذلك لانه بسط بسطاً حيث بديء بالاسباب في اركانه وقفت وقفة عند كل ركن في الانشاد فجاء الانشاد مرتلا مبسوطاً «٤» والمشطور ما ذهب شطره كقوله (ماهاج احزانا وشجوا قد شجا) من قولهم شطر الشيء اذا جعله نصفين وشطر بصره شطرا وشطورا كانه ينظر اليك والى آخر « ٥ » والرجز ماركب من مستفعلن ست مرات سمي رجزا من الناقة الرجزاء وهي التي ترتعد رجلها ثم تسكن وقد رجزت رجزا لان اول ركن منه حركة وسكون « ٦ » السكيت مخفف ومشدد فالمخفف مصغر المشدد تصغير الترخيم وما كان بوزن فعيل كالجميز والقليس فمكبر لان ياء التصغير لاتقع رابعة « ٧ » والفصل اسم العروض المخالفة بسائر اركان البيت

والغايه(١) ٠واياك والخطو(٢) المُتقارِبَ ولا ترضَ بدون الرَّكضِ والرَّمَل (٣) ٠ وابطِرْ نفسَكَ ذرْعَهَا (٤) في

بنقصان او زيادة لازمة «١» والغاية اسم الضرب الذي يكون كذلك اعقد همتك بابواب الدين واهلها واعرف الفصل بين من كان منهم مسبوقا متخلفا في طريقة التقوى وبين من كان سابقا متقدماً حتى تجهد نفسك في العمل وترغبها في اعمال السابقين وفي نيل درجاتهم فان تلك المعرفة اعود عليك من معرفة احوال العروض وتسميتها فصلاً وغاية (٢) والخطو المتقارب القصير يعني فسح خطوك في سبيل الدين ولا تقطف قطوف المتواني والمتقارب والركض والرمل من البحور فالمتقارب مركب من فعولن ثماني مرات سمي بذلك لتقارب اوتاده واسبابه وقيل لانه تقاصرت اركانه لكونها خماسيةً (والركض) من فاعلن ثماني مرات ويسمي بحر الغريب ولم يأت الا مخبونا او مقطوعاً نحو قوله

او قفتَ على طلل طربا فسحاك واحرسك الطلل

وقوله

اهل الدنيا كل فيها هلا هلا وقتا وقتا

سمي بركض الفارس دابته يستحثها لما في انشاده من الخفة والسرعة «٣» والرمل مركب من فاعلاتن ست مرات شبه بالرمل في الطواف لان الوتد في كل ركن بين سببين فاذا نطق بالسبب الاول سارع اللسان الى السبب الثاني كما يفعل الرامل في سعيه وقيل هو من رمل الحصير لتساوى اجزائه كما يتساوى اجزاء الحصير المرمول «٤» الذرع مصدر ذرع الثوب وغيره اذا قدره بالذراع فاستعير لقدر الطاقة ثم قيل

مِضمارِ(١) العمل · فانما يلحقُ الخفيفُ (٢) السَّريعُ المُنسرحِ (٣) وادْأَبْ ليلَكَ الطَّويلَ المَديدَ (٤) ولا تقلْ

نظر فلان ذرعه اى نظر في مقدار وسعه ونظره فيه ان لايعمل على حسبه ويتجاوزه الى مالا يطيق ويعدو طوره فيه وانتصاب ذرعه على الظرف كقولك فى قوله تعالى بطرت معيشتها وتقول العرب لايبطر صاحبك ذرعه اى لايكلفه مالا يطيق ومراده اذا ارسلت نفسك في مضمار العمل فاكذبها وحدثها بالتجاوز لو سعها لتعلوهمتها ويفرط حرصها علي توليه ومباشرته «١» المضمار المكان او الزمان الذي يضمر فيه الخيل «٢» المنسرح السهل في سيره يقال ناقة منسرحة في السير وانسرح من ثيابه اذا خرج (٣) والخفيف والسريع والمنسرح من اسماء البحور. فالخفيف مركب من فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن مرتين سمى لانه اخف مافي دائرته وقيل يخف انشاده وقول الشعر عليه والسريع مركب من مستفعلن مستفعلن مفعولات مرتين سمى لان انشاده يشهد على المنشد الطيب وزنه فيسرع فيه وذلك لان الوتد المفروق واقع في آخره فيسهل ماقبله ويخف على اللسان وقيل لان قول الشعر عليه يسهل ويسرع وقيل لان اسبابه مقدمة على اوتاده والسبب اخف من الوتد والمنسرح مركب من مستفعلن مفعولات مستفعلن مرتين سمى لانه انسرح عن حال اخواته بشيء ليس لمن وهو تواتر ثلاثة اسباب واربعة في حشوه (٤) والطويل والمديد ايضاً من البحور فالطويل مركب من فعولن مفاعيلن اربع مرات سمى لانه اطول اوزان العرب البيت التام منه يرتقي الى ثمانية واربعين

أَصْبِحْ (١) . وليكن لكلامِكَ المُقْتَضَبِ (٢) سائقٌ مِنَ التنبهِ محتثٌ (٣) . والاّ فكلماتُكَ في الشَّجَرِ المُجْتَثّ . وليُطْرِبْكَ الحقُّ

حرفا واقصي مايرتقي اليه غيره اثنان واربعون حرفا وقيل لان الطول لازم له لوقوع الوتد فيه اولا والوتد اطول من السبب وهو المقدم على سائر البحور لان العرب اكثر ما تقول الشعر عليه والمديد من فاعلاتن فاعلن اربع مرات قالوا الطويل والمديد والبسيط اخوات من دائرة واحدة والطول فيهن جميعا ففرق بينهن في التسمية والمعنى واحد للتمييز وقيل سمي مديدا لان اسبابه مدت فوقع في السباعي سبب في اوله وسبب في آخره فقيل لان منشده لاينفك عن مد الصوت كقوله

يا لبكرا نشروا لي كليباً   يالبكر اين اين الفرار

(١) ولا تقل اصبح اي لا يستطيل ليلك حتى تدعو بصباحه وتتمناه قال الشماخ

الا ايها الليل الطويل الا اصبح   بتم وما الاصباح منك باروح

وفي امثال العرب اصبح ليل (٢) المقتضب المرتجل شبه بالغصن الذي يقتضب من الشجرة اي يقطع سريعاً والمقتضب من البحور ما ركب من مفعولات مستفعلن مرتين لانه اقتطع من المنسرح وقيل من المضارع وقيل اقتطع منه الركن الثالث وهو مفعولات (٣) المجتث المستأصل يقال جثه واجتثه وحقيقة اخذ خبثه من قوله تعالى (ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض مالها من قرار) والمجتث من البحور ماركب من

الابلَج · كما يطرِبُ الشّارِبَ الهَزَج (١)· وايّاكَ ثم ايّاكَ · أنْ تُرى (٢) الاّ في ذاك · ولأنْ تفكّ نفسَكَ عن دائِرةِ الجَرائِر · اولى بكَ من فكّ البُحورِ والدّوائر

﴿ مقامة القوافي ﴾

يا ابا القاسم شانُكَ (٣) بقافية رأسِكَ وعقدِها · وبدعوةِ

مـ تفعلن فاعلاتن فاعلات مرتين فهو نحوه الا في اختلاف الترتيب (١) الهزج مدك الصوت مترنماً وقال الاصمعي فرس هزج خفيف المشي سريع رفع القوائم متداركها وكل كلام متدارك متقارب على ايقاع واحد هزج والهزج من البحور مفاعيلن ست مرات سمى بذلك لانهم كانوا يترنمون به اكثر ترنمهم واتاته لدوطيبه به (٢) ان ترى مضارعة اى مشابهة يريد لاتمايل الشارب الا في تلك الهزة بحسب والمضارع من البحور المركب من مفاعيلن فاعلاتن مفاعيل لانه ضارع الخفيف في خفته وقيل ضارع الهزج في انه مربع مثله وفي ان الهزج مركب من وتد وسببين الا ان وتد هذا مفروق وقيل ضارع المجتث في ان مفاعيلن فيه يصير مفاعلن ومستفعلن في المجتث يصير مفاعلن فيضارعان في قولك مفاعلن فاعلاتن فيهما جميعا سمي كل جنس من اجناس الشعر بحرا تشبيها بالبحر في تشعب الابيات المختلفة الاعاريض والضروب منه كما تتشعب الخلجان والانهار من البحر ومثال فك البحور من الدوائر (٣) شأنك بمعنى عليك شأنك الا انه لما اطرد ترك استعمال هذا المضمر

السَّحَرِ تُحَلِّلُها بيدها . ان كنتَ ممن ينفعهُ اِستغفارُه . او يُسمعُ منه نُاَاوُّهُ وجؤَارُه . واستغنِ بكلماتِ اللهِ الشَّافيه . عن التكلُّمِ في حدودِ القافيه(١) . فما يُؤْمِنُكَ اَنْ يورِّطَ بكَ في اقترافِ جُرْمٍ . انْتِصارُكَ لِأَخَوَيْ(٢) فُرْهودَ وجَرْمٍ . ولعلَّ قِدْحَكَ

معه وكان هو بنفسه ساد مسده ومستقلا بنفسه اعتقد فيه انه هو ثقيل شأنك بكذا كما يقال عليك بكذا وهو من الحديث المروي يعقد الشيطان على قافية راس احدكم ثلاث عقد فاذا قام من الليل فتوضأ وصلي انحلت عقده ومعناه ان الشيطان يأسر الانسان و يوثقه بنظام يحلمه به وهو تثقيل لاء غرائه وتأثير وسوسته كانه جعله في ملكته فاذا تهجد نفصى من وثاقه (١) والقافية اسم ما تقفو كقافية البيت وقافية الراس وهي القفا (٢) اخوا فرهود وجرم وهما الخليل بن احمد الفرهودي والفراهيدي والفراهيد فخذ من بطن من خزاعة يقال لهم اليحمد وهي منقولة من جمع فرهود والفرهود والفاهود الغلام الحسن الممتلئ وابو عمر الجرمي وابن مسعدة ابو الحسن سعيد بن مسعدة الاخفش وابن المستنير ابو علي محمد بن المستنير قطرب وابن كيسان و بينهم اختلاف في حد القافية فعند الخليل والجرمي هي آخر حرف من البيت الى اول ساكن يقدمه مع المتحرك الذي قبله وذلك كقامها من مقامها وعند الاخفش آخر كلمة في البيت كانقين من قوله

لا تشتكين عملا ما انقين   مادام مخ في سلامي او عين

وعند قطرب الحرف الذي تبنى عليه القصيدة وهو المسمى رويا وعند بن

في بني مَسعَدَةَ والمُستَنيرِ وكَيسَان . يَسِمُكَ بما سمَتْهُ بنو فَهْمٍ بكَيسَانِ . واذْهَلْ عن المُتكاوسِ (١) منها والمُتَدَارِكِ(٢) . بِتكاوسِ ذُنُوبِكَ وعَجْزِ المُتَدَارِكِ . وعن المُتَوَاتِرِ(٣) والمُتَرَاكِبِ(٤) والمُتَرَدِفِ(٥) . بآثامٍ كأَنها (٦) هي في وصفِ

كيسان كل شيء لزمت اعادته في آخر البيت وقالوا الحق مع الخليل والجري وقولها هو المنصور وكيسان علم للغدر وقال

اذا ما دعوا كيسان كنت لهم الى الغدر ادنى من شبابهم المرد

(١) والمتكاوس كل قافية توالت فيها اربع متحركات بين ساكنين وذلك نحو فعلتن اربعة احرف متحركة بين نونها ونون الجزء الذي قبلها «٢» والمتدارك كل قافية توالى فيها متحركان بين ساكنين نحو متفاعلن «٣» والمتراكب كل قافية توالت فيها ثلاثة احرف متحركة بين ساكنين نحو مفاعلتن «٤» والمترادف كل قافية اجتمع في آخرها ساكنان نحو مستفعلان «٥» والمتواتر كل قافية فيها حرف متحرك بين حرفين ساكنين نحو مفاعيلن «٦» كانها هي في وصف الواصف يعني ان اثامك موصوفة بالتكاوس وهو التراكم يقال تكاوس النبات اذا تراكم لالتفافه وكثافة نبته قال عطارد بن قران احد بلعدويه

ودوني من نجران ركن ممرد ومعتلج من نخله متكاوس

وبالتدارك وهو التتابع يقال تداركت الخيل ومعناه ان يدرك بعضها بعضا لتتابعها ودارك الطعن وطعن دارك وبالتوافر من توافر القوم اذا تتاموا فكان ذلك فالصحابة متوافرون وبالتراكب والترادف ان يركب

الواصف ٠ وعن الفَصلِ بينَ الخُروجِ (١) والوَصلِ (٢) ٠ بالخُروجِ
مِنَ الأَجدَاثِ يومَ الفصلِ ٠ ولا تَحسِبْ أنَّ مَنْ لا يعرِفُ نَفاذاً (٣)
ولا توجيهاً (٤) ٠ لم يكنْ عندَ اللهِ وجيهاً ٠ ومن لم يُراعِ رِدْفاً (٥)

ويردف بعضها بعضا (١) الخروج حرف اللين بعد الوصل اذا كان هافي مثل قوله مقامها وبلادها وقد يجبون بالخروج متبعا على الوزن ايثارا لرخاوة الصوت للترنم ثم قال

(لما رايت الدهر جما خيله) لبعده من الروى وخروجه من حيزه (٢) الوصل الحرف بعد الروي كحروف الاطلاق وهاء التانيث وهاء الضمير متحركة او ساكنة لانه وصل بالروي تابعاً له (٣) النفاذ حركة هاء الوصل التي للاضمار لان نفاذ الخروج ومضاره بهذه الحركة كما سميت حركة الروي مجرى لان جري حرف الاطلاق وامتداده بها ولولاهاتان الحركتان لما كان طريق الى مد الصوتين ولا يتحرك من حروف الاصل غيرها نحو فتحة هاء اجمالها وكسرة كسائه وضمة اغماده لان الالف اذا وقعت وصلا لا تتحرك وهاء التانيث اذا حركت وصارت تاء وانقلبت حرف روي اذا قلت وبكيّ النساء على خمرتي فالتاء هي الروي ومادامت ها فوصل (٤) التوجيه حركة الحرف الذي الى جنب الروى المقيد كحركة ياء الخير من الثوب الموجه الذي له وجهان لمجيء هذه الحركة على وجوه (٥) الردف حرف لين ساكن قبل حرف الروي كالالف قبل الميم في مقامها لانه خلف الروي كالردف للراكب والالف لا تجامع الواو والياء ويجتمعان والذي يدعو الى الردف الترنم

ورَوّيا (١) . لم يُصِبْ من الكوثر شِرْبًا رَوِيًّا . ومن أَخطأَ مجرًى (٢) أَوْ دَخيلا (٣) . وُجِدَ بين اهلِ الحقّ دَخيلا . ومن اسسَ (٤) بيتًا لم يُسانِدْ (٥) فيه ولا

(١) الروي الحرف الذي يبني عليه الشاعر القصيدة وجميع حروف المعجم رويا الاحروف الاطلاق وهاء التانيث والاضمار والتنوين والالف المبدلة من التنوين والهمزة المبدلة من التنوين في الوقف والحروف اللاحقة للضمير في بهى ولهو وغلامها فان كان واحد منها فيجاوزه الى الذي قبله فانه الروي سمى بذلك لانه يجمع الابيات من رويت الحبل الذي تشد به الاحمال وتضم ولذلك يسمى القريّ والقروّ يقال القصيدتان على قريٍّ واحد وقرو واحد من قروت بمعنى قريت اذا جمعت. ويجوز ان يكون من الري لان البات يرتوي عنده اي ينقطع كما ينقطع الشرب عند الارتوي (٢) المجري حركة حرف الروي فتحته او ضمته او كسرته وليس لروي المقيد مجري (٣) الدخيل الحرف بين الروي وحرف التأسيس كالزاي من المنازل لانه دخل بين شيئين في كونهما لازمين على هيئة واحدة لايجوز خلافها الاتري انه لابد من الالف واللام في جميع قوافي قصيدة ذي الرمة

خليلي عوجا من صدور الرواحل على دارمي فابكيا في المنازل

(٤) التاسيس الف ساكنة دون حرف الروي بحرف متحرك يلزم ذلك الموضع من القصيدة كلها كالف فاعل لانها تراعي مراعات الروي وهي مقدمة عليه فكانها اساس له واصل وانه مبنى عليها ومسند اليها

(٥) السناد كل فساد قبل حرف الروي. كقوله عيون عين والجين

اَقوَى(١) · كَمَنْ بنَى بيتاً أُسِّسَ من اولِ يومٍ على التقوى ·
ومن عرَفَ الاِشباَعِ(٢) والحَذْو(٣) · صاَدَفَ النَّصبَ(٤)

وقوله ثم اسلمى والعالم فجاء بالف التاسيس في هذا البيت دون سائر البيوت من قولهم خرج بنو فلان متساندين اذا خرجوا على رايات شتى فهم مختلفون غير متفقين وقال ذو الرمة

وشعر قد ارقت له غريب   اجنبه المساند والمحالا

(١) الاقواء رفع بيت وجر آخر شبهت المخالفة بين القوافي بالمخالفة بين قوي الحبل من قولهم اقويت حبلك اى فتلته فتلاخالفت فيه بين قواه فجعلت بعضها اغلظ من بعض و يهينك و يرمونك ليس باقواء لان الكاف هو الروي وقد جاء الاقواء بالنصب قال امرىء القيس

فخر لروقته وامضيت مقدما

طو يل القري والروق اخنس ذيالاً

و يسمي الاصراف ذكره المبرد (٢) الاشباع حركة الدخيل ككسرة زاي منازل اذا كانت القافية مطلقة قال ابن جني سمى بذلك لانه ليس قبل الروي حرف الاسا كنا كالتاسيس والردف فلما كان هو متحركا صارت الحركة فيه كالاشباع (٣) الحذو حركة الحرف الذى قبل الردف كحركة ياء لبيد وسين رسول من حذ النعل بالمثال حذوا اذا قابلها به وقدرها عليه كانه حذي بالراس في ثباته ولزومه (٤) النصب كل قافية سليمة من الفساد تامة البناء من الانتصاب والاستقامة او من النصب بمعنى الرفع من قولهم نصب القوم الستر اذا رافعوه وقال صمة القشيري

سقيت الغوادى درخود غز يرة   اصاخت لخفض من غنائك اونصب

والبَأْو(١)·وتنكّب التَّجْرِيد(٢) والإِيطاء(٣)· والتَّضمين(٤) والإِكْفاء(٥)·وماصنَع في ارتجازه (٦)ابو جهل·فهو السالِمُ

اراد المنخفض منه والعالى (١) والباوُ مثل النصب وهومن بأوْتَ اى افتخرت وتعاليت (٢) التجريد نساد في القافية كالحرد في الرجلين وهود الامزعج ياخذ البعير فيضرب بيده الارض و يستعار لغيره والحجرد المعوج من كل شيءٍ يقال حرد الجلد اذا عرج قطعه بعضه دقيقا و بعضه عريضيا وقال طرفة

ووجه كقرطاس الشامي ومشفر كسبت اليماني قده لم يحرد

و يجوز ان يكون معني حرد البيت جعله حريدا منفردا عن النظائر مثالنا (٣) الايطاء تثنية القافية الواحدة واذا كانت في احديهما لام التعريف والثانية نكرة فلا ايطاء كالظباء وظباء في قصيدة زهير واصله ان يطاء الانسان في طريقه على اثر وطيءٍ قبله فيعيد الوطيءَ على ذلك الموضع وعن ابن الاعرابي الظا الشاعر واطاء بمعني اوطاء قلبت الواو الفا كما في ماحل وتلبت واو وطاء همزة كما في اجم بمعني وجم (٤) التضمين ان لايتم معني البيت الا بما يليه لان كل واحد من البيتين مضمن معني صاحبه محتاج اليه (٥) الاكفاء اختلاف الروي كالميم والطاء والدال (٦) وارتجاز ابي جهل قوله

باذل عامين حديث سني بمثل هذا ولدتني امي

ويسمي الاكفاء الاجازة بالزاى وروويت بالراء ذكرها البارقي في كتاب له في القوافي وعن ابن دريد انه اختلاف ماقبل الروي في

من كلِّ خطاءٍ وجهلٍ · فربَّ كبيرٍ من علماءِ الرَّسِّ · (١) هو شَرٌّ من اصحاب الرَّسِّ · وكم من ماهرٍ في معرفةِ الغُلُوِّ (٢) والتَّعدِّي (٣) · هو مِنْ اهلِ الغُلوِّ في الباطلِ والتعدِّي

﴿ مقامة الديوان ﴾

يا ابا القاسم للهِ خلعَ من رَقَبَتِكَ رِبقةَ المطامعِ ·

القافية المقيدة كقوله افرْ صبر فر وقيل هو من السناد وهو اكفأت البيت اذا عملت له كفاء وهو ستره من اعلاه الى اسفله من مؤخره وقال ابن دريد كساء يطرح حول الخباء كالازار حتي يبلغ الارض لانه شيءٌ مخالف للبيت شبهت مخالفته بمخالفة بعض الروي بعضا اومن اكفأت القوم اذا اردتاوجها فصرفتهم الى غيره وا كفأت في مسيري اذا جرت عن القصد لانه صرف للروي عن وجهه وطريقته ولذلك سمي الاجارة يعني اجاره عن وجهه اي جعله حائراعنه اوحائرا له اي متخطيا فيمن قالها بالزاي وقال الازهري لاجارة من احور الكسر اذا جبر على غير استواء وهي فعالة من اجر ياجر كالامارة من امر يامر (١) الراس فتحة الذي قبل التأسيس كفتحة عين عالم من رسّ الحديث في نفسه اثبته فيها ورسه الحديث كرره عليه ليثبته في قلبه سمي بذلك لبيانه لانه ماقبل الالف لا يكون الا مفتوحًا (٢) الغلو حركة القاف في قوله خاوي المخترقن والنون هو الغالي لما في ذلك من تجاوزة حد الوزن (٣) التعدي حركة الهاء التي المضمر المذكر التي هي ساكنة في الوقف في قوله (لما رايت الدهر جما خيلهو) والواو هو

واقتحامك عَقَبَةً صعبَةَ المَطَالِع. الاّ انّ خَلْعَ هذه الرِّبقَةِ من الرَّقَبةِ هي العقبه. واصعبُ من العقبةِ عَقَبَةٌ لا يقتحمها الاّ قويٌّ ضَابط. والاّ مَنْ امدهُ اللهُ بجاشٍ رابط. أَبيتَ أَنْ يبقى لاسمك في الجريدةِ (١) السَّوْداءِ اثْبَات. وأَنْ يُطلَقَ رزقك اذا أُطْلقَتْ الاطماع والرَّزَقات (٢). وقطعتَ كلَّ سببٍ عما هو اولى بك يخرجك. او الى المُرتبينَ في الدِّيوان يخرجك. فقعدْتَ خَلِيَّ البالي خالِيَ الذَّرْع. لا فكرَ لك في زَرْعٍ ولا ضَرْع. لا يُعْرَفُ

التعدي (١) الجريدة السوداء دفترفي ديوان الجيش فيه مبالغ ارزاقهم وقبوضهم وحلاهم وسائر احوالهم وهو الاصل الذي يرجع اليه في كل شيء في هذا الديوان والجريدة اسم مولد وهي الصحيفة التي جردت لوجه وقيل لها السوداء لانهم سودوا دفتيها ليميزوها من سائر الجرائد لكثرة مايتناوبوها و يرجعون اليها او لما فيها من التسويد بالضرب والاثبات وفي كلام بعضهم و بلي عليك اذا نشرت صحيفتك النكراء وعرضت جريدتك السوداء (٢) الاطماع والرزقات هي ارزاق الجند في ديوان العراق جمع رزقة وهي المرة من الرزق والاعطية والانزال يقال فلان اخذ طعمه ونزله اي اخذوا انزالهم واطماعهم واعطيتهم و يسمي ايضا التقديرات والمقدرات واخذ فلان تقديره ومقدره وقدر له كذا و يقال لما يجري من الرزق الجراية يقال جرايته من السلطان كذا و يقال لاشياء خارجة من الرزق يعطيها السلطان الجيش والمعاون الواحدة

شِقْصُكَ (١) في الطَّسَاسِيجِ (٢) · ولاَ خرَاجُكَ في العرِيضةِ (٣) والتَّارِيج (٤) · ولا يَمُرُّ ذِكرُكَ في القانونِ (٥) والاوارِج (٦) · ولا في الدُّسْتُورِ (٧) والرُّوزْنَامج · (٨) ولا تَهتمُّ بالمُنكسِرِ (٩)

معونة واقامة الاطماع الابتداء في العطاء (١) الشقص الطائفة من الشيء والحصة ومنه تشقيص الجزار اللحم وهو التعضية وفي الحديث من باع الخمر فليشقص الخنازير (٢) الطساسج اقساط السواد سميت باقساط المثقال وهوار بعه وعشرون طسوجا (٣) العريضة مسودة شبيهة بالتاريج يعمل لابواب يحتاج الى علم الفصل بينها (٤) والتاريج تعريب تاريك وهو المظلم وهو سواد يعمل للعقد اذا احتاجوا الى حمل الابواب والتاريج في كلام العرب التحريش يقال حرش بين القوم وارّش وارّج (٥) القانون اصل الخراج الذي يرجع اليه و يبنى عليه الحسابيات و يقال اعمل على هذا القانون يريدون على هذا الاصل والترتيب فان كانت الكلمة عربية فهي من قولهم قن الشيء يقنه قنا اذا اجال فيه بصره وتفقد لان الترتيب و بناء الامر على الاصل يحتاج الى تفقد واجالة بصر وتصفح و يقال للطنبور القنين بوزن السكين لانه مما رتب واجيل في صنعته البصر (٦) الاوراج تعريب اوراه بالفارسية ومعناه المنقول لانه ينقل اليه من القانون ماعلى انسان و يقال الاوارجة (٧) الدستور نسخة الجماعة المنقولة من السواد (٨) الروزنامج تعريب روزنامه وهو ما يكتب فيه مايجري كل يوم من استخراج ونفقة (٩) المنكسر مايتعذر استخراجه من المال والرائج عكسه يقال راج الشيء رواجاً و روجه صاحبه اذا سهل امضاه

والرّائج · والكُرّ (١) المعدّل والفالج(٢)· والحِساب والحُسّاب · والقصب والبَاب(٣)· والحَشْرِيّ(٤)والاخلاب(٥)· والمُثَلَّث(٦) والمُرَبَّع· والقبْضة والاصبَع· والقفيز والأَشْل· والتحويل(٧) والنقل· والتسويغ (٨)والموافقه(٩)· والتوظيف· ١٠والمواصفه ١١

(١)الكرّ المعدل ستون قفيزا (٢) الفالج مكيال ضخم اكبر من الفالج يقال كر بالفالج (٣) القصب اربعة مكاكيك والمكوك سبعة امناء ونصف الباب في المساحة ستة اذرع طولا «٤»والحشري ميراث من لاوارث له كانه منسوب الى يوم الحشر(٥) الاخلاب جمع خلب وهو من الجباية مالايكون وظيفة معلومة سمي بالخلب الذى هو بمعني المخلوب ويقال لاعشار الزروع الحيلية وصدقات المواشي واخماس المعادن الاخلاب «٦» المثلث والمربع في المساحة والقبضة سدس الذراع والاصبع ثمن الذراع والقفيز عشر الجريب والجريب عشره الف ذراع والاشل ستون ذراعاطولا بلغة اهل البصرة يقولون كذا وكذا اشلاوكذا احيلا «٧» التحويل في ديوان الجيش ان يحول من جريدة الى جريدة والنقل ان ينقل بعض المال الى رجل آخر «٨» التسويغ ان يسوغ الرجل شيئا من خراجه قال ابن دريد سوغ فلانا كذا اذا اعطاه اياه و يسمي الحطيظة والتريكة «٩» الموافقة حساب يرفعه العامل بعد فراغه من العمل باتفاق بين الرافع والمرفوع اليه وموافقة بينهما على تفصيلاته فاذا لم يكن موافقة بينهما فهي محاسبة«١٠» التوظيف ان يوظف على عامل جمل مال معلوم «١١» والمواصفة مايوصف فيه احوال تقع وتتجدد

والتَّلْميظ(١) والسَلَف(٢). والسَّاقِط(٣) والمُتْلَف. والتكسير(٤) والخَتْمَه.(٥). وضِيَاعِ الحَوزِ(٦) والطُّعْمَه٧ والرَّقْم٨ والترْقين٩

«١» والتلميظ ان يطلق بطائفة من المرتزقة بعض الرزقات وقبل وقتها من قولهم لمظ فلان فلانامن حقه اذا اعطاه بعضه وهو من التلمظ الذي هو تتبع الآكل بقية الطعام بين اسنانه بعد الاكل واسم مايتلمظ به اللماظة يقال التي لماظة من فيه و يشبه به الشيء اليسير فيقال ما عنده الا لماظة «٢» السلف يسلف الجند ارزاقهم قبل وقت استحقاقهم «٣» الساقط في ديوان الجيش من يموت او يستغنى عنه والمتلف نحوه «٤» التكسير في المساحة ما يجتمع من ضرب بعض الجوانب في بعض يقال كم تكسير هذه الارض فيقال كذا وكذا ذراعاً «٥» الختمة حساب يرفعه الجهبذ كل شهر كأنه يختم به الشهر والختمة الجامعة تعمل كل سنة «٦» ضياع الحوز هي التي اخذها السلطان لنفسه من اقوام ذكر انهم خرجوا عليه يقال فلان يتولى ضياع السلطان وضياع الحوز «٧» الطعمة لمن يدفع السلطان الى رجل ضيعة ليعمرها ويؤدي عشرها مدة حياته فاذا مات ارتجعت من ورثته واذا بقيت نفقته فهي قطيعة «٨» الرقم من رقوم الحسبة «٩» الترقين خط يخط في التاريخ او العريضة اذا خلا باب كالصفر في حساب الهند وحساب الجمل قالوا شتقاقه من رقان وهو بالنبطية فارغ والترقين في العربية المقاربة بين السطور ورقن الكتاب قرمط سطوره ورقن راسه خضبه بالرقون وهو الحناء وهو الرقان وعن ابن دريد الرقان الزعفران وفي نوابغ الكلم (العلم درس وتلقين لا طرس وترقين)

والحاصل (١) والتخمين (٢) وآثرت مناقلة (٣) الأئمة على مناقرة (٤) الأزمة (٥) وأعفيت سمعك عن استماع الجباية (٦) والخراج (٧) والتسبيب (٨) والاستخراج (٩) والتحرير (١٠)

---

(١) الحاصل يكون في بيت المال او على العامل والباقي على الرعية
(٢) التخمين الحزر قال ابن دريد قول العامة خمن كذا احزره احسبه مولداً ويقال قال ذلك بالتخمين اي بالشك والتقدير واصله من كمان وهو الشك بالفارسية (٣) المناقلة المناظرة لان المتناظرين يتناقلان الكلام ويتجاذبان اهداً به (٤) المناقرة مراجعة الكلام والمخاصمة
(٥) الأزمة الذين يكونون مع الوكلاء يشاهدون اعمالهم ويحفظونهم الواحد زمام ويقال جعل فلان زماماً على فلان وهذا زمام الامر اي ملاكه واصله زمام البعير (٦) الجباية ما يجبى من الخراج وغيره اي يستخرج ويجمع من جبي الماء في الحوض ويقال الجباوة (٧) الخراج المضروب على الارض وهو الخرج ايضاً قال الله تعالى ام تسألهم خرجاً فخراج ربك خير (٨) التسبيب من سبب له اذا جعل له سبباً
(٩) الاستخراج فعل المستخرج وهو الذي يستخرج بواقي الاموال على البنادرة على الرعية المنكرة (١٠) التحرير نقل الكتاب من سواد نسخة الى بياض بمعنى الاخلاص من قوله تعالى اني نذرت لك ما في بطني محرراً اي مخلصاً للعبادة وقيل الناسخ الذي ينقل النسخ الى الدفاتر والمحرر الذي ينقلها الى الخط الحسن من قولهم شيء حر للحسن وحر الوجه احسن موضع منه

والإِزَار (١) . والمُؤَامَرَة (٢) والاستِقرار (٣) . والعِبْرَة (٤) والايغَار (٥) والشَّبْتِ (٦) والاسكُرَار (٧). صكَّ اللهُ من يرقُمُ في الصَّكّ (٨) . ولا انْفَكَّ مِنَ الخِزْيِ من يصدرُ في

(١) الازار ما يكتب في آخر الكتاب من نسخة عمل او فصل في بعض المهمات ماخوذ من ازار المؤتزر (٢) المؤامرة كتاب يجمع ما يحتاج فيه الى استيمار السلطان واستدعاء توقيعه (٣) الاستقرار ما يستقرُّ عليه امر الاطماع (٤) العبرة ان تجمع الارتفاعات و يؤخذ نصفها بعد ان يعتبر الاسعار والعوارض الواقعة (٥) الايغار استيفاء الخراج واوغر العامل الخراج من ايغار الماء وهو ان يغلى اغلاءً شديداً متناهياً وفي المثل كرهت الخنازير الماء الموغر وقيل الايغار الحماية وان تحمى القرية فلا يدخلها احد من العمال وكانه من اوغر صدره والوغر الحقد لان ذلك مما يوغر صدورهم و يشبطهم (٦) الثبت في ديوان الرسائل ان تنسخ الكتب باعيانها او ثبت جوامعها ونكتها ومنه قيل لفهرس الكتاب الثبت وهو في الاصل مصدر بمعنى الثبات يقال ثبت الشيء ثباتاً وثبتاً وهو رجلٌ له ثبت عند الحملة ومن ابيات الدائرة المؤتلفة في العروض

وعندهم مصادقٌ من وقائعنا فما لهم لدى حملاتنا ثبتُ

وفلان ثبت من الاثبات اذا كان ثقةً ماموناً فيما يروي واما الاثبات فهو ان يثبت اسم رجل في الجريدة السوداء (٧) الأُسكرار كتاب يكتب فيه عدد الخرايط والكتب الواردة والنافذة (٨) الصك يعمل لكل طمع

الفَكّ (١)٠ ولا وَقعتِ الرَّحمةُ على المُوَقِّع (٢) ولا تَتَابَعَ الخيرُ للمُتَتَبِّع (٣)٠ ولا شكرَ اللهُ سعيَ الشّاكري (٤) والفُرانق (٥)٠ ولا سعدَ ابا العيشِ الغُرانِق (٦)٠ وطلاً بمُحمّةِ الغَسَق وجوهَ اهل الطَّسْق (٧)٠ وأغلقَ بابَ الرحمةِ ولا فَتَحَ٠ على كُلِّ مَن أغلَقَ (٨)

يجمع فيه اسماء المستحقين وعدتهم فيوقع السلطان بالاطلاق (١) الفك ان يصحح اسم الرجل ورزقه في الجريدة بعد ما وضع (٢) الموقع الذي يوقع على الاسكرار بوقت الورود والصدر والتوقيع من قولهم بعير موقع الظهر اذا كانت له آثار الدبر وطريق موقع معتد أثرت فيه السنابك لانه تاثير وتعليم ووقوع الرحمة عبارة عن العطف والرقة ويقال عليه وقعت رحمته والقى عليه رحته اذا رقّ عليه واحبه مثل وقوع محبته عليه بوقوع الرحمة على ما يقع عليه ولزمها له قد اسبقوا من ذلك قولهم رحمته اذا رفعت له (٣) المتتبع الذي يتتبع على العمال والبنادرة ليقف على مجاري احوالهم (٤) الشاكري من دون الجندي من السلطانية يقال فلان من طبقة الجند وفلان من الشاكرية وهو معرّب (٥) الفرانق الذي يحمل الخرائط تعريب بَرْوَانَك وهو الخادم يقال فرانق البريد للذي يتقدمه قال امرؤ القيس

فاني زعيمٌ ان رجعتُ مسلماً لسيرٍ ترى منه الفرانق ازورا

وفرانق الاسد دُوَيبة يعدو بين يديه كانه ينذر به ويقال هو شبيهٌ بابن آوى (٦) الغرانق الناعم (٧) الطسق والطسك بالسكون ما يوضع على الجريب من وظيفة الخراج كلمة معرّبة (٨) اغلاق الخراج الفراغ من جبايته وافتتاحه ابتداؤه

الخَرَاجَ وافتَتَح . ولاَ صَفَحَ عن المُتَصَفِّح (١) وَآثامه . وَنَسَخَ عن الناسِخ (٢) ظلَّ إِكرَامه . ولاَ أَنشأَ على المُنشِىءِ (٣) سحابَ إنعَامِه . وَأَشرَطَ في المَلَكَةِ نفوسَ الشُّرَطِ (٤) والجَلاوِزَه . وضربهم بالشِدَّةِ المُتَناهِيَةِ والمُتجاوِزه . ولا أَصلَحَ اللهُ المَوسُومينَ بالمَصالِح . فهم من المَفَاسد لا المَصالِح

﴿ مقامة ايام العرب ﴾

يا ابا القاسم استنكِفْ ان تَشتَرِيَ المَتاعَ القليلَ الفانيَ

« ١ » المتصفح الناظر في الكتب يصلح ما فيها من غلط او سقط يقال فلان يتولى التصفح « ٢ » الناسخ محوّل النسخ لى ا الدفاتر «٣» المنشيء في ديوان الرسائل الذي ينشيء الكتب وفلان يتولى ديوان الانشاء

« ٤ » الشرطة اعوان السلطان الذين لهم زيه وهيئته والجمع شرط والواحد شرطي وصاحبو الشرط الذين هم محبوه وهم الجلاوزة الواحد جلواز واشرط نفسه في الملكة جعلها علماً لها من الشرط وهو العلامة ومن اشتقاق الشرط لانهم اعلموا انفسهم بزيّ يعلمون المصالح القوّام لمصالح الناس وكفّ شرورهم الواحد مصلحة ومصلحي ومن قال لهم اليوم مفاسد ولواحدهم مفسدة ومفسدي لما الناس فيه ومن فسادهم وجورهم لم اعنفه ويقال لهم مسالح بالسين الواحد مسلحة ومسلحي لانهم كانوا يرتبون في موضع ومعهم السلاح ليدفعوا عن المارّة ويحفظونهم

بالملكِ الكبيرِ والنعيمِ الخالد · فقد استنكفَ ان يدفعَ ابنه عتبةَ بحصين بن ضرار شتيرُ بنُ خالد · وقد عرضتْ (١) عليه ثلاثٌ وقيل له اخترْ · فلم يرضَ الاَّ ان يُعطِيَ اعورَ باعور · ولا تجعلْ الدنيا لكَ مُونِسه · فانها لاَ أُمَّ لكَ مومِسَه (٢) · تجرُّ على

« ١ » وقد عرضت عليه ثلاث اي خصال خير بينهنَّ وقصة ذلك ان عتبة بن شتير بن خالد بن نفيل بن عمرو بن كلاب قتل حصين بن ضرار بن عمرو الضبي ابا زيد الفوارس وزيد الفوارس حينئذٍ حدث لم يذكر في غزوةٍ غزاها بنو ضبة فاغار ابوه ضرارٌ على ابن عمرو بن كلاب يطلب ثارهُ فاسر شتيرًا وافلتَ عتبة وشتير شيخ اعور فقال له اخترْ واحدةً من ثلاث قال اعرضهنَّ عليَّ قال تردُّ على ابني حصينًا قال علمت يا ابا قبيصة اني لا انشر الموتى قال فادفع اليَّ ابنكَ عتبة قال لا يرضى بنو عامر ان يدفعوا فارسهم شابًا معتبلاً لشيخ اعور هامة اليوم او غد قال فاقتلك مكانه قال اما هذه فنعم فامر ابنه ادهم بن ضرار بقتله فنادى شتيرًا يا لعامر اصبرًا بضبي اي بسبب ضبي يضرب في حلول البلاء بالشريف من الوضيع فسيرها مثلاً وقال شمعلة بن الاخضر الضبي في كلمة له

وخيرنا شتيرًا في ثلاثٍ وما كان الثلاث له خيارا

جعلنا السيف بين الميت منه وبين قصاص لمته عذارا

« ٢ » الموسة المرأة الفاجرة من الومس وهو الكلام الخفي واسم بغي كانت في بني مرّة بن سعد بن ذُبيان

طالبها من جَهْدِ البَلاء · ما جرَّتهُ اسماء على راكب الشَّماء (١) · وعلى هاشم ودريد (٢) ابنيْ حرملة · من وقع السنان ونفوذ المِعْبلة (٣) · ان لك أجلاً مكتوباً لن تعدوه · وأمداً مضروبا

«١» والشماء فرس معاوية بن عمرو بن الشريد «٢» وهاشم ودريد رجلان من ساداتهم «٣» والمعبلة من النصال ما عرض وطال والمشقص ما عرّض ولم يطوّل وقد عبلت السهم ركبت فيه معبلة وقصة ذلك ان اخا الخنساء الشاعرة معاوية ابن عمر الشريد السلمي وافى عكاظ في بعض المواسم فالتقى اسماء المرية فدعاها الى نفسه فامتنعت عليه وقالت اما علمت ان سيد العرب هاشم ابن حرملة فاحفظته فقال والله لا قارعنه عنك فاخبرت هاشماً بما دار بينهما فلما تراجع الناس عن عكاظ غزا معاوية بن مرة فسنح له ظبي وغراب فتطير ورجع وتقدم عظيم جيشه ونزل هو في تسعة عشر على ماء فبصرت بهم مرية فدلت هاشماً على مكانهم فركب في عدتهم من بني مرة فلقوهم فاعتور معاوية هاشم ودريد ابنا حرملة فقتلاه ثم ان صخراً اخا معاوية اغار على بني مرة فقتل دريد بن حرملة وقال ولقد قتلناهم ثناء وموحداً ويركب مرة مثل امس المدبر ولقد رفعت الى دريد ابن حرملة غازياً فلما كان ببلاد بني جشم بن بكر بن هوازن نزل وخلا لحاجته بين شجر فرأى غفلته بعض بني جشم فقال هذا قاتل معاوية لا والت نفسي وان وال فقتر له بين الشجر حتى اذا كان خلفه ارسل عليه معبلة فملق حاق فجفجه فقالت الخنساء

لن تخطوه · ولا يدفع عنك عمرو · ولا زيد · ولا يجدي عليك مكر ولا كيد · وهل أغنى يوم البطن (١) عن علباء الجشمي · مضغ ابهام ابن خارجة الجرمي · بل اصابه ما اصاب دفافة ابن هوزة بن شماس · من عضب أصاب فَفَلَق سواء الراس · وربما اقتحم الرجل النمار · وركب الاخطار · ثم نجا منها بمهجة سليمه · كأنما مرّ ذاك برأس ظبي (٢) بالصريمه · ولعله

فدى للفارس الجشمي نفسي افديه عرلى من حميم
كما من هاشم اقررت عيني وكانت لا تنام ولا بنيم

(١) البطن موضع كانت فيه وقعة بين بني فريع ابن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة وبين بنى عدي بن عبد مناة بن اود والجرمي منسوب الى بنى خزيمة بن تميم من بني عدي وقصة ذلك ان بني دفافة بن هوزة بن شماس الفريعي غزا بقومه بنى فريع بن عدي بن عبد مناة بن أُدّ بالبطن فشدّ عوف بن شريك العدوي على دفافة فقتله وانهزمت بنو فريع وعانق يزيد بن خارجة احد بني جزيمة علباء احد بني جشم ابن عوف بن كعب فمضغ علباء ابهامه فقال له ما يغني عنك ما تصنع لقد علمت بنو عدي اني اذا اخذت قرني لم ينفلت مني ثم صرعه فشده وثاقًا وفي ذلك يقول يزيد بن سلامة

هم قتلوا دفافة يوم شدّوا وعلباء الذي عضّ الاسارا

(٢) الظبي مثل في الصحة وفي امثالهم اصحّ من ظبي ويقال به ألا بظبي

بلغكَ ما اصابَ دُرَيدًا يومَ اللِّوى . وكيفَ رَشقَهُ (١) الموتُ من كَثَبٍ (٢) ثم أَشوَى (٣) . وما اقدَمَ عليه من شدِّها وتَشنيجِها . وكَشفِ ميتةِ الزَّهدَمينِ (٤) ذاكَ وتفريجِها . وما نَفَّسَ عنه بعدَ احتقانِ الدَّم . من طعنةٍ أَهوَى بها كَرْدَم .

في الدعاء على المنكوب قال الفرزدق

اقولُ لهُ لما اتاني نعيه بهِ لا بظبيٍ بالصريمة اعفرا

(١) رشقه رماه (٢) والكثب القرب من قولهم أكثب الصيد وحقيقته امكنه من كاثبه اي من كاهله (٣) واشوى من الشوى وهي الاطراف وما ليس بمقتل والضمير في شدها وتشنيجها للاستِ (٤) وزهدم وكردم أخوان من بني غطفان قيل لهما الزهدمان بحكم التغليب قال

جزاني الزهدمانِ جزاء سوءٍ وكنتُ المرء أجزى بالكرامه

وقصة ذلك ان عبد الله بن الصمة اخا دُرَيد غزا غطفان فصرعوه وصرع اخوه دريد وهو ينهنه عنه وتركوهما صريعين فمات عبد الله ودريد حيٌّ وهم يحسبونهما مقتولين فمرّ بهما الزهدمان فقال زهدم لكردم انزل فانظر الى جنازة فان تحرك فهو حيٌّ قال دريد فسمعت بها يعني المقالة فشددتها يعني استه وشنجتها لئلا يتحرك فكشف عني فنظر فقال هو ميت ثم ركب فرسه واهوى اليَّ فطعنني في جعباي وهي الاستُ وكانت قد اصابتني جراحة فقد احتقن دمها فلما طعنني خرج الدم فوجدتُ افاقةً وراحةً وبقيتُ حتى جنني الليلُ ومرّت سيارةٌ من هوازن فحملوني وغسلوا عني الدم وداووني حتى برئتُ

وإيَّاكَ والإباءَ اذا نُصِحتَ. والشِّماسَ اذا استُصلِحتَ. فلو أطاع ذو الاسماءِ (١) الثلاثة والكُنى الثلاثِ صِنوَه (٢). لَمَا تنازعتْ ضِباعُ بني غَطَفانَ شِلوَه. ولو اطاعَ بِشرُ بنُ عمرٍو (٣)

(١) هو اخو دريد بن الصمة كانت له ثلاثة اسامي عبد الله ومعبد وخالد وثلاث كنى ابو فرعان وابو دفافة وابو اوفى وقد اوردها دريد فيما رثاهُ به فقال في اسمائه

فان يكُ عبدُ اللهِ خلى مكانه فما كان وقافًا ولا طائش اليدِ
فان بقيتَ الايامُ والدهرُ يعلموا بني قاربٍ انا قصابٌ لمعبدِ
اعاذلَ ان الرزءَ في مثل خالدٍ ولا رزءَ فيما اهلك المرء عن يدِ
دعاني ابو فرعان والخيل دونه فلما دعاني لم يجدني بقعددِ

وقال في كناهُ

ابا دفافة من للخيل اذ طردت واضطرَّها الطعنُ في وعثٍ واخافِ
وفارسٌ ما ابو اوفى اذا شغلت كلتا اليدين كرورٌ غير وقافِ

(٢) وصنوه هو دريد وتركه طاعته انه حين غزا بني غطفان واستاق نعمهم اقام بمنقطع اللوى وقال لا ابرح حتى انتقع واجيل السهام فقال له اخوه دريد بابي انت لا تفعل فان القوم لن يتركوا طلبك فاجلوذ حتى ياتي قومك فابى وولج بحر البقيعة فاذا الخيل دوانس وكان ما كان وتنازع بيني غطفان شلوة مثلٌ لاستيلائهم عليه وقتلهم له (٣) وكان من قصة بشر بن عمر بن مرثد انه وعمرو بن عبد الله ذا الكف الاشلَ سيدا بني ضبيعة أغارا متساندين على بني اسد بن جزيمة والحيُّ خلوفٌ

ابن مرثد ذا الكف الأشل · لما حل به وبعلقمة وحسان وشرحبيل ما حل · احتط في امورك فلو احتاط حمران بن ثعلبة لم ينطلق مع اسيريه اللدان · وبشر بن حجوان لم يلق ما لقي بقصوان (١) · حين ... بل على عض الابهام · ولم يغن عنه يا لعجل (٢)

فاخذا سلبهما ثم اقبلا حتى اذا كانا في قبل عقبة فارت وهي من محلة بني اسد اتبعهما بنو اسد وبادروهما العقبة بجيش لا قبل لهما به فقال عمرو لبشر ان القوم قد سبقوك الى العقبة فاعدل ذات اليمين نحو اليمامة وكان بشر تياها متكبرا فأبى فامتاز عنه عمرو وعدل ذات اليمين بقومه بني رهم فنجا واستوى بشر على طريقه فثارت اليه بنو اسد فقتل هو وبنوه الثلاثة علقمة وحسان وشرحبيل وعامة قومه فقالت خرنق بنت هفان وهي امرأته

لا وابيك آسى بعد بشر	على حي يموت ولا صديق
وبعد الخير علقمة بن بشر	اذا مالموت كان لذا الخلوق
منيت لهم بوابله المنايا	بخوف قلاف للحين المسوق
فسبلات من اوصال حرق	اخي ثقة وجمجمة فليق

(١) قصوان ماء لبني تيم الله بن ثعلبة (٢) واللام في يا لعجل ويالهمام للاستغاثه وهي لام الاضافة وانما فتحت فتحها عند الضمائر لان المنادى في حكم كاف الخطاب وقصه ذلك ان اللدان ابن عمرو احد بني ضبيعة بن عجل بن لجيم وبشر بن حجوان احد بني السمين من بني همام بن مرة اغار في افناء بكر بن وائل على بني عدي بن مناة فناصبوهم

ويا لَهَمَّام · اياك والغَدْرةَ فانَّها شنيعةُ(١) الكُنْيَةِ والاسْم · قَبِيحَةُ الأَثَرِ والرَّسم · ولاتَنْسَ ما فَعَلَ باحدِ الصِّمتَينِ (٢) مَالك ·

الحرب، فانهزمت بكر بن وائل واسر الرجلين عمران بن ثعلبة المخيط العدوي والمخيط لقب ثعلبة وبقيا في قدة حولاً محرّماً فقالا لدهل لك ان تنطلق معنا فتجيرنا في بلاد تميم فاذا صرنا في بلادنا اعطيناك فداءنا واجرناك حتى ترجع الى بلادك فقال عمران ان كنانة بن دهر اخا بني تيم اللات اصابه اخي خليفة بن ثعلبة يوم الصحاب فاخاف ان لا يقدرا على ان يمنعاني فقالا بلى فذهب معهما فلما نزلوا قصوان تركوا ابن المخيط في الرحل وذهبا براحلته يسقيانها فقال احدهما لصاحبه يسرّ كلامه هل عالت راحلة ابن المخيط فسمع ذلك بعض بني تيم اللات فقال يا قوم هذا ثاركم ابن المخيط في رحل فلان وفلان فدخلوا عليه بالسيوف فتعاوروه وهو ينادي يا لعجل ويا لهمام ولم يجبه احد حتى قتل فقال ادهم بن عصيم التيمي

فدًى لهلاكٍ كهلها ووليدها سلاحي وما ضمت . اليَّ المحاملُ

همُ تركوا بشرَ بنِ حجوانٍ ثاويًا بقصوانَ منضورًا عليه الجنادلُ

فهان عليَّ والدي ابا عبدهِ دعاؤك هامًا ورأسكَ مائلُ

ترجي عديٌّ ان يؤُبَ بنُ مخيطٍ وقد غال جار ابنِ السمين الغوائلُ

(١) شنع اسم الغدرة وقبح لسماجته معناها كما قال

تبغي ابن كوزٍ والسفاهةُ كاسمها

فجعل السفاهة سمجة كاسمها لان الاسماع تمجُّ اسم السفاهة كما تمجُّ به الطباع معناها (٢) والصمتان الصمة ابو دريد ومالك اخوه وكان مالك

وما دَفَعَتهُ اليهِ من رُكُوبِ المَهَالِكِ . حين مَنَّ عليه الجَعد(١) . ثمَّ غَدَرَ به مالكٌ من بعد . لا جَرَمَ أَنَّ ابا مرحب . (٢) لم يُحَيِّهِ باهلاً ولا مَرْحَب . بَلْ حَيَّاه بابيض ذِي شُطَب(٣) .

انبه واذكر من الصمة وهما من جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن

(١) والجعد بن الشماخ احد بنى صدَيّ بن مالكٍ بن حنظلة (٢) وابو مرحب ثعلبة بن الحارث بن حصبة بن ازنم من بني يربوع وهو الذي قال فيه الجعدي

وكيفَ يواصلُ من اصبحت   خلالتــهُ كابي مرحبِ

(٣) والشطب فرند السيف وقصة ذلك أن مالكاً اغار على بني حنظلة يومْ عاقل فاسرهُ الجعدي ثم منَّ عليه وجزَّ ناصيته واطلقه فقال له انك قد اتخذت عندي يدا فاطلب ثوابها اذا شئت. فانك ذو واحدة عندي فمكث الجعد زُميناً ثم اصابته سنة فاتاهُ يطلب جزاءهُ فوثب عليه فقتله ثم اتى عكاظ وكان بها حرب بن امية بن عبد شمس يطعم الناس فاجتمع عنده مالك وثعلبة اليربوعيّ فقدم اليه تمرًا فجعل مالك يلقي النوى بين يدي ثعلبة ثم قال له يا ابا مرحب اما ترى ما بين يديك من النوى قال اني القي النوى وانت تبتلعه وهو الذي اعظم بطنك قال كلاَّ ولكنها اعظم بطنى دماء بني حنظلة هل عرفتَ عمكَ الجعد ومصرعه قال ما فخرُكَ برجل اسركَ ثم منَّ عليكَ فغدرتَ به اما والله لئن التقينا لتعرفنَّ مكاني ثم خرج معية بن مالك مغيرًا على بني يربوع فاسروه فخرج مالك مستجيرًا بالحارث بن هبة المجاشعي حتى يفدي ابنه

اورده حياض هلك وعطب . كن في حماية حقيقة(١) دينك . والذب عنها بسيفك ويمينك . أحمى من ربيعة بن مكدم أخي بني فراس . ذاك الليث الهزام (٢) الغراس(٣) . حمى الظعائن وهو طعين اليمنى في مابضه(٤) . مشغول الكف عن السيف ومقبضه . حماها وطعنته رشاشه . وبعد أن لم تبق له حشاشه(٥) الى ان بلغت المأمن ونجت . ولم تنل منها بنو سليم .

فركب معه المخاشعي الى بني يربوع فاستقبلهما القوم وفيهم ابو مرحب فلما ابصر مالكاً خنس راجعاً فاخذ السيف فضربه حتى اثبته

(١) الحقيقة ما حقت عليك حمايته وبنو فلان حماة الحقائق (٢) والهزم الكسر (٣) والغرس الدق (٤) والمابض باطن الذراع (٥) والحشاشة بقية النفس وقصة ذلك انه كان بين بني سليم بن منصور وبني فراس ابن مالك بن كنانة تدارؤ فقتل بنوا فراس من بني سليم رجلين ووَدوهما ثم خرج بعد ذلك نبيشة ابن حبيب في ركب من قومه يطلبون دماءهم فلقوا نفرا من بني فراس فيهم ربيعة من مكدم ومعهم ظعن لهم فطعنه نبيشة في مابض يده فلحق بالظعن وهو يستدمي فقال اوضعن ركابكن حتى ينتهين الى ادنى الحي فاني لمكاني وسوف اقف دونكن ولن يقدموا عليكن لمكاني فاعتمد على رمحه وهو واقف على متن فرسه حتى بلغن مأمنهن ولقد مات وما يقدم عليه فما علم احد حمى حقيقته ميتاً غيره وهو غلام له ذؤابة ضرب المثل احمى من ربيعة

ما رَجتْ. أَغِثْ من استغاثَ بكَ وإنْ كان أَعدَى عِداكَ. وأَذرَعَهم(١) سعيًا في رَدَاكَ. وأَبغِضْ ما فعله فتيا هذيلٍ بعمرو بن عاصيه. ولو شاءَ لمنَّا عليه وجزا الناصيه. لكنّهما لم ينعلا رغبةً بأنفسهما عن بعد الهمم. ومعاصاةً لأوامر العطفِ والكرم. بل حرماهُ ما يفثأ به اللُّهاث. وقد استغاث بسقيه فأبيا أن يُغاث. فتعاوراهُ بأسيافهما وهو يلهثُ حرّه (٢).

---

(١) واذرعهم اسرعهم وهو ذريع المشي وقد ذرع ذراعة بن مكدم (٢) واللهاث والحرة العطش وقصة ذلك ان عمرو بن عاصية من بني بهز بن سليم عزم على غزو بني سهم بن معاوية من هذيل وكانت امرأة هزلية عند رجل بهزي فبعثت ابنا لها الى قومها فانذرهم فنذروا واستعدوا فنزل بن عاصية على جبل يشرف على بني سهم وقال لاصحابه اري القوم حذرين ان لهم لشانا ولقد انذروا علينا وقد عطش هو واصحابه فقال من يرتوي لنا فلم يجسر احد فركب فرسه واخذ قربته فبلغ البئر وثم رصد يرمقونه من حيث لا يراهم فدخل البئر وطفق يملأ القربة واقبل فتيان وشيخ من هذيل فاشرفوا عليه وقالوا قد اخزاك الله يا ابن عاصيه وامكن منك فرمى الشيخ بسهم فاصاب اخمصه فانفذه وشغل الفتيان ينزع السهم ووثب ابن عاصية شدا فادركه الفتيان فاسراه فقال لهم اروياني من الماء ثم اصنعا ما بدا لكما فلم يسقياه وتعاوراه باسيافهما حتى

وما كان ذلك منهما بفعل أبني حرّه. اتق مضارة عشيرتك. ومماظة (١) جيرتك. وسرفيهم باحسن سيرتك. فلولا أن بني تميم كانوا اعقّ (٢) من ضبه لعمومتهم (٣) بني ضبه. لما لحقت الرباب (٤) ببني اسد (٥) يوم هم حلفاء لبني

فتلاه فقالت اخته تبكيه

يالهف نفسي لهفًا لامرد له على ابن عاصية المقتول بالوادي

هلا سقيتم بني سهم أسيركم نفسي فداؤك من ذي غلة صادي

(١) المماظة المخاشنة والمخالفة ومنها قيل لرمان البر المظّ وفي حديث ابي بكر رضي الله عنه لاتماظّ جارك فانه يبقى ويذهب الناس (٢) وعقوق الضبة انها تاكل اولادها كفعل الهرة (٣) والعمومة والخؤلة والابوة جموع ومصادر وكان بنو ضبة اعمام تميم لان ضبة ولد أدّ وتميم ولد مرّ بن أدّ (٤) والرباب اربع قبائل تيم وعديّ وعكل وثور اطحل وهم بنو عبد مناة وعبد مناة وضبة اخوان ابنا اد بن طابخه وسموار بابًا لانهم تربّبوا اي تجمعوا وهو جمع ربة بمعنى الجماعة والنسبة اليهم رُبّيّ على الرد الى الواحد كما يقال في الاضافة الى القبائل قبليّ (٥) وبنواسد هم الذين كانوا حلفاء لبني ذبيان وهم الذين استعووا طيئًا وغطفان اي استبصروهم واصله ان يعوي الذئب ليسمع الذئاب عواه فتقبل عليه تساندة على الصياح وتعاونه وكانت طيء وغطفان حليفي بني اسد

ذُبيان . ولما استعووا حَليفيهم طَيئًا وغَطفان . ولم يجرِ على تميمٍ وعامرٍ ما جرى عليهم من الإسار والنِفار (١) . في يومي النسارِ والجفار (٢) . ولما قتلَ المصانُ (٣) طَليق ابنَ أزنم . ولما أُعتِبَ (٤) غِضابُ تميمٍ بالصيلَم (٥) . تحفَّظ من نِطاحِ جارِك وهِراشِهِ . واحفظه أنْ يغارَ منك على فراشِهِ . فوالله ما ذهبَ بدمِ شاسِ بنِ زُهيرٍ

(١) والنفار الشراد (٢) والنسار والجفار مكانان للوقعتين (٣) والمصان عامر بن كعب بن عضد بن ابي بكر بن كلاب وكان ثعلبة بن الحارث بن عصية بن ازنم اليربوعي اسر المصان يوم ذي نجب فمن عليه (٤) والاعتاب الارضاء (٥) والصيلم من اسماء الداهيه وهو من قول بشر بن ابي حازم

غضبت تميم ان يقتل عامر يوم النسار فاعتبوا بالصليم

وهو نحو قولهم لك العتبي بازلاً رضيت وقصة ذلك ان بني ضبة قتلوا رهطًا من بني تميم فطلبتهم بنوا تميم فلحقت الرباب وهم بنوا عبد مناة بني اسد ابن خزيمة وبنو اسد يومئذ حلفاء لبني ذبيان فنادى صريخ بني صريخ بالخندف وهو اول يوم تخندفت فيه خندف فاصرختهم بنو اسد واستنجدت طيئًا وغطفان واستمد بنو تميم عامر بن صعصعة فالتقوا فاقتتلوا قتالاً شديدًا فاستحر القتل في بني عامر وفرت تميم ثم غضبت تميم لبني عامر فساروا الى بني اسد فاقتتلوا بالجفار

أَدْراجَ الرِّياح(١)·ولا وضَعَ في مُسْتَدَقِّ صُلْبِهِ بينَ فَقَارَيْهِ سهمَ رِياحٍ·إلاَّ ما اجترأَ عليهِ من الغُدُوِّ بِفِناءِ بيتهِ مُتبرِّداً· وانتصابهِ فيهِ كالثَّوْرِ الابيضِ مُتجرِّداً·وكان ذلكَ بمرأىً من امرأتهِ ومَلْمَحٍ · ومَطْلَعٍ من ظَعينتهِ ومَطْمَحٍ·ابْسُطْ من زائرِكَ وأَكْرِمْهُ· وإنْ استوهبكَ فلا تَحْرِمْهُ·فانَّ المُستهينَ بزائرهِ من اللؤمِ أَلأَمُ·ولهُ السَّهمُ الأَخيبُ والبارِحُ الأَشْأَمُ·وانْظُرْ ما أَلصقَ بعجوزِ بني هوازِنَ من الهوانِ·زُهيرُ بنُ جذيمةَ ابنِ

فلقيت تميم اشد مما لقيت عامر وقتل الحصان الكلابي وناس من رؤسائهم (١) الدروج السبل ومنه المثل خله درج الضب ومر فے ادراجه اذا ذهب في طريق مجيئه وذهب دمه ادراج الرياح اذاذهب هدراً وقصة ذلك ان شاس بن زهير بن جزيمة بن رواحة اقبل من عند الملك النعمان بن المنذر اللخمي وكان بينه وبين زهير صهر وقد حباه حبا من قطف رطنافس وكساء وطيب فورد منجباً وقت الهاجرة وقيل في آخر الليل وعليه حنا الرباح بن الاشل الغنوي فيه اهله فالقى بفنائه ثم تجرد يغتسل وهو مثل الثور الابيض والمرأة تنظر اليه فقال رباح انطيني قوسي وسهمي فاستدبره فرماه في مستدق صلبه بين الفقار بين يفصلها وحفر له حفيرا فهدمه عليه واولج متاعه واكل باقيه وقال زهير بن جزيمة ابوه يبكيه

بكيت لشاس حين خبرت انه بماء عنى اخر الليل يسلب

رَوَاحةَ صاحبِ الارَيان (١) · حين جاَءَته بعكاظَ تحمِلُ السِّمْنَ في نِحْيِها · وهي تهدجُ (٢) في مَشْيِها · فشكتْ اليهِ ما أَجحفَ بها من المَحْل · وما جلفَتْ من قَوْمِها نَخْل (٣) · فَدَعَها بقوْسه فألقَاها · مُستلقيةً على حُلاَوةِ قفَاها (٤) · فبدَا منها الشوَار · وتعلّقَ به الشنَار · فانبعثتْ أَحقَادُ بني هوَازِنَ من مكامِنها · وحدّثتْ انفسُها بالعَنَق من ضغَائنِها · وآلى خالدُ بنُ جعفرٍ لمَّا سَمِعَ بذلكَ فَرَاشهُ · ليجعَلنّ وراءَ عُنقهِ ذِرَاعَهُ · ثم برّتْ فيه أَليتهُ · وَحلّتْ بالمُجدّعِ بَليّتهُ · وقد انخلعتْ رِجلُ قعسَائهِ (٥) ·

لقد كان ماتاه الرواة انفه وما كان لولا غرة الليل يغلب .

(١) الاريان الخراج لانه شيء ضرب على الناس والصق بهم من ارى به اذا لصق قال الحيقطان

وقلنم لقاح لايؤدي اتاوة واعظاء اريان من الضر ايسر

وعن عبد الرحمن بن يزيد ان محمدا ابنه قال له في امرة الحجاج يا ابت انغره فقال يا بني ان كان راي الناس مثل رايك ما ادى الاريان

(٢) والهدجان مشي في مقاربة خطو قال

وهدجانا لم يكن من مشيتي كهدجان الرال حول آله

(٣) ونحل علم للسنة قال اذا جلفت نحل هو الام والاب (٤) وحلاوة القفا وسطه وحاقه والتهير في عنقه لزهير بن جزيمة وفي ذراعه لخالد ابن جعفر والمجدع زهير (٥) والقعساء اسم فرس زهير والحارث وورقا

ولم يُغنِ عنهُ توطيس(١) حارثِهِ وورقائه · لا تَبغِ على أحدٍ فالباغي وَخيمُ المرتع · ذَميمُ المصرَع قاعدٌ بمرصاد المعاقب · منتظرٌ لسوء العواقب · وفي قصةِ الحارث بن ظالم · زَجرةٌ لكلّ باغٍ ظالم · حين بَغى على خالد بن جعفرٍ في جوار الاسود بن المنذر أتى قبتَه بالليل · والليلُ أخفى للويل · فهتك

ابناه (١) والتوطبس الذب يقال وطست القوم عني وما في فلان وقوة توطس بها وقصة ذلك ان زهير ابن جزيمة كان يجبي الا تاوه للنعمان بن المنذر من هوازن بن منصور فاذا كانت عكاظ حضر وابنه هوازن بالاتاوة التي كانت في اعناقهم فياتوه بالغنم والسمن والاقط فاتته عجوز رهيس منهم بسمن في نحي واعتذرت اليه بسنين تتابعة عليهم فذاقه فلم يرضه فدعها بقوس في يده فاستلقت و بدا شوارها فغضبت من ذلك هو ازن فقال خالد بن جعفر بن كلاب والله لاجعلن ذراعي وراء عنقه فاغار على زهير في قومه فما شعر الا والخيل دواس فوثب فتدبر القعساء واعروري الحارث وورقا فرسها وجعل خالد يقول لانجوت ان نجا الجلاع ولحقه على فرسه حزيفة والحارث وورقا يوطسان عن ابيهما وطعنت القعساء في نساها فجعل خالد يده وراء عنق زهير واستخف تاده عن الفرس حتى قلبه وخرا جميعا ورفع المغفر عن راس زهير ولحق جندح بن البكاء فضرب راسه واجهض ابناء القوم عنه وانتزعاه مرميا فظن خالد ان الضربة كانت هشة فلام حندجا فقال

شَرَجَهَا (١) ثُمَّ وَلَجَهَا فعلاهُ وهوَ راقِدٌ بذِي حَيَّاتِه (٢)· حتى

حندج السيف حديد والساعد شديد وقد ضربته ورجلاي ممتليان في الركابين وسمعت السيف قال قت حين وقع ورايت عليه طسة مثل ثمر الراي ودفنه مكان مالك فقال خالد قتلته بابي انت فمات لثالثة

(١) الشرج العرى وقد اشرج المغيبة (٢) وذو الحيات سيف الحارس ابن ظالم المرى من بني غيظ بن مرة وقصة ذلك ان خالد بن جعفر بن كلاب والحارث بن ظالم وفدا على الاسود بن المنذر اخي النعمان بن المنذر فبيناهما يا كلان عنده اذ قال خالد ياحارما اراني عندك الا حسنا اما تشكرني قال وما بلاؤك عندي قال قتلت عنك اشرف قومك زهير بن جزيمة وتركتك سيدهم فقال الحارث ساجزيك ببلائك وخرج الى مناخه فطفق يكدم واسطة رحله غيظا وحنقا فلما كان الليل اتى قبة خالد وهو فيها قائم مع عروة الرحال فهتك شرجها فعلا راسه بالسيف قال وخرجت فذكرت قول ورقا بن زهير

فشلت يميني يوم اضرب خالدا   واحرزه مني الحديد المظاهر
فياليتني من قبل ايام خالد   ويوم زهير لم تلدني تماضر

فرجعت ادراجي فوضعت ظبة السيف بين صلعته ثم غمرته حتى نجم من الجانب الآخر واتخذ الليل جملا حتى نجا الى بني عجل فاجاروه ثم لحق ببلاد طي فسئل الاسود عن امر يبلغ منه فقال له عروة ان له جارات من بلى لاشيء اغيظ من اخذهن فاخذهن واستاق اموالهن فسمع بذلك الحارس فاندس في بلاد غطفان وكانت اخته سلمى بنت ظالم عند سنان بن ابي حارثة وهي ام هرم صاحب زهير

ابن ابى سلمى وكان الاسود قد جاءه ابنه شرحبيل فكانت سلمى ترضعه فاستعار الحارث سرج سنان وسنان لا يعلم فاتي به اختة سلمى وقال يقول لك ابعثي بابن الملك مع الحارث حتى استأمن له منه و ينحفر به وهذا سرجه انه اليك فزينته ثم دفعته اليه فذهب به فقتله ثم انشأ يقول

خشيت ابيت اللعن انك قانت ولما تذق نكلا وانفك راغم
فان تك ازواد اخذن ونسوة فهذا ابن سلمى راسه متفاقم
بدأت بتلك ثم اثني بهذه وثالثة تبيض منها المقادم
علوت بذي الحيات مفرق راسه وكان سلاحي تحتو يه الجماجم
فتكت به لما فتكت بخالد ولا يركب المكروه الا الاكارم

وقال عقيل بن علقمة في الاسلام يفتخر بذلك

قتلنا شرحبيلا ربيب ابيكم بناحية المغلوب صاحبه عصا

يريد بالمعلوب ذا الحيات وكان له اسمان ثم لم يزل يتردد مستجيرًا بناس بعد ناس حتي لحق بالشام فاستجار ملكا من غسان يقال له النعمان وكانت له ناقة محمية في عنقها مدية ورفاد وصرة ملح يبربها رعيته هل يجسر احد منهم عليها فوحمت امراة الحارث فطلبت اليه الشحم في عام لزبة والحت عليه فعمد الى الناقة فنحرها فوجدت سحرًا لم يوخذ منها الاسنامها فارسل الملك الى الخمس رجل من تغلب كان ينكهن فخبر ان الحارث نحرها فدس الى امراته امراة تطلب منها شحما فدخل الحارث وهي تعطيها الشحم فقتل المراة المدسوسة ودفنها في بيته فلما فقدت قال الخمس غالها ما غال الناقة فوثب على الخمس فقتله فامر الملك بقتله فقال انك قد اجرتني فلا تغدر بي قال لاخير ان غدرت بك مرة فقد غدرت بي مرارا فامر مالك ابن الخمس ان يقتله بابيه

فَجعهُ بحَياته . وبَغى على الاسودِ في ابنهِ شُرَحبيل . بالمكر الذي اصبح منهُ بِسبَيل . وكان في حَجْرِ سِنَانَ وعنده أُختهُ سَلمى . وسِنَانُ ابو هرمٍ صاحب بن ابي سُلْمَى . ثمّ ما زَالَ يَنتَقِلُ في الأحيَاء . وتُطَاوحهُ اقطَارُ الغبْرَاء . خيفةً من نَهسِ الاسوَد . وهي كنايةٌ عن قَتلِ الاَسْود . اِلى اَنْ طرَح نَفْسَهُ الى جوارِ النُعْمَان . بَعْضِ ملوكِ بني غسَّان . فرَمَاهُ ايضاً بالبغي والعِنَاد . وتَحَرَذاتَ المُذْيَة والصرَّةِ والرّفاد . ووثَبَ على طالبةِ الشّحم فاضافها الى طُلْبَتهْ . وعلى الخِمس العارفِ بدخلَتهِ . فملَّكَ الغسَّانيُّ مالكَ بنَ الخِمسِ خِطَامهُ . ووَضعَ في يدهِ زِمَامَه . حتى استَسقى بدَمهِ شَرَّ الدّماء . وهانَ عليه قولهُ ياابنَ شرّ الاظمَاء . اياكَ والمُلاَحَاتَ فانها تُوغِرُ (١) صُدورَ الاخوانْ . وتَنْبتُ اصولَ الأَضغَانَ . وتُوقِدُ نِيرَانَ الفتنةِ والشرّ . وتُوبِسُ الاَرْحَامَ (٢)

فقال يا ابن شر الاظماء انت تقتلني فقتله واراد بشر الاظماء الخمس تقول العرب هذا ضر ظماء للابل واسواه اثر فيها يوثر في انتهاء البانها واخوانها ويقولون اذا خمست الابل ظهر اثره فيها في اعقاب السنة وعن ابن الكلبي انه حين قال له انت تقتلني يا ابن شر الاظماء قال له انا اقتلك يا ابن شر الاسماء اراد ظالما (١) اوغر صدره اذ اضغنه والوغر والوغم الحقد (٢) ولما كان بعض الاشياء يخلط مبلولاً و يتفرق يابساً جعلوا اليبس

المَبْلُولَةَ بالبرّ . وهي أمٌّ من أمهاتِ الآثامِ نَثُورٌ غيرُ(١) نزور . ولاّدةٌ بَنَاتٍ كلهنّ نَثُور . فعليكَ ان تمحِضَ(٢) منها التوبة . وتذكّرَ ما جرى بين ثَوْرٍ وتَوْبة . حين استعرَ بينهما اللحاء . وجرّدَ(٣) العوفيُّ للخفاجيِّ العصا على اللحاء . فثارَ عليه بفظاظتهِ وعنفه . وجرَحه تحتَ البيضةِ بجُرْزه على انفه . واستجرَّ بذلكَ على حلَمةِ ثدْيهِ تحتَ مَرْفع ترْسه . رشقةً خفاجيةً أتتْ على نفسه . ثم ركبَ السليلُ سليلُ(٤) ابنِ ابي سمعاء . الفتى السيّافُ الطعّان . وهو يَمسَحُ بحوافرِ خيلهِ نجدًا بعدَ غوْر . طلاّبًا لثارِ ابيه ثَوْر حتى اصابَ ببيتِ هندٍ من كَبِدِ المضجع(٥) . ما اصابَ بن الحميرِ من سوءِ المصرَع . لا تملكْ لاخيكَ نصرًا عند الاستنصار .

والبلة عبارة عن الالفة والفرقة قالوا في امثالهم لايوبس الثرى بيني وبينك وقال عليه الصلاة والسلام بلوا ارحامكم ولو بالسلام وعن عمر ابن عبد العزيز اذا استش مابينك وبين الله فابلله بالاحسان الى عباده(١) النثور الكثيرة الاولاد خلاف النذور وفي النوابغ ام الزائر نزور وام النائح نثور (٢) ويقال محض النصيحة وامحضها اخلصها(٣) وتجريد العصا عن اللحاعبارة عن المكاشفة بالعداوة وفي امثالهم قشر له العصا (٤) والسليل الاول علم لابن ثور والباقي بمعنى الولد (٥) والمضجع صحراء دشت في أرض بني كلاب وكبده وسطه وبيت هند هضبة هناك وقصة

ولا تدَّخرْ عنه اظهارًا يومَ الاستِظهار · واصنَعْ ما صنَعَ يومَ القرن · رئيسُ فزارَةَ عُيينةُ بنُ حصن · حين أتاهُ ذو الجوشَنِ كليلَ الظُّفْرِ والناب · قد خذَلَتهُ قومهُ بنوالضباب · يستنجِدُه في دَرْكِ الثار · من احدى الرَّضفاتِ الفُجَّار · فرَكِبَ لهم مع أحلاسِ الخَيْلِ · حتى أخذَ منهم ثارَ الصُّمَيلِ · وصقعهم صقعةً لا ينُوْنَ بعدها بجناحٍ وافرٍ · ولا ينْشَبونَ بأنيابٍ ولا أظافِرِ · ورَدَّاه بينَ ذلكَ بأبهى من الوَشْي الاتحَميّ · ما صنعَ بأنَسِ ابنِ مُدْرِكَةَ الخثعَميّ · عليكَ باليقظَةِ والحَذَر · فلا خيرَ في ذي الغفلاتِ والغرَر · فلو أنَّ شعلاً كان يقظانَ مشتعلَ الضَّمير · حذرًا من نقبات المقادير · وغرَزَ رأسهُ في سِنتِهِ وغطيطِهِ ·

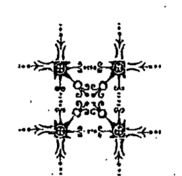
ذلك انه وقع بين توبة بن حمير الخفاجي وبين ثور بن ابي سمعان العوفي لحاء عند همام بن مطرف العقيلي فوثب ثور على توبة فضربه بجرز وعليه البيضة فجرح انف البيضة وجهه فخرج ثور الى ماء من مياه قومه فاتبعه توبة في ناس من اصحابه فغشيه ومن معه فارتموا فوافق توبة من ثور عند رفع القوس مرمى فرماه على حلمة ثديه فقتله وكان السلسل ابن ثور نظير توبة في القوة والنجدة فلم يزل يطلب غرة منه فلم يجدها حتى اغار توبة على ناس من بني عوف واستاق ابلهم فتبعوه فادركوه ببيشة هند فقاتلهم حتى قتلوه والله تعالى اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

ولم يحسّ بوتر النفاثي وخطيطه. ولم يرَ كبر رجلي عداء مشمعل. مضطلع بالأعباء مستقل لصليَ بنار بني نفاثة. مستغيثاً بحيث لا إغاثة. كما استغاث سيد الصعاليك عامر ابن الأخنس. فوجد كل من سمع صراخه كالاخرس. على أنّ القدر يعمي البصر والبصيرة. وتظلم معه الآراء المستنيرة. والا فلم انتظم السهم قلب تأبط شراً. وكان الذي رماه غلاماً غراً. وكان ثابت اخو بني فهم. موصوفاً بثبات القدم وثقابة الفهم. لا نتبع الهوى فكل من اتبع الهوى هوى. وفي هوة البوار والتوى. ألم ترَ أنّ الشيباني فارس الشهباء. سم الفرسان غداة اللقاء. ولم لقي منه من الشدائد والكرب. صاحب الصمصامة عمرو بن معدي كرب. وقد كاد يوجره لهذم السنان. حين وكداً غلّظ الايمان. كيف عثر به الهوى عثرة لم يسمع لعاً من بعدها. وكأنّ بني شيبان لم يغن بين اظهرها ابن سعدها. حين استصحب عمراً الى قبة فيها الرشأ الاحور. بل الموت الاحمر. فلقي من الشيخ نفحة نثرت امعاه. وانفلق هو من راسه سواه. والحمد لله على نواله. والصلاة والسلام على نبيه محمد وصحبه وآله تمت

(قال مصححه ذو المآثر والمفاخر. وملتزم طبعه الزاهي الباهر)

نحمدك يا مَنْ رفع مقامات ذوي الآداب. ونصلي ونسلم على مَن أُوتيَ الحكمة وفصل الخطاب. سيدنا محمد افصح من نطق بالضاد. وتحدي باقصر سورة من كتابه البلغاء فلم ينقعوا غُلة صاد. وعلى آله واصحابه اما بعد فيقول الفقير اليه تعالى محمد سعيد الرافعي الفاروقي الطرابلسي. اقبسه الله من النور القدسي. لما كان بحر الادب سائغاً للواردين. مستعذباً لدى الافاضل والمتأدبين. وكان من اعذبه بياناً. واحكمه اتقاناً. وافضله حسناً واحساناً. مقامات فخر خوارزم. النافث في عقد البلاغة لآلى الكلم. جار الله محمود بن عمر الزمخشري برّد الله ثراه مع شرحها لُباب اللغة لذلك المؤلف المشار اليه. الذي تُعقد خناصر اهل اللسان العربي عليه. لما به من جمانات الالفاظ. التي لم يعثر عليها غيره من الحفاظ. ولم آلُ جهداً بالتصحيح والمراجعة والتنقيح سيما وقد يسر الباري تعالى لنا عدة نسخ من هذه المقامات استحضرناها من المدينة المنوره والكتبخانة الخديوية ومن بعض الاماثل الاعيان بالقاهره غير ان قد وجدنا

فيها بعض اختلافات جزئية فاخترنا اقربها لمشرب المؤلف واحسنها وامكنها لغةً واعراباً مرصعاً الفاظها البهية باكليل الشكل التام حتى جاءت كما تراها العين على احسن ما يرام . وكان الفراغ من طبعها في اواخر ذي الحجة الحرام سنة ١٣١٢ هجرية على صاحبها افضل الصلاة واتم التحية والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات



فهرست



اصلاح غلط

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
٨	١٢	استطعمت	استطعمت
٩	١	بقرصيها	بقرصيها
٩	٤	امرؤ خير	امرؤ ذو خير
١٠	١	مشايعة	مشايعة
١١	٢	والطف	زال الطف
٢٦	٦	تعبة	تعبيه
٣٩	٢	[illegible]	[illegible]
٤٤	٢	وكل	وكل
٤٦	٤	الرزء	الرزء
٥٥	١	زائنا	زائنا
٥٥	٤	[illegible]	[illegible]
٥٧	٥	أتشكر	لا تشكر
٦٢	٨	دينك	دينك
٦٤	[illegible]	القناعة	القناعة


Bibliotheca Alexandrina
04332920